

2731. 252

327.53
A656A
C.1

المملكة العربية السعودية

وزارة الخارجية

مكة المكرمة

ببإلهامه عمه المواقف

بين

المملكة العربية السعودية

- و -

الإمام يحيى حميد الدين

عام : ١٣٥٣

مطبعة أم القري

cat. 21 shelf. 53

Amman

Handwritten text in Arabic script, likely a date or location.

Handwritten text in Arabic script.

Handwritten text in Arabic script.



Handwritten text in Arabic script.

Handwritten text in Arabic script.

Handwritten text in Arabic script.

Handwritten text in Arabic script.

Handwritten text in Arabic script.

17071

Handwritten text in Arabic script.

Handwritten text in Arabic script.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله الذي لا اله الا هو والصلاة والسلام على محمد عبده ونبيه .
أما بعد فان حكومة حضرة صاحب الجلالة رغبة منها في ايضاح
الوقائع التي أدت الى الحوادث الراهنة بينها وبين اليمن رأيت ان تعرض
في هذا الكتاب جميع المحادثات والمفاوضات التي كانت بين الجانبين
منذ اتصال الحدود الى حين الشروع بالأعمال الحربية . والوثائق المنشورة
تكفي بذاتها للحكم على المسؤول عن هذه الحرب ومسببها فنترك الحكم
الى انصاف العالم المتعمدن ونزاهته .

وقد كانت النية معقودة على اصدار هذا الكتاب فور الشروع في
الاعمال الحربية الا انه ما كادت جنودنا المظففة تتقدم الى الامام في
بلاد الامام يحيى حتى رأينا الامام يخضع للقوة ويعرض على حضرة
صاحب الجلالة الملك في بوقية تاريخها ٢٦ ذى الحجة قبوله لشروطه قائلا :
« يكفي ما كان الخ . . . » فقررت الحكومة حفظا لكرامة رجل
يناسب للامة العربية ورغبة في تجنب الفضيحة امام العالم ان تؤخر
صدور الكتاب ريثما تتبين الامور وتنجلي المفاوضات الصليحية الاخيرة
على سلام .

الا أننا اطلعنا في المصحف السيارة على برقيات ارسلها سيادته الى

بعض الزعماء في الاقطار العربية والاسلامية يذكر فيها امورا مخالفة
للوامع كل المخالفة وفيها الكذب العرايح على الحقيقة كما يتبين من
نصها الآتي :

« بعد انتهاء المراجعات بيننا وبين حضرة الملك عبد العزيز والوفاق علي
أمهات مواد المعاهدة كان منا ارسال مندوبين لعقد المعاهدة مضمين كل
صداقة واخوة للمشار اليه مستبشرين بصالح الشأن وحقن الدماء حربين علي
جمع كلمة المسلمين غير مجوزين شقاقا . وفي خلال هذا وحضرة المشار اليه بمحشر
الجيش من كل جهة حتى اذا تم استعدادهم أفاد الينا انه موجه جيوشه علينا
فأجبنا عليه بكل لطافة وصداقة وكنا افدنا الى حضرة تكلم في جوابنا انه سيكون
اعتماد ارشادكم وثباتنا عند حد الدفاع فلم نشعر الا بالتجمع الفعلي بالجند المجنده
والعدوان علي اطراف بلادنا ومع هذا فلا ندرى حتي الآن ما عليه مندوبونا في ابها .
وقد رأينا من واجب الاخوة الدينية اعلامكم بالحقيقة والسلام » .

نخشية من ان يفتر الناس بهذه الاقوال المخالفة للحقيقة والمنافضة
للوامع قدرت الحكومة الاسراع في نشر الكتاب لكي يطلع الرأي
العام عليه وتكون بين يديه صورة صادقة وحقيقية لما كان بوسميري الناس
ما كان من جلالة الملك من ميل الى السلم وعمل في سبيله ، وما كان من
الامام يحيى من خداع ومكر وتقض لليهود مما براه القاريء موضعها
في وثائق الكتاب العديدة .

وبالله التوفيق ومنه الهداية .

مكة المكرمة ١٤ محرم الحرام سنة ١٣٥٣ — ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٤

الفصل الاول

— مقرر —

يرجع تاريخ العلاقات بين نجد واليمن الى الزمن الذي اتصلت به الحدود بين الجانبين بانضمام مقاطعة عسير الى نجد عام ١٣٣٨ — ١٣٤٠ هـ (١٩٢١ — ١٩٢٢) . وحينما عقدت اتفاقية مكة المكرمة بين حضرة صاحب الجلالة الملك وبين السيد الحسن الادريسي في ١٤ ربيع الثاني ١٣٤٥ (٢١ اكتوبر ١٩٢٦) وهي التي بسطت الحماية بموجبها على القسم الذي كان يحكمه الادارة في تهامة ، رؤى حسنا للنزاع الذي كان قائما بين الامام يحيى والادارة من جهة ورغبة في اقرار علاقات الجوار الجديدة بين ممالك جلالته الملك والامام يحيى على أساس الصداقة وحسن الجوار انه من المناسب ايفاد وفد ملكي الى صنعاء لاطلاع سيادة الامام على ما كان من دخول الادارة في حمايته والاتفاق معه على تثبيت الحدود وحسن الجوار وانشاء علاقات صداقة وحسن تفاهم .

الفصل الثاني

الوفد الاول الى صنعاء

تألف الوفد من ثلاثة أشخاص هم : سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط ، وعبد الوهاب ابن محمد ابوملحة ، وتركى بن محمد بن ماضي ، وسافر من ابها في اواخر شهر ذي القعدة ١٣٤٥ فوصل صنعاء في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ ومكث فيها الى اواخر المحرم ١٣٤٦ وقد دارت بين الوفد وبين الامام يحيى من جهة وبين مندوبي الامام من جهة

أخرى مباحثات عديدة خلال جلسات بلغت السبع عشرة جلسة . وكان موقف اليمن انه يعتبر عسير جزءاً من اليمن ^(١) وانه يعتبر الادارة غاصبين ودخلاء في منطقة هي تابعة لعسير الذي هو بدوره جزء من اليمن وبناء على ذلك فانه لا يعترف بما كان من انضمام بلاد آل عائض الى نجد ولا بما كان من بسط الحماية على المقاطعة الادريسية . وهانحن اولاء ننشر فيما يلي الوثائق الرسمية العائدة لهذا البحث :

وتيف : رقم ١

(مقتبس من تقرير الوفد الاول الى صنعاء المؤرخ في غرة ربيع الاول ١٣٤٦ وبما أن الاقسام الاخرى من التقرير تبحث في تفاصيل ما كان فقد اكتفينا بهذا القسم منه) :

.... وفي يوم السبت الواقع في ١٤ ذى الحجة ١٣٤٥ وصل الينا في منزلنا بصنعاء مندوبو اليمن وهم : السيد عبد الله بن احمد بن الوزير ، والسيد احمد هاشم والسيد محمد حيدر النعيمي من اهل الملحاء من ملحقات صيدا . وقد دارت بيننا وبين المندوبين اليمنيين مفاوضات طويلة كان السيد عبد الله الوزير يظهر فيها تعصبا شديداً غير قليل وكان النعيمي يعضده في موقفه هذا .

وخلاصة مطالب المندوبين اليمنيين التي لم يحددوا عنها ولم يتحولوا عن ابدائها طيلة مدة المفاوضات ان بلاد عسير جزء من بلاد اليمن ولا يمكن لسيادة الامام الاعتراف بشيء منها لغيره ، وكذلك مقاطعة الادارة في تهامة فانه ليس للادريسي فيها أي حق من الحقوق وان الادريسي رجل دخيل مفتصب لتلك القطعة .

(١) ورد هذا القول على السنة بعض الرجال المسؤولين في اليمن في مناسبات رسمية وغير رسمية وردده كثيرون في البلاد العربية ، كما انهم اطلقوا اسم عسير على المقاطعة التي حكمها الادريسي في تهامة ، ولذلك رأينا أن ننشر الحقيقة في بيان ملحق باخر هذا الكتاب نسرد فيه البراهين التاريخية والجغرافية والعلمية التي تثبت ان عسيراً غير اليمن وأن عسيراً أيضاً غير المقاطعة التهامية التي كان فيها الادارة .

فأوضحنا للمندوبين أن بلاد الادارسة قسم من تهامة عسير وان عسير ليس من اليمن ، وانه ليس لائمة الزيدون أى حق من الحقوق فيه يبراهين تاريخية علمية وان حدود هذه المقاطعة تمتد من نخا الى زبيد الى مركز باجل من جهة الجبال وان هذه القطعة بمحدودها المبينة قسم واحد لا يتجزأ وكانت خاضعة للسيد محمد علي الادريسي ايام حكمه وهي داخله ضمن الحدود التي شتمتها معاهدة جلالة الملك مع السيد الحسن ، ولذلك فانا نعتبرها من حقوق جلالة الملك كلها ونطالب باعادة ما هو منها تحت حكم الامام يحيى الى المقاطعة الادريسية .

وبعد خمس عشرة جلسة دارت بيننا وبين المندوبين علي غير طائل توقفنا عن المباحثات مدة ثلاثة ايام ثم دعينا لمقابلة سيادة الامام يحيى فقال لنا ما يأتي :
« انتم تكلمتم مع المندوبين ، والحقيقة ان الجميع لم يقفوا علي الغاية المطلوبة وكل منكم في كلامه مجازفة ، اعلوا أنني لا اريد ان يقع بيني وبين حضرة الملك أى عدوان ، ولكن بما أن حضرة افسح لنا المجال لعرض بعض ما في النفس فلم نر بداً من ابداء طلبنا من تعديل الحدود واعادة كل شيء الى اصله ، ولكن قد ظهر منكم بعض التعصب وكل شيء رهن بوقته . ولعدم الوقوف على ما نراه لازماً لحفظ الحقوق وصفاء القلوب فالامور تبقى على ما هي عليه ولا يكون انشاء الله الاكل خير » .

وَبَيْف : ر ف م ٢

كتاب الامام يحيى الي جلالة الملك تاريخ ٢١ محرم ١٣٤٦

حضرة الملك الكبير والرئيس الاوحدى الخطير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رافقته منحة السداد وشادت معاليه خطة الرشاد .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، صدورها عن أحوال حميدة وآلاء من ربنا جميلة عديدة وثقة برب الملك واعتصام بمنشئ السحاب ومجري الفلك ،

بعد أن كانت المراجعة بيننا وبين مندوبيكم الكرام رؤسا وبينهم وبين من
 عيناه المراجعة معهم . وكان أول ما علمناهم به أنا ، فوضون لهم في نظر ما يصلح
 بين الطرفين ويحمد من الفريقين ، وأنه ليس المراد التناول ولا التكاثر فأنما
 ذلك اتعاب ومشاق لم يسرح من مضاض رحله من راحة العالمين في تعبه غير
 أن الأمر الرباني في نحو قوله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير » الآية
 هو الذي حدا بنا إلى تجميع الأهوال واقتحام العقاب العراض الطوال ، ولا
 المراد أيضا غير الانصاف ومحافضة حقوق الطرفين بلا اعتساف ولما كان
 الالتجاء على المندوبين الكرام في الافادة وتوسيع المجال والاسترسال في
 المراجعات بقصد تمحيص ما فيه الصلاح للطرفين ، لاح لنا من غضون المحاورات
 أن صلاحيتهم محدودة ، وعرفوا منا ما ضررتكم خالص الوداد ومتين الاعتماد
 فطلبوا الاذن بالموودة المحمودة التي ستكون ان شاء الله سببا للحصول على الضالة
 المنشودة والبقية المتصودة ، ليكون منهم لحضرتهكم الايضاح والافادة بما عرفوه
 لدينا من خلوص الولاء بافصاح ، فأذنناهم بالسفر المبلغ ان شاء الله من الخير
 إلى الوطر ، وليس هذا التفرق بيننا وبينهم تفرق اعتداء بل تفرق سلم محض
 معزز للخطة التي اثبتها طول المدي ، وانا لننتظر منكم الافادة ، واعلموا قطعا
 انه لا يكون مناعدوان قط وان بعد عنا الانصاف ارغاما لمعاطس أعداء العرب
 والاسلام وطمعا فيما نرجوه من الاتحاد والائتلاف ، ولقد كان بودنا ان لا يكون
 ربط الوفاق مؤجلا وان لا يحول دون تعجيله حائل مما أمكن الوصول إلى
 تحقيق ذلك ولو يتضحية يمكن تحملها ، ومع الاعتراف باننا لانرضي في شأن
 تنظيم ما بيننا من العلاقات بدون احكامها اساسا وامتنها إشادة فنحن نرى ان
 لا نحتاج إلى توضيح ما بين القلوب من الاتصال وعمرانها بالوداد وان تأجيل
 انتهاء المذاكرات الوفاقية لا يكون داعيا إلى فتور ما بيننا من المناسبات ومن
 اقبال الجميع على ما به صلاح الاسلام والمسلمين ولم شملهم وجمع شملهم وجبر

صدقهم والله الممين ، وافضلوا بابلاغ انجالكم الاما جد شريف السلام وهو
عليهم في المبتدا والختام وحرر في ٢١ الحرام عام ١٣٤٦ هـ .
زيادة خير : لعله قد بلغ الى حضر تكم ما كان من الادريسي من الدسائس
وانتشويقات حتى كان ما كان وهذه بعد مسألة فرسان .

الفصل الثالث

الوفد الثاني الى صنعاء

وصل الوفد الى مكة المكرمة وعرض على جلالة الملك خلاصة اعماله فصدر
اليه الامر بالرجوع الى صنعاء للاتفاق على ابقاء الحالة الراهنة ووضع الترتيبات
التي تعين خط الحدود الفعلية بين المقاطعة الادريسية وعسير ونجران من جهة
وبين اليمن من جهة اخرى ، وقد وصل الوفد المؤلف من محمد بن دليم وتركى بن
ماضى الى صنعاء وقابل سيادة الامام يحيى واجتمع بمندوبيه عدة مرات وفهم كل
فريق ما عند الآخر بصورة واضحة جلية ودونت في النتيجة محاضر يتبين منها
آخر ما وصلت اليه الابحاث ، وقد اصبحت هذه المحاضر اساسا يستند عليه
الفريقان في المعاملات التي تعرض على الحدود والقبائل الساكنة بقرىها ولذلك
آثرنا نشرها فيما يلي :

وثيقة : رقم ٣

(مقتبس من محاضر الجلسات المعقودة في صنعاء من ٢٠ جمادى الثانية الى
غرة شعبان ١٣٤٦)

الجلسة الاولى في يوم الاربعاء الى ٢٠ من جمادى الثاني سنة ١٣٤٦

الامام يحيى - وصلت من عند جلالة الملك عبد العزيز . وفي الحقيقة املنا بالله ثم في
جلالته طيب ، ونحن وهو راحتنا قليلة كما قال الشاعر (لا راحة لمن

راحة الناس في تبعه) وليس لنا مقصد سوى حفظ رونق الاسلام
والمسلمين، وقد عرقتهم ما نحن عليه في المرة الاولى من الحرص على جمع
كلمة العرب . وقد اشغلنا الاجانب وغيرهم من اهل الحجاز بكثرة
الكتب المتضمنة للتحريش والتشويق ولم نلتفت لهم والامل انه من المحال
ان يحصل بيني وبين جلالة الملك ادني خلاف .

جواب — نعم حاكم الله ارسلنا جلالة الملك عبد العزيز اليكم لمفاوضتكم واعادة
المراجعة في جميع الامور على حضرتهم وقصدنا تفيدونا بما يجب
لكم وعليكم وانتم محل الانصاف، واما ما ذكرتم في خصص الكتب
الواردة اليكم من الاجانب وغيرهم فاهل الفساد كثيرون وليس لهم
غرض سوى التحريش لكم وعليكم .

الامام يحيى — نعم هذا معلوم ولكن الله قلدكم وانا فوضتكم، تكلموا بما يحسن
في واجب الجميع مرجب اني اذا تكلمت في شيء ولم يوافق صار
الكلام مني ثقيلًا، وفي الحديث ايمان رجل حكم لنفسه فحكمه باطل
مردود المقصود ترجعوا، والله قلدكم .

في يوم الاربعاء الى ٢٧ منه

الامام يحيى — افيدونا ماذا خضتم فيه من الافكار .
جواب — نحن اوفدنا جلالة الملك الي حضرتهم وليس لنا علم بما يكنه ضميركم
والمقصود نرجوكم الافادة الحاسمة ويكون الانصاف أساس الجميع .
الامام يحيى — قد افدناكم ان الكلام مني يكون ثقيلًا ولكن سنجمل مندوبين
من طرفنا لمفاوضتكم وهما القاضي الدلامة عبد الله بن حسن بن العمري
والقاضي عبد الكريم المطهر والمذكوران عمدتنا وسيصلان اليكم غداً
ان شاء الله .

في يوم الخميس الى ٢٨ جماد الآخر :

القاضي — نحن امر علينا جلالة الامام بحبي نصل اليكم ونفاوضكم فيما يجب وان شاء الله ما بين الملكين خلاف سوى مسألة الحجاج وتحديد الحدود .

جواب — الله يحبيكم انتم ممن برجا منهم النجاح ، وأما الاختلاف فليس بين الملكين ما بوجب الاختلاف ، وأما اجري علي الحجاج فقد علمتم ان جلالة الملك ليس له به اطلاع ولم يرض بما كان ولا بد ان تكون المخابرة فيها على ما يحبون ، اما مسألة الحدود فان ما كان منها الى جهة الشرق فمعلوم أمرها واما حدود المقاطعة التي فيها الادريسي فانكم تعلمون ان الادارة التجاؤا الى الله ثم الى جلالة الملك ولا يسهل الاعراض عنهم وهو مضطر بالمحافظة علي ما تحت أيديهم من مقاطعة تهامة عسير التي تحق لديكم استئلاها .

القاضي — أما التجاؤ الادارة الى جلالة الملك فهذه كلمة حق أريد بها باطل ، الادريسي ضعيف أغتصب قطعة أرض من بلاد اليمن وحدود اليمن معلومة في التواريخ والجغرافية .

وفي يوم الاحد ١ رجب

الجواب — قد ملك اليمن كم امام ولم يكن لاحد منهم سيطرة على عسير البتة فلا زالت تلك البلاد على احد ثلاث : أما تبع نجد أو بيد الاتراك أو بيد أهله ، وكل منهم ذلك اذا حصل الانصاف من الجميع .

القاضي — ذكرتم من طرف الادارة وحماية الملك عليهم فلو قد طلب حسن ابن عايض من الامام بحبي ان يضع اليد عليه ويساعده فلم يجبه علي دعواه ^(١) ثم طلب الشريف حسين من الامام ما طابه ابن عايض ولم

(١) هذا الاعتراف ناقض لادعاء اليمن في ان عسيراً كان تابعا لليمن .

يسمح له كل ذلك من الامام مراعاة لحقوق جلالته الملك عبد العزيز ،
فالواجب علي جلالته الملك ان لا يصنع كاذب الادارة وغيرهم .
جواب — أما مراعاة الامام لحقوق جلالته الملك فهذا الامر فيه والشريف حسين
لو تمكن في جميع العرب ما جعل لاحد منهم حق ونحن نحب الاتفاق
وترك ما في بعض النفس من الاحتجاج البعيد الذي ربما يكون الاحتجاج
به في غير مصالحكم .

القاضي — نحن نقول الادارة غباء وليس لهم بلاد سوى القطعة اليمنية التي
اغتصبوها من غير استحقاق ولهذا هي يمانية ولا يجب الحكم الكلام فيها .
جواب — جلالته الملك له اليد العليا في بلاد الادارة بأمرين :
١- اولاً : هو ملك عسير عموم سرانته وتمايتها . ثانياً : التجاه الادارة
الى الله ثم الى جلالته وليس له بدا عن النظر اليهم والنظر في امورهم
فالواجب على الجميع النظر في النقطة الممكنة للصالح .

في يوم الخميس ٦ منه

القاضي — افيدنا عن الحدود التي بين الحكومتين .
جواب — الحدود بينة ، الحدود الشرقية يكون من نجران وشمال جلالته الملك
ومن وائله ويمن تبع اليمن ، وكذلك من ابن صبحان وجنوبا تابع
اليمن ومنه وشمالا تابع عسير ومنها الى تهامة معلوم . أما القبائل الذي
لم يسلموا الزكاة لاحد فهم لجلالة الملك والحد يكون من العرو وجنوب
تابع اليمن ومنه وشمالا تبع عسير ، وأما تهامة فبموجب التفويض يكون
الحد ميدي بين الحكومتين هذا الذي نراه موافقاً (١)

(١) نلفت النظر الى ما كان في هذه الجلسة والتي بعدها فانها الجلسة
التي اقرنا الحالة الراهنة على الحدود تلك الحالة التي ظلت معتبرة الى ان نقضها
اليمن كما هو مشروح في هذا البيان .

في يوم الاحد ٩ رجب ١٣٤٦

القاضي - أما الحدود فلا بأس ما عدا الادارة فلم تبالاة الملك فيهم استحقاق .
جواب - الادارة في قطعة من قطع عسير وتحت الحاية هم وما تحت ايديهم
وقد فهمتم ذلك في اتفاقية مكة اذا لكم رغبة في الاتفاق وجمع الكلمة
فتكلموا في غير هذا البحث الذي قد علمتم انه سبب لتغيير القلوب .

...

جميع المفاوضات المذكورة بعض ما قد جرى بيننا وبينهم الى ان انقضى الجواب
فخضرتنا لدى الامام يحيى في ٢١ رجب وافاد علي : اني قد عرفت ما دار بينكم
وبين حضرة الاضافة فلم نر من الممكن امضاء ما ذكرتم وانتم لم تصدقوا لما ذكرنا
ولا بأس ببقاء الحالة التي ذكرتم علي ما هي عليه ونحن قد عزمنا على ان نسند
دعوانا الى الله ثم الى جلالة الملك عبد العزيز ونرسل معكم مندوبين وهم السيدين
العناين السيد قاسم العربي والسيد محمد بن محمد زبارة على بركة الله وتوفيقة وثالثهما
السيد عباس بن احمد بن ابراهيم ورفقائهم مقدار ستة وعشرين نفر .

وثيقة : رقم ٤

« كتاب من تركي بن ماضي الى جلالة الملك عن المفاوضات في صنعاء تاريخ

٢٠ ذي القعدة ١٣٤٦ »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وتقبيل اياديكم الكرام ، اعرض
جلالاتكم حسب ارادتكم وامركم توجهنا الى صنعاء اليمن لتجديد المفاوضات مع
يحيى وزعماءه ، فبموجب مطالعة خادكم حول تلك المفاوضات احييت ان اشرح لكم
بعض ما يحسن ذكره منها (الامام يحيى) ذو مطامع غريبة ومراميه بعيدة كلما
تكلمنا معه في النقطة الممكنة لحل المشكل زاغ عنها . وان كان يقول قولاً بأنه ✓
يطالب بالاثلاف فله مقاصد بعيدة ، فتحقق لدى خادكم انه متربص للدوائر عن

متصد وله آمال لا مخرج الله بتحقيقها وليس له متصد عدوان في الوقت الحاضر ولا يريد جسم المادة والاعتراف بحدوده معلومة له وعليه ، بل يريد لها مسالة ومكانة بغير نتيجة ، ولا يزال يطلب في حل عقد اتفاقية مكة ، وكم اوضحنا له وافدناه ان الادريسي في قطعة من بلاد عسير وانه مسلم استجار باخيه فاجاره سابقا ولاحقا حتي طالت المحاورات بيننا وبينه ثم بيننا وبين مندوبيه الى نهاية اربعة وخمسين يوما ونحن مقيمون في صنعاء فلم يكن له عذر عن ارسال مندوبين من طرفه الى جلالتهكم ونرجو ان الله ينهي الامور على ما يرام وان يمن على الاسلام والمسلمين بوجودكم وعزكم ونصركم على رغم حسودكم ، اما اسماء المندوبين فهم السيد قاسم بن حسين بن الامام والسيد محمد بن محمد بن محمد بن السيد عباس بن احمد ، هذا ما وجب رفعه للجناب العالي ودمتم سيدي والله المسؤول بحفظكم والسلام عليكم مبدأ وختام .

وتيفه رقم ٥

« كتاب من الامام يحيى حميد الدين الى جلالة الملك تاريخ غرة شعبان ١٣٤٦ هـ »

بسم الله الرحمن الرحيم

... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، باعث هذه السطور اعلام حضوركم الجليل انا تناولنا كتابكم العالي عن يد وفدكم المبحل عتيب وصوله بالسلامة ايمنا واقتطفنا من اسلوبه الجميل ما شاف عن تقدير حضوركم الجليل للوفاق حق قدره وعمالكم من النظر الصائب في الاقبال اليه ومشاركتنا في تمني حصوله ومساعدة الاقدار علي بروزه الى حيز الوجود على رغم انف العدو والحسود ، وانه ليسرنا ان نهدي منا الثناء المستطاب الى رجلي الوفد المكرمين الامير الاجل محمد بن دايم ابو لثة ورفيقه الاريب تركي بن ماضي فقد كانا في مثابة من الكمال وحسن الاخلاق والاهتمام بهم متمما التي كلفنا بالقيام بها ولا مغالاة ان اعلنا حضوركم

بأنهم وصلوا الى حد الاعجاب منابها من الصفات التي تليق بأن يكون عليهما من ينوب عنكم في مثل ما أودع الى عهدتهما وقد جرت بيننا وبينهم محادثات شفاهية ومراجعات مع من اعتمدنا عليهم من خاصتنا وجميع المحادثات كلها مملوءة بروح الاخاء والشعور الا كيد بما بين الجميع من الروابط الدينية الاخوية واعدم الوصول مع الوفد المشار اليه والوقوف علي ما نراه لازما لضمان صفاء القلوب وتقوية الاخوة الدينية رأينا وهو ان شاء الله من مظاهر الصواب ارسال وفد لحضرتكم مشكل من السيدين العالمين الصنوقاسم بن حسين الامام والولد محمد بن محمد بن زيارة ومعها الشيخ الفخرى عبد الله بن دلي مناع وحررنا معها ما سترونه والامل ان شاء الله ان تكون النتيجة من هذه المفاوضات مستحسنة لدينا جميعا كافلة بالمراد الذي يرضاه الله تعالى منا وفيما كتبناه لحضرتكم مع الوفد المانع والسلام . تحريراً من شعبان الوسم سنة ١٣٤٦ .

وتيف : رقم ٦

د من الامام يحيى حميد الدين الى جلالة الملك تاريخ ٣ شعبان ١٣٤٦ هـ
حضرة الملك الخطير المستنجم لخالل الاعظام والتوقير جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود تحفه الله بسكى مروم من مراضيه وكال مساعيه الحميدة بالنجاح الذي يتففيه وزانها بمواهب التوفيق وصرف عنها كل تعويق .

والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته صدره ماسفرة من احاسن الوداد الصحيح منطوية علي ايثار الابضاح وحسن الافصاح عما يروق به التصريح صحبة الاخ العلامة قاسم بن حسين بن الامام والولد العلامة محمد بن محمد زيارة والولد العلامة عباس بن احمد بن ابراهيم ومعهم الشيخ الفخرى عبد الله بن علي بن مناع ارسلناهم الى حضوركم الجليل ليكون منهم كاية الابضاح عن الوجوه والاسباب

القاضية بلزوم تقرير المصير فيما بيد المفتصب الادريسي الينا مع كل ما هو معدود
 من خولان بن عامر وحمدان بن زيد وما في ذلك من المحافظة علي كرامة الجانبين
 وبناء الاساس المتين لصفاء القلوب الدائم ، ومن المعلوم انه لا دافع اما الى مثل هذا
 التصريح اية رغبة في التوسع أو الحصول على ما يحثني من وراءه ثمرة مادية ، وانه قد
 ان الحال لديكم مماثلة لما عندنا ، وليكن في الدين ما يسمى بالمحافظة على الكرامة فيما
 ينبغي ويؤسس عن الاتفاقات الرسمية ، فاللازم في مثلها ان تراعي الحقوق المشروعة
 للجانبين وان تخلوا عما بهسيء وسائل القنولات من رجالنا فضلا عن الاعداء
 والحساد المنزعين والمتنبيين بكل ما لديهم من تفكير وقوة في الحصول على المغامر
 والممار ، ولا يحثني علي مثل درايتكم انه لا اخلال بالمحافظة على تلك الكرامة من
 جهتكم في حالة رعايتكم الحقوق المشروعة بل فيها ما هو اعلا قدرا واصرح دلالة
 علي وفور رغبتكم في وقاية الاسلام وجزيرة العرب من كل حادث من هوب اهتمامكم
 بتكوين الكتلة النافذة فيها لدفع كل طاريء يمنع من نهوضها المرغوب ، واملنا انه
 بعد ايقافكم علي الحقيقة الجلية يتضح لكم وضوحا كاملا لزوم ما صرحنا لكم به وما
 ثمة ما يوجب كثرة التردد من الفوائد المادية إلا ان مراعاة الحقوق المشروعة
 لازم ، ولم نخرج عن دائرة الانصاف في طلب ما هو مشروع معتول بل لا
 نظن انكم ترغبون فيما راهم خلا بكرامتنا في انظار اعدائنا واعدائكم واما الائتلاف
 والتوادفها حاصلان مستقران ولا سبيل الى انتفاثهما ان شاء الله ، وان رغبت
 بهما انوف اعداء الاسلام والعرب لكن المراد ما هو فوق ذلك من المعاهدة
 والمظاهرة والمناصرة والاتحاد من صميم القلب وخلوص الاعتقاد وما الى ذلك من
 الآثار الصالحة الجالبة لاطمئنان كل موحد بان لا سبيل لاعداء الاسلام الى
 انشاب مخالب اطاعهم في الجزيرة العربية والقضاء علي البقية من شوكة الاسلام
 وامله وهذا غاية ما نرجوه لنا ولكم صلاحا في الحال وذخرا للمعاد ، وقفنا الله
 جميعا لسكل عمل صالح يرتفع به شأن الاسلام والمسلمين وتهدم به آمال المضلين
 والسلام عليكم .
 حرر في ٣ شعبان ١٣٤٦ هـ

الفصل الرابع

الوفد البجاني الى مكة المكرمة

عاد الوفد من صنعاء ومعه ثلاثة مندوبون من قبل الامام يحيى الى مكة المكرمة في شهر رمضان ١٣٤٦ ، وقد دارت بين مندوبي اليمن السادة قاسم بن حسين ومحمد ابن محمد زيارة وعباس بن احمد بن ابراهيم ومعهم عبد الله بن على بن مناع ، وبين جلالة الملك ومفوضيه مباحثات قصيرة المدى لم تسفر عن نتيجة . لان المندوبين اختلفوا فيما بينهم على صلاحيتهم من جهة وعلى الرئاسة من جهة ثانية ، كما انهم لم يكونوا حاملين ما يجيز لهم البت في أى موضوع من المواضيع . وها نحن ننشر بعض الوثائق العائدة لهذا الموضوع .

وثيقة : رقم ٧

« مقتبس من تقرير الوفد العربى المؤلف من المشايخ عبد الله بن عسكرو حافظ وهبه ومحمد بن دليم وتركى بن ماضي تاريخ ١٥ الحجة ١٣٤٦ »
اجتمع معنا مع الوفد البجاني مرتين في دائرة الحكومة وطلبنا منهم بيان ما لديهم من المسائل فطلبوا منا ان نكون نحن البادئين في سرد ما عندنا ، فاخبرناهم بما كان من مفاوضات في صنعاء فيما يتعلق بمسألة الحدود ، فاجابوا بانهم غير مطلعين على تفصيل ذلك ، وطلبوا بيان الحد الذى صار الوقوف عنده . فاجبناهم بان الخلاصة هي ان الحدود التي من جهة المقاطعة الادريسية في تهامة والتي من جهة عسير الجبلية تكون على ما هي عليه كل من تحت يده شئ فله ، فطلبوا منا التريث في الجواب الى ان يتراجعوا فيما بينهم على افراد .
وفي اليوم التالى افادونا انه لا صلاحية لهم لا في اقرار الحالة الراهنة في تهامة ولا في عسير .

وتبفة : رقم ٨

(برقية من رئيس المندوبين اليمانيين الى الامام يحيى تاريخ ٢ ذى الحجة ١٣٤٦ هـ)
رجعنا من المدينة المنورة لله الحمد على البلاغ وقد تفضل جلالة الملك المعظم
بالامر بالسيارات ولنا من امير المدينة غاية الاكرام .

الاخوان اتعبونا الى غاية لا يستقر لهم فكر بل يكثر منهم التقلب اقوالا
وفعلالا يظن لهم في عاقبة ولا تأمل حسن النتيجة . بل ملاءمة افكار بلا مراقبة
ولا تجربة ولم يحافظوا على حقيقة المسمى كما ينبغي . وكل هيئة لم يعين رئيسها
صراحة فهي فوضى ، نرجوكم الافادة القاطمة الجازمة أو فضلا منكم قبول الاستعفاء
(ومكره أخاك الى آخره والسـ لام عليكم ورحمة الله في ٢ ذى الحجة ١٣٤٦ هـ)

المندوب المملوك

قاسم بن حسين

وتبفة : رقم ٩

(برقية من الامام يحيى الى رئيس مندوبيه تاريخ ١٧ ذى الحجة ١٣٤٦ هـ)
من ملك اليمن الامام يحيى بن محمد الى الصنو قاسم بن حسين ابوظاب مكة
جواب ، سرنا عودتكم بالسلامة من الزياره الى مكة المكرمة وأساءنا جداً
ما اشتمل عليه اشعاركم من عدم الائتلاف لان الحالة ستؤدى عن نواياكم فيما
امرتم به ما هو بسيط يقتضى ائتلافاً ومع هذا فهل يحسن ان يظهر عليكم مثل ذلك
لو فرض وقوعه وانا تأمركم بعرض هذا على رفقاءكم المحافظة من القيام على
كرامة الوفاة والنيابة عنه وليعلم الجميع انه اذا ظهر لنا من احد شقاق فان العاقبة
غير محموده والسلام .

وثيقة : رقم ١٠

« كتاب من جلالة الملك الى الامام يحيى تاريخ ٤ محرم ١٣٤٧ »

أما بعد اهداء مزيد السلام الدائم عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن
رفاهيةكم دمت بوفور النعم ، وإن سألتكم عن أخيكم فإنه بخير يشكر الله على مزيد نعمه
ثم بابر كوقت ورد اليك كتاباكم الكريمان المؤرخان غرة ٣ شعبان ١٣٤٦ وقد
أحطنا علما بما ورد فيهما ، ان ما أبدىتموه من الرغبة في جمع كلمة المسلمين والتعاقد
فيما بينهم هو عين رغبتنا وهو ما لا نزال نسعى اليه من قديم ولذا فانتا لا يسعنا الا
شكركم على ذلك ولا شك انكم أهل لكل فضيلة ومكرمة . لقد وصل اليكنا
مندوبو حضراتكم وقد قاموا بما عهد اليهم بامانة وإخلاص ووقفنا على جميع ما
أوصيتهم به وكذلك أخذنا منهم بعض البيانات الموضحة لما جاء في كتبكم ،
ان مسألة الادارسة قد أوضحناها في كتبنا السابقة وعلى السنة مندوبينا ويعلم الله
انه لا غاية لنا الا المحافظة على شرف العرب وراحتهم وهذا امر ليس لنا محيد
عنه . وأما مسألة الحدود فقد أبديناها في كتبنا السابقة لحضرتكم وفيما حملة
مندوبونا اليكم وفيما يتعلق بآرائنا في هذا الموضوع الكفاية ، ولا نجد داعيا
ل تكراره مرة أخرى . لقد اتدبنا بعض من ثقت فيه من قدمي رجالنا المتفاوضة
مع مندوبي حضراتكم وقد اجتمع المندوبون بعضهم مع بعضهم بصفة اجتماعات ولكن
المفاوضات توقفت أخيراً للأسباب التي سيرفعها اليكم مندوبوكم ، واني قبل ان
اختم كتابي هذا يجب أخوكم ان يشرح لكم الثلاث المواد الآتية ، لانها هي
المحور الذي سيدور عليه كل اتفاق في المستقبل . أولاً : اننا نحب الاتفاق مع
حضرتكم ونري ان ذلك انكي للعدو وأسر للصديق . ثانياً : انه ليس لنا
أغراض أو مطامع سواء فيما يتعلق بشخصكم أو بوطنكم وكل ما نرمي اليه
هو السعي للاتفاق وراحة وطنكم ورعيةكم . ثالثاً : اننا بقدر ما نستطيع سنمنع
كل ما يوجب سوء التفاهم أو يحدث المشاك كل بيننا وبينكم واننا سنبذل جهدنا

في توطيد السلام وتمييز أركانها وأنه لن يحدث منا أي حادث يكدر صفو السلم
إلا ما وجهه الدفاع عن الكرامة والشرف وكل ما لدينا قد أبدناه شفاهاً لندوبكم
هذا ما وحبر رفقه لحضر تكم ومنه السلام على الأولاد الكرام ومن عندنا الأخوان
والأولاد يسمون والله يحفظكم والسلام .

الفصل الخامس

مؤامرات العرو

إلى هذا الحد وصلت المفاوضات في صفحاتها الثلاثة ما بين هذه البلاد واليمن
وراعي كل من الفريقين الموقف القوي الراهن وحافظ على الحدود التي ورد ذكرها
في محاضر الجلسات المثبتة أعلاه (١) ، وظل الأمر كذلك إلى سنة ١٣٥٠ ، فخصات
الحادثة المعروفة باسم حادثة العرو ، وذلك أن أمير جيزان رفع إلى جلالة الملك أن
جنود الامام يحيى تقدمت إلى جبل العرو التابع للمقاطعة الادريسية واخذت
الرهائن من أهله وأن عمال الامام يحيى يرسلون الكتب إلى رؤساء قبائل المقاطعة
يدعونهم فيه بالطاعة للامام يحيى ونقض عهدهم مع جلالة الملك بصورة صريحة
فأبرق جلالة الملك للامام يحيى يعلمه بذلك ويستبعد أن يكون صدور ذلك عن
أمره وأنه إن كان ذلك بأمره فلا حول ولا قوة الا بالله ، فاجاب الامام يحيى أن
أهل جبل عرو هم الذين طلبوا منه احتلال بلادهم لتعليمهم الدين وأنه إذا كان
وقع من ناظرة ساقين أو غيره بعض تجاوز فلم جلالة الملك أوسع من ذلك ، فاجابه
جلالة الملك يقترح عليه عقد مؤتمر من مندوبين من الطرفين لحل المشكل . وبعد
مفاوضات متعددة اجتمع المندوبون بتاريخ ١٥ / ٦ / ١٣٥٠ وقد جرت مفاوضات
طويلة أبدى فيها كل من الطرفين حججه في جبل عرو ولكنهم لم يتصلوا إلى نتيجة .

(١) انظر محضر الجلستين الواردتين في صفحة ٨٠ أعلاه .

وفي النهاية ابرق الامام يحيى بان المندوبين لم يرسلوا الابناء على رغبة جلالة الملك وان القضية متروكة لجلالته وانه يحكمه فيها ليحكم بالذي يراه وان حكمه قطعي مقبول .

فعاد جلالة الملك النظر في القضية فوجد منعا للزراع والشقاق ان يتنازل عن جبل عرو للامام يحيى وابرق اليه بذلك وطلب منه اصدار امره لمندوبيه بالاجتماع مع مندوبي جلالة الملك لوضع التسوية النهائية على ذلك الاساس ، وفعلا وردت برقية من الامام يحيى يوافق بها على تلك الخطة واجتمع المندوبون من جديد ووقعوا على معاهدة في تماني مواد صدقها جلالة الملك والامام يحيى واصبحت سارية المفعول من تاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٠ وها نحن اولاء ننشر الوثائق المتعلقة بهذا البحث فيما يلي :

وثيقة : رقم ١١

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك عن عدم صحة الاخبار المنتشرة عن اتوائه غزو بلاد جلالته وايضاح حقيقة المسألة من وجهة نظر اليمن (١) »

المخرج — جيزان مستعجل للغاية عدد ١١٦ تاريخ ٢٩ ربيع الثاني ١٣٥٠
جلالة الملك المعظم أيده الله آمين

حالا ورد من عامل ميدي كتاب ومرفق به جواب الامام يحيى علي برقية جلالةكم وهذا نصه فيما يلي : من ملك اليمن الامام يحيى بن محمد حميد الدين الى عامل ميدي القاضي العلامة عبد الله العرشي حرسه الله تعالى .

(١) على اثر وصول الاخبار بحشد القوات انجانية على الحدود وتقدم بعضها لاحتلال جبل عرو ابرق جلالة الملك الى الامام يحيى مستفسرا عما حصل وعما اذا كان ذلك باذنه ومعرفته فورد من الامام الجواب المنشور أعلاه ضمن كتاب أبلغه امير ميدي الى امير جيزان ونقله هذا برقيا الى جلالة الملك .

السلام عليكم : سبق الجواب عليكم تلغرافيا انه يكون الافادة والايضاح
عن شأن ما كتبه اليكم امير جيزان ، وقد أردنا ان نكشف (غلط في الجفر) امر
تلك الجهات فانه وصل الينا من عامل ساقين ، قبل وصول تلغرافكم بخمسة ايام
شرح الواقع وتفصيله مع اسباب فيما حرره خلاصته : ان هؤلاء بني منبه واهل العرو
ومن اليهم فريق من قبائل خولان بن عامر وليسوا من تهامه ولا من عسير
(غلط في الجفر) طلبهم من أمير وقد كانت منهم التردد الى عمل ساقين غير
مرة وأرسلوا اليه رهاينهم طالبين ان يرسل منهم من يقوم بأعمال (غلط في الجفر)
التي لا يقوم ولا يعرف أهلها شيء من أركان الاسلام وآدابه فلا يصلون ولا
يصومون ولا يذكرون ولا يحجون ولا تنطلق الستهم بالشهادتين وكان من
عامل ساقين ارجاءهم من لدنه وعدم قبولهم وقبول رهاينهم مرة او مرتين ونذه
المرة وصلوا اليه ليزمونه الحجة ويصفون ما هم عليه من الفوضى المجاهرة بكل الشرور
فتكاف العامل بمساعدتهم طالبا لاصلاح أمة من الناس واتقاذهم من ورطة
الهلاك فارسل بعض السادة والعلماء صحيفة العقال بعد أن التزموا الطاعة ووضعوا
رهاينهم وكان لاهل تلك الجهات غاية السرور بوصول السادات والعلماء ومن
معهم فالتقوهم الى اطراف البلاد وأضافوهم ذلك اليوم أحسن ضيافة لم يقدموا فيها
— الا امر العبادات لندم ذلك هنالك ولم يرق في ذلك قطرة دم او أدنى مشاغبة
عليه انه لم يكن في البلاد ما يرغب احد فيه حتى ان حاجات السادات والعلماء
ومن معهم محمولة من بعد . وقد اهتم العامل بطلب من يعزم الى تلك الجهة لتعليم
أهلها الاسلام وآدابه الشريفة ولما وقفنا على ذلك الكتاب استحسننا ما كان من
العامل المشار اليه وشكرنا له ذلك العمل الذي يرضى الله والمسلمين .
ومن مقترحات الوفد الواصل الينا من لدن حضرة الملك الامير بن ماضي

تركي ومحمد بن دليم ان الحد الفاصل بين البلادين من جهة الشام منتهى بلاد خولان بن عامر^(١).

فهل في هذا تحرش أو عدوان على أي أحد أو ارادة قدح زند بين اليمن ونجد ، وانا على غاية من التحفظ والمحبة للسلم بيننا وبين حضرة الملك . وحتى انا تركنا مضايقته بما حكم به والتزمه من تهدة قومه رغما على ما نلاقه من أوليائهم من التصديع وغاضين الطرف عما زعم الادريسي النزول عنه غير آيسين من القاء نظر حضرة الملك الى ما يعود به الماء الى مجاريه ونرى من المحال حصول ادنى شقاق (غلط في الجذر) لعلنا بما في ذلك من الضرر العام على المسلمين والاسلام وما نجده من التواء من الجهتين وما نؤمله من ربط الصلات في ذلك . ولا نخشى من غير الاغترار بمن يقتل على السكاهل والغارب ويرى في تطاحن المسلمين غاية الرغائب والمآرب . يلزمكم مرعة ارسال هذا الى جيزان ليجعل ارساله الى حضرة الملك للوقوف على الحقيقة والافادة اوضح واجمل طريقة . انتهى

التوقيع : خادمكم الشويعر

وثيقة : رقم ١٢

« برقية مندوبي المملكة العربية السعودية الى جلالة الملك المتضمنة برقية الأمام يحيى اليهم بشأن التحكيم وجواب المندوبين عليها »

المخرج — النظر العدد ٢٢ تاريخ ١٥ رجب ١٣٥٠

جلالة الملك المعظم ايده الله

« وردت برقية من الامام يحيى لنا ولمندوبيه نرفع لجلالتكم نصها وجوابنا

عليها فيما يلي : »

« ١ » نلفت النظر مرة أخرى الى اعتراف امام اليمن بخط الحدود الفعلية الذي تم الاتفاق على مراعاته في الجلستين الوارد ذكرهما في صفحة ٨ و ٩ اعلاه

قد طالعنا ما حرره اليينا عامل ميدي فيما دار بينكم من الكلام والمراجعة ونحن في الحقيقة قد كان منا تحكيم حضرة الملك عبدالعزيز وأوضحنا له الحقيقة وحيث لم يحصل بينكم اتفاق فليكن أرجاء الكلام الى حضرة الملك عبد العزيز وصدر الى حضرة تفراف والسلام .

ج — نبدي غاية الاسف على ما اتيناه من النشدد من مندوبين سيادتكم بالرغم مما ابديناه معهم من التساهل ولكن نشكر عواطفكم بارجاعكم المسألة لجلالة الملك وسنرسل برقيتكم لجلالته حالا عافاكم الله . انتهى

خدامكم المندوبين
عبد الله بن معمر ورفقاه

وثيقة : رقم ١٣

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك يحكه في الخلاف »

المخرج — النظير العدد ٢٣ التاريخ ١٨ رجب ١٣٥٠ — مستعجل جدا —
جلالة الملك المعظم ايده الله آمين .

سيدي فيما يلي البرقية الواردة لجلالتكم من الامام يحيى تبتي :
« لعدم حصول الاتفاق بين المندوبين من الجهتين للتعنّت من الطرفين وهو الذي خطر على البال سابقا ، حررنا هذه البرقية الى حضرتكم تأكيذا منا ان التحكيم لحضرتكم وقد كان منا ايضا الحقيقة لحضرتكم . لم يبق غير حسن نظركم بما يجمل الطرفين ويصلح ذات البين وفقكم الله لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم . انتهى التوقيع : ابن معمر ورفقاه

وثيقة : رقم ١٤

جواب جلالة الملك على برقية المندوبين الواردة في الوثيقة رقم ١٢ اعلاه
الرياض — العدد ١١٨٤ التاريخ ٢١/٧/١٣٥٠ (مستعجل)
عبد الله بن معمر ورفقاه — النظير

ج عدد ٢٢ — ١٥ منه اشرفنا على تلغراف الامام ، وثابت عندنا معلوم ان عرو في حدودنا أما التكلم في بني مالك وفيها وبني منبه فهذا شيء ما يطرأ على البال ، ولا أظن ان الامام يتكلم فيه لانه بعيد عن الشبهة ولا فيها كلام لاحد ولكن بموجب السلم ومتسام الامام يحبي عندنا وارتضائه ايانا حكما في المسألة قد حكمنا بما ترون في تلغرافنا والعمل عليه نرجو ان الله يوفق الجميع للخير .

التوقيع : عبد العزيز

وثيقة : رقم ١٥

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى يحكمه في جبل عروتاريخ ٢٢ رجب ١٣٥٠ »
 برقيةكم علي يد المندوبين وصلت ونشكر سيادتكم على ما ابدىتموه من الاخلاص للاسلام والمسلمين ، وحرصكم على اجتماع كلمة المسلمين وبذلك نعرف حضرتم ان معلومكم القواعد الدينية والعربية تحمل الانسان على تقديم ماله به من قوة وشرف لما يتهمد به حتى يقوم بالواجب وليس بخافكم ماقدنهدنا به للادريسي في المحافظة على ما تحت يده في ولايته لموجب المصلحة العائدة لنا سواء من حيث الوصاية السابقة بيننا وبين محمد وسواء لموجب الضرورة ومصالح بلادنا وهذائى .
 قد ابدينا لحضرتكم واطلع عليه العموم ومعلومكم عادتنا الذي جبلنا الله عليها الوفاء بالعهد وقد اشرفنا على ما كان من الحجج بين مندوبى المملكتين ورأينا بعض التجاوز الذي ما يطرأ على البال ان مندوبيكم يتكلمون به لانه ليست من تلك شبهة ولا قرب من الشبهة ولكن غلط المندوبين يحوه انتصافي الاخرى فبموجب تحكيمكم لاختيم وظنكم الجميل به اوجب على أن تحمل المسؤولية من جمع الجهات من جهة العهد الذي صار بيننا وبين الادريسي ومن جهة بلاد الادارسة وأهلها ومن جهة أهل الحجاز ونجد وعسير الذين دائما يحبون أن يوفوا بهدم ويؤمنون عن حقوقهم تقدمت لهذه الخطوة اني أرى إن حضرتمكم محل لها

لحب السلام والسلم بين المسلمين عموما والعرب والمملكتين خصوصا ان أقول ان
جبل عرو وتنازل عنه لحضرتكم رجاء ان يوفق الله بين المسلمين والعرب والمملكتين
للسلم والراحة وقد اخبرنا مندوبينا في ذلك والله يوفق الجميع للخير .

وثيقة رقم : ١٦

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بقبول الحكم تاريخ ٢٧ رجب ١٣٥٠ »
بعد وصول حكم حضرتكم تلغرافيا امرنا علي ناظرة ساقين بمنع كل
خوض وكلام في شأن فيء وبني ملك وعدم قبول احدهم وان كان امانا اوسع مما
شملة الحكم اذ ليس هناك ما نرجع اليه الا نظار وانا المعلوم انه أنقطع آمل اعداء
الاسلام في الموافقة بيننا وبين حضرتكم من ضروريات الدين هذا فلم نقطع ومع الامل
من حسن نظر حضرتكم وقد حسنا الى مندوبيكم ان يفتنوا الاتفاق بينهم وبين
مندوبينا ويتردوا في موضوع ما يحدث من اهل الحدود وتحوم بصورة جدية
وودادية وبالنظر في من الى خولان من الحرث ومن الى جيزان من بني مروان
اذا كان رجوع كل طائفة الى اصحابها فهو الا صوب ودمتم . انتهى ^(١) .

وثيقة : رقم ١٧

« نص المعاهدة التي وقع عليها المندوبون المفوضون من قبل جلالة الملك
والامام يحيى في ٥ شعبان ١٣٥٠ »

حسب الامر من سيادة الامام الاعظم يحيى بن محمد حميد الدين وجلالة
الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود قد اجتمعا من طرف
الملكيين لعقد اتفاقية بين الحكومتين بموجب المواد المبينة ادناه :

« ١ » هذه البرقية مهمة من عدة وجوه اهمها انها تناولات اعترافا تاما بخط
الحدود بين البلادين بصورة لا تقبل النقض وطلبا باتباع بني الحرث الى اليمن
وبني مروان كلهم الي جيزان .

المادة الاولى - ان يكون على الدولتين المحافظة على الصداقة وحسن الجوار وتوثيق عرى المحبة وعدم ادخال الضرر ببلاد كل منهما على الآخر .

المادة الثانية - يكون على كل من الدولتين تسليم المجرمين السياسيين وغير السياسيين المحدثين بعد هذه الاتفاقية كل حكومة عند طلب حكومته له .

المادة الثالثة - يكون على كل من الدولتين معاملة رعايا الدولة الاخرى في بلادها في جميع الحقوق طبق الاحكام الشرعية .

المادة الرابعة - يكون على كل من الدولتين الضبط والتسليم لرعايا الدولة الاخرى في كل الحقوق الشرعية فما اشكل ولم ينهه الامراء ولا العمال فرجعه الى الملك والامام .

المادة الخامسة - على كل من الدولتين عدم قبول من يفر عن طاعة دولته كبراً أو صغيراً مستخدماً أو غير مستخدم وارجاءه الى دولته حالاً .

المادة السادسة - اذا حدث حادث من احذر رعايا الحكومتين في بلاد الاخرى فعلى المحرث ان يحاكم في المحاكم التي وقع فيها الحادث .

المادة السابعة - منع الامراء والعمال عن التداخل بالرعايا بما يحدث القلق ويوقع سوء التفاهم بين الدولتين .

المادة الثامنة - ان كل من يسكن من رعايا الطرفين في بلاد الآخر بعد هذه الاتفاقية وتطلبه حكومته فانه يساق الى حكومته حالاً .

هذا ما حصل به التراضي بين المندوبين من طرف سيادة الامام ومندوبي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الى ان يكون العمل بهذه الثمان المواد بعد مصادقة وموافقة الملكين المعظمين عليها ، وتحرر ما ذكر اعلاه من صورتين بيد كل فريق صورة بتاريخ اليوم الخامس من شهر شعبان سنة ١٣٥٠ .

التواقيع والاختتام

القاضي عبدالله بن احمد العرشي	عبدالله بن محمد بن معمر
سحار عبدالله بن دلي مناع	فهد بن زعير
ابو طالب بن محمد محجب	عبد الوهاب بن محمد ابو ملح
	محمد بن دايم
	حمد العبدلي
	محمد بن دلي الحازمي

وثيقة : رقم ١٨

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى خاصة بابرام المعاهدة التي اتفق عليها المندوبون تاريخ ١٩ شعبان ١٣٥٠ هـ »
 وصل لاختيكم من المندوبين صورة ما اتفقوا عليه وقد وافقت دلي انفقوا عليه فارجو من الاخ ان يعلمني بموافقة التبليغ الموظفين دلي اطراف الحدود بانفاذ ما جاء في ذلك الاتفاق اعتبارا من تاريخ وصول الخبر بالتصديق ، وانا لمسرورون من الوصول لهذا الاتفاق لان فيه نكالية لكل من يريد بالاسلام والمسلمين والعرب شرا واعتقد انه سيكون من دواعي تقوية حسن الصلات بيننا ومن الاسباب التي تجعل العرب في عين الناس كالبنيان يشد بعضه بعضا .

وثيقة : رقم ١٩

« برقية الامام يحيى الى جلالة الملك بابرام المعاهدة تاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٠ هـ »
 برقيةكم في ١٩ شعبان تناولناها بكل توفير واحترام وفي الحقيقة نحن وانتم على اتفاق دائم ان شاء الله وان لم يكن منتظما في صورة المعاهدات الدولية واساليبها العصرية وما حرره المندوبون من الثمان الماديات فهي لدينا مصرية من قبل ومن بعد ان شاء الله لا نترجح عن ذلك وانا بكل صورة نحب عقد الوفاق

والاتحاد . وقد كانت بعض مراجعة بيننا وبين مندوبي حضرتهكم الواصلين اليينا
ونمة تفرعات ملحوظة فان تفضلتم بارسال أولئك المندوبين مع توسيع خطتهم
فلكم الفضل والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٢٠

« برقية جلالة الملك بالموافقة على طاب الامام يحيى وطالب تأجيل ايفاد
المندوبين الى مابعد الحج تاريخ ٥ شوال ١٣٥٠ »

ح ١٥ رمضان برقيتكم السكرية وصلت وماأبداه حضرتهكم من اتنا نحن
وانتم على اتفاق دائم فهذا فهو الحقيقة التي لا نزول ان شاء الله بل تزداد بكل
أوان ، وايضا عرفتم ان المعاهدة ليست بالمعاهدات الدولية العصرية ، الحمد لله
الجامعة التي نحن فيها أعزواتهم من كل شيء ، وهي ثلاث ، الاولى : الجامعة الاسلامية
والثانية : الجامعة العربية ، والثالثة : هي الروح الناشئة بيننا وبينكم التي ان شاء الله
لا يغيرها غير على طول الزمان . ونحن بحول الله كما تفضلتم به لا نزعزع عن ذلك ،
وايضا ما ابدىتموه من سجاياكم الحميدة في حرصكم على الاتحاد وطابعكم وصول
مندوبينا اليكم لا كمال بهض التفرعات الملحوظة فنحن موافقون على ذلك وهذا
نراه من اكبر المصالح ومن نيةكم وشفقتكم ، ونحن مستعدون له ونريد
ان نلبي الطلب الآن . ولكن وجدنا المندوبين الذين حضروا المفاوضات الاولى
غير نشيطين في الوقت الحاضر ، واحد منهم الذي أمرناه في جيزان بدل الشوبهر
قدرا لله عليه وانكسرت رجله والآن الحمد لله طيب ، وابن معمر وعبدالوهاب اصابهم
مرض الحى وتكلفوا كثيرا فاذا وافقتم على تأخير ارسال المندوبين الى وقت الحج
حتى يكونوا نشيطين فنحن مستعدون لارسالهم لاي مكان تريدونه مع توسيع
النطاق لهم كما طليتم وهذا كله راجع لانظاركم ومنتظرون رأيكم حفظكم الله
وابقاكم اه .

الفصل السادس

مخالفات النسخة لنصوص المعاهدة المفقودة

كان جلالة الملك عازما على ايضاد الوفد الى صنعاء حسب رغبة الامام يحيى غير أن ظهور حوادث ابن رفاة في الشمال في مطلع عام ١٣٥١ اخرت ارسال الوفد الى أن تنجلي تلك الغمامة .

وعرضت في تلك الاثناء فرصة لعرض قوة المعاهدة بين هذه البلاد واليمن على المحك باكتشاف حكومة جلالته نشاط بعض المفسدين الذين اتخذوا بلاد اليمن مقر الحركاتهم للقيام بفتنة اخري في الجنوب في نفس الوقت الذي كانت فتنة الشمال فيه هائجة ، وكانت للحية الواقعة بين مدي والحديدة مركز النشاط هؤلاء المفسدين ومصدرا لما كانوا يحاوون بثه من دعاية وارساله من مساعدات وقد خطوب الامام يحيى بشأن هؤلاء المفسدين وضرورة اخراجهم وعدم السماح لهم بالقيام باعمالهم العدائية كما تنص بذلك المعاهدة بين الجانبين فكان جواب الامام منافضا الى خط مستقيم روح الصداقة والالفة ومخالفا لنصوص المعاهدة الآتفة المذكورة لانه اعلن عدم تمكنه من القيام بذلك وانه يؤمل أن يوافق جلالة الملك على اجارة من يجهز الامام منهم ، يثبت ذلك كتاب الامام يحيى الذي نشره فيما يلي :

وثيقة : رقم ٢١

« كتاب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٣٥١ »
من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى حضرة عالي الجذب الاخ الكريم
الاختم الامام يحيى حميد الدين حفظه الله :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فان احوالنا من فضل الله دلي
احسن ما يرام ونرجوا ان يكون سيادة الاخ وافراد عائلته الكريمة دلي خير

صحة ، ثم انه لابد قد بلغ سيادة الاخ ما كان من امر تلك الفئة الباغية التي أثارها اعداء الاسلام والعرب في اطراف حدودنا الشمالية مما يوالى العقبة والتي لقبوها بحركة ابن رفاة ولم يكن لهم مقصد في ذلك غير افساد الامن في بلاد الله الحرام وفتح السبيل الى غير المسلمين لنوال ما ربههم واغراضهم من الاسلام والمسلمين وقد أراد الله واحاط جند المسلمين بأهل الفتنة الباغية حتي استأصلوهم عن آخرهم وطهروا البلاد من افسادهم فله الحد والمنة ولقد كان من محركى تلك الفتنة العاملين فيها افراد مجرمون^(١) وقد باغنا ان أناسا منهم وصلوا بلاد الاخ فارجوا قطعاً لدابر الافساد في بلاد العرب وانفاذاً لاهد الذي كان بيننا وبين الاخ مؤخراً ان يأمر بالقاء القبض على الموجود منهم في بلاده وتسليمهم اليها وان يأمر بمنع دخول الباقين منهم الى بلاده وترجوا ان تكون المواصله بيننا وبين الاخ مستمرة تأييداً للرابطة الاسلامية العربية والسلام .

وتيفه : رقم ٢٢

« من الامام يحيى الى جلالة الملك في ١٠ جمادي الثانية ١٣٥١ »
الحضرة الجليلة الملكية : حضرة الملك الخطير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود حرس الله سمعته المقرون بالتوفيق عن الاقول ومنح عمره المبدول في صالح الاسلام والمسلمين ما يرجي له من الطول .

وانحنى بالسلام الكريم ورحمة الله وبركاته ، قد تناولنا الكتاب الكريم المؤرخ ٢٥ ربيع الثاني ١٣٥١ ونزهنا الاحداق في رياض سطوره ولقد سرنا ما كان من اخاد الثورة المدفوعة من اعداء الاسلام ، وحمدنا الله علي ذلك وان علي الباغي تدور الدوائر ونسأله عز وجل ان يحمي بلاد الاسلام والمسلمين وان يؤيد شريعة سيد المرسلين ، أما ما بلغ اليكم من وصول بعض الناس الذين

(١) لم نر لزوماً لذكر الأسماء .

ذكرتم اسماءهم الي بلادنا فذلك مما لم يكن الى عند تحرير هذا قطعا على انه لو وصل الينامتهم احد خالعا نذار البغي لسكان من حق الاخ ان يقول لاختيه قد أجرنا من اجرت، والله الحد والمنة الاحوال لديناصالحة والرجامنا ملاق لرجائكم في دوام المواصلة واستمرارها والسلام حرر لتاريخه ١٠ جمادي الآخرة ١٣٥١ .

.....

وقد فعل الامام يحيى ذلك مرة أخرى في اثناء الفتنة الادريسية فانه برغم نصوص المعاهدة التي نشرنا نصوصها فيما سبق سمح المفسدين باتخاذ بلاده قاعدة الاعمال الغير مشروعة، فقد وصل من اللحية عددا من هؤلاء المفسدين ومهمهم الارزاق والمهمات فضبها جند الحكومة يوم وصولها لمصادفة دخوله جيزان ذلك اليوم كما انه اتى القبض على شخص يمانى مرسل من اليمن لادارة الفتنة من الوجهة العسكرية .

وتكرر نقض الامام يحيى لنصوص المعاهدة حين التجاه الادريسي ومن معه من المفسدين الى الحدود اليمانية فان نصوص المعاهدة تقضى بعدم قبول امثال هؤلاء اللاجئين وتحكم بضرورة تسليمهم الى حكومتهم غير ان الامام يحيى عوضا عن القيام بتعهداته تحت شروط المعاهدة ماطل في التسليم ثم اظلم رغبته في التوسط للمذنبين عند جلالة الملك ، وطلب لهم من جلالاته العفو والامان قبل عودتهم ، وكان جلالة الملك حريصا على قرب الامام وكسب صداقته والاتفاق معه فجاراه في مطلبه وأعلن عفو عن المذنبين وبذل لهم الامان ومع ذلك فان الامام ابقاهم لديه آلة يستعملها حين الحاجة ، فلما عفى جلالة الملك عنهم وآمنهم سأل الامام يحيى ان يأذن لهم في البقاء لديه وهو كفيل على حسن تصرفهم وعدم قيامهم بأي عمل يعرقل أعمال الحكومة في حدود جلالة الملك فرضى جلالاته بهذا المطلب ايضا زيادة في التقرب وسعيه وراء الاتفاق فلما قبل هذا المطلب ايضا تمادي الامام يحيى في مطالبه الخاصة بهم اذ رجا من جلالة الملك ان يعين لهم المرتبات والخصصات التي تقوم بأودهم لان الحزينة اليمانية لا تتحمل ذلك فوافق جلالة الملك على تخصيص ما يلزم لهم من اعانات ومشاهرات وكل حركة من هذه الحركات هي كما يري نقض صريح لاحكام المعاهدة القائمة .

الفصل السابع

المساعي لعقد اتفاق دفاعي

بالرغم مما ظهر من نوايا الامام يحيى في حوادث الاشقياء في الشمال والجنوب فان جلالة الملك لم يقطع الامل في الاتفاق معه ولم ينفك باذلا جهده للوصول الى عقد معاهدة سلمية دفاعية عن بلاديها ومن اجل الوصول الى هذه الغاية أنفذ جلالته رسولا خاصا يحمل كتابا فيه الاسس التي يقوم عليها الاتفاق العتيد فورد الجواب الايجاب ، وان الامام ينتظر وصول الوفد الذي يقوم بالمفاوضة لوضع نصوص الاتفاق على كل المسائل وفيما يلي نص الكتابين :

وثيقة : رقم ٢٣

د كتاب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٨ جمادى الثانية ١٣٥١ هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فارجو من الله ان يكون الاخ وآله وذووه بنعمة من الله وفضل ، وان يكون متمتعاً بالصحة والعافية وانا نحمد الله اليكم علي ما متعنا به من نعمة وفضل وصحة وعافية ونرجوه سبحانه ان يسبغ علينا وعليكم نعمه ويكفيننا واياكم شر نقصه انه علي كل شيء قدير ، لقد سبق ان تم بيننا وبين الاخ ان نعود للبحث لاتمام ما نرجوا به عز العرب والاسلام من انحادنا واتفاقنا ولم يؤخرني عن العود الى البدء الا ما حدث في الجهة الشمالية الغربية من الحجاز من الفتنة التي اثارها اعداء الله ورسوله فلم اشاء ان اكتب في ذلك الحين اليكم تحاشيا من ظنون يشرها أهل الرب لدينا واديبكم ، اما بعد ان تميز الحبيث من الطيب وامتاز الحق من الباطل وتبين العمى من الهدى وباه اعداء انفسهم بالخيبة والخذلان وتبين للخاص والعام تمامك أهل قلب هذه الجزيرة واستعدادهم للطوارئ بعد ان تبين هذا رأيت الواجب

الاسلامي العربي يدعو للرجوع لانعام ما بدأنا فيه من قبل معكم لانعام الوداد
 وتثبيت دعائم الوفاق على اساس مكين يسعد به الاسلام والعرب ويندل ويخيب
 بمره كل مارق وعدو لنا ولكم ولساير المسلمين ان شاء الله ، غير خاف على الاخ
 انه لم يبق في ديار الاسلام والعرب دولة قائمة محافظة على استقلالها غير ما بيدنا
 ويدكم من بلاد العرب وانا واياكم محط انظار العدو والصدى ، الصديق بنظر الينا
 بعين الاشفاق والعدو يتربص بنا وبكم وبالاسلام والمسلمين الدوائر من وراء
 تخاذلنا وتشاحننا فاذا لم نكن معا بدأ واحدة لعمل اتحاد بيننا طمع فينا وفيكم
 عدونا ويؤس الاصدقاء من امرنا وامر العرب جميعا ، واتي علي يتبين ان هذا
 متحقق عند الاخ وانه يعلم ان هذا من النصيح لنا وله وللرب والاسلام ، ومن اجل
 هذا ارسلت خادما محمد بن ضاوي بكتابي هذا اليكم لبيان ما عندي في موقفنا
 حتى اذا اطلع عليه الاخ قابله بما عنده من رأيه حتى ينجلى الامر ثم تنفق على
 طريقة بينة في تثبيت ما يتم الامر عليه ويعلن بين الناس ، احب ان يتسأ كد
 الاخ ان اهم ما هممنا هو المحافظة على السلم والصداقة مع سائر جيراننا عامة ومعكم
 خاصة واحب ان يثبت في ذهنكم ويتأكد انه لا مطمع لنا في شيء من البلاد
 التي تحت ايديكم وربما لو تركنا في مامن من الفتن ودسائس الاعداء لم نستول
 على كثير من البلدان التي هي تحت ايدينا ، ولكن الامور جنتها مرغين عليها
 حفظا للبلاد ومنعا للدسائس والافساد وكل شيء بقضاء وقدر . ولو كنا نطيع
 المغوين الداعين لكان حالنا اليوم غير حالنا الذي ترون . ولكننا من عادتنا
 ان نجانب العدوان جهدا حتى اذا ما حملنا علي ما نكره ولم يبق لنا الا الافدام
 اقدمنا والله المعين ذو القوة المتين ، ان اعظم ما نخشاه في الوقت الحاضر
 ونحاذره انه اذا بقيت الامور بيننا علي حالها بغير تسوية فاصلة حازمة ان يجد
 اعداؤنا واعدائكم من شذاذ الآفاق من ديارنا ودياركم سببا لتحريك والفساد
 بيننا وبينكم بغيركم اعداؤنا في حدودنا وبغيرنا اعدائكم في حدودكم فينقطع

جبل المودة بيننا من حيث لا نحبون ولا نحب ، هذا اكبر ما نخشاه من بقاء الحال على حالها الحاضر وهذا ليس فيه مصلحة عاجلة ولا آجلة لنا ولا لاسكم وللعرب ولا الاسلام ولا المسلمين ، من أجل ذلك أوفدت الذين يحملون كتابي هذا لا عرض لي الاخ وضع اتفاق بين تثبت اولا الحدود فيه بيننا بشكل بين واضح لا يحتمل التأويل والشك ، ثانيا ان تفق لي التساعد والتعاقد في سائر المواقف العدوانية التي تكون علينا وعليكم سواء من الداخل أو الخارج ، وذلك في شروط واساسات بينة وفي حالات معينة نبيها ، ثالثا : نبين موقف صلات امرأ حدودنا وحدودكم وصلاحيتهما في المخبرات ومساعدة بعضهم بعضا في الامور التي هي من صلاحياتهم ويكون الرجوع اليها واليكم فيما فوق ذلك من الاعمال ، رابعا : يسري هذا التعاقد بيننا وبينكم وتعهده عليه نحن واياكم لي انفسنا وانفسكم وبلادنا وبلادكم وورثائنا وورثكم وبصبح امرنا واحد وكتبتنا واحدة وعائلتنا كأنها عائلة واحدة ، مصداقا لقوله تعالى (امة المؤمنون اخوة) هذا اهم الاسس التي نري أن يتم الاتفاق بيننا وبين الاخ عليها وان كان للاخ رأي في زيادة أو تعديل ابداءها لنا ومتى عرفنا ما عند الاخ ورأينا استعداده الذي لا نشك فيه للاتفاق علي هذا الامر ننتظر رأييه في الطريقة المثلى التي يراها لوضع هذا الاتفاق موضع العمل وانا في انتظار ما يرد من الاخ علي الطريقة التي يراها وفي الختام نسأله تعالى أن يأخذ بيدنا ويدكم لما فيه عز للعرب والمسلمين وان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه .

وثيقة : رقم ٢٤

« كتاب من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٧ رمضان ١٣٥١ هـ
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تناوانا كتابكم الكريم من خادمكم
الطن محمد بن ضاوي وسرنا ما أنتم عليه من التمتع بنعم الله تعالى والصحة والعافية
وان سألتم عنا فنحن والله الحمد في نعم من ربنا جليلة وأيادي منه جزيلة لا تحصى
ثناء عليه ولقد قرأنا محرركم حرقا وأملنا مليا وعرفنا مسلكه ومدرجه فسرنا

مذهبه واتساع منهجه وما اليه أشرتم فهو انفاية المتصودة والضالة الوحيدة المنشودة
وقد وقمت المواجهة لندوبكم غير مرة وسرنا ما رأينا منه من حسن الادراك
والاطلاع علي كثير من الحقائق وقد عرف ما لدينا من التمايل الجدي الى ما شمله
مكتوبكم الجليل الودي ولا ينكر من له مسكة عقل او دين ان بالتوازر
والظاهر تتضاعف القوي وتضعف بازاء ذلك اطباع الاعداء ، واعله قد سبق منا
اليكم انه لولا المتفرنجون سهلوا للاجانب من كيد الاسلام ، لا يخطر لهم على بال
ان كان الاسلام منيع الجانب بميد المنال ، وكل ما لديكم من الاحساسات التي
اثارتها الحمية الاسلامية ، فذلك هو عين ما لدينا ، ونؤمل انكم تعرفون ذلك منا
حقيقة واقعد وجدنا الاشمرار دعاة الضلال شديد الشكيمة صعب المراس غير
ملتفت الى ما يخرقونه من الترهات هبهات هبهات ان يجدنا الخنواون الى وادبهم
اي تعريج وان وجدنا بهض جفوة وانه حينما وصل اليها المرحوم الشيخ محمد بن
دليم والشيخ ماضي بن تركي ومن معها افضنا اليهم بعض المقدمات التي هي
كلاساس ونحن نوافق على ما أوضحتموه من الاربع المواد مع الحاق ما يلزم ،
انما الذي في النفس مسألة الحدود فهي المفتقرة الى حسن النظر ، فالمرجو من
حضر نكم عطف النظر الى ذلك وارخاء العنان لما هنالك والتفضل بارسال من
تفقون به واسع الخطة وسيجدنا ساس القيادة غير ناظر الى غير الاسعاد وتم بعض
مراجعة في كلام قد ابترم والمجال في تسويته غير ضيق ، وخصوا أنفسكم وكل
ذويكم منا ومن اولادنا بجزيال السلام ودمتم محروسين تحريرا في ٧ رمضان
الحكريم ١٣٥١ .



الفصل الثامن

الوفد الصغير

حرص جلالة الملك بعد انتهاء فتنة الادريسي على حصول ما كان مؤملا - حصرا له من اتفاق وتعاقد مع اليمن فجدد الاستفسار من الامام يحيى عما اذا كان رأيه في ارسال الوفد قد تغير . وحينما أجاب الامام بالاجاب وانه يؤمل ان يرى الوفد في صنعاء قريبا كما يؤمل من جلالة الملك أن يطلق له العنان لحل كافة الامور بين الجانبين وبالاخص المسائل العائدة الى الحدود ، وبالرغم عن وصول الاخبار ان الامام يحيى يعدم عداته لاحتلال نجران التي كان التفاهم على تسميتها انجد عام ١٣٤٦ كما مر أعلاه فان جلالة الملك لم يبدل موقفه وأمل انه بوصول الوفد الى صنعاء يعدل الامام عن عمله العدو في فتعود الامور الى مجاريها .

ولكن الوفد ما كاد يدخل الحدود اليمنية من جهة ميدي حتي شاهد معاملة الزينة والفرح تعانها الحكومة اليمنية رسميا ابتهاجا باحتلال نجران غير ناظرة الى ما في ذلك العمل من عدم اللياقة والانصاف ، والى انه تديف تنرة في سبيل الصداقة التي تعمل حكومة جلالة الملك في غرسها ، لم يقل اعضاء الوفد شيئا لانهم كانوا يسمعون وراء عمل أعظم وأشرف من هذا ، بل واصلوا سيرهم غير ناظرين الا الى الغاية العليا التي يسمعون للحصول عليها .

أما ما أصاب الوفد في صنعاء من حجر الحرية والاساءة المتعمدة فانه لم يسبق له مثيل في تاريخ العلاقات السياسية الدولية ولا في تاريخ دول الاسلام ، وقد ظهرت الاطماع الاشعبية على حقيقتها وبانت النوايا السيئة . وعلم الوفد ان اليمن يستصغر شأن بلاده ويحتقر أمرها ويظن بها الضعف وعدم القوة ، ويحقق لديه ان امام اليمن يرى بنظره الى ما وراء الحدود وانه يطمح بالاستيلاء على نجران وحسير وتهامة وبناء على ذلك لم يكن امامه الا العودة الى بلاده فمنع من ذلك وحيل دون عودته فتمكن الوفد من ايهال الخبر سرا الى جلالة الملك الذي ابرق الامام يحيى ما نحن

ناشروه فيما يلي فسمح للوفد بالعودة بعد طول الحجز والقهر . وقد تبودلت بقرجات عديدة بعد ذلك حول المطالبات التي اثارها اليمن وهي المطالبات الخاصة بنجران وعسير ونهامة وكل ذلك منشور في الوثائق الآتية :

وثيقة : رقم ٢٥

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ١٢٦ تاريخ ٩ محرم ١٣٥٢ هـ
..... أدام الله بقاء الاخ فقد سبق ان أخبرناه باستعدادنا بإرسال المندوبين الى ناديه والآن رأينا ان أحسن من نتدبهم لهذا الغرض ولهم المام بالحالة بين البلدين هم خالد ابو الوليد وحمد السليمان وتركى بن ماضى وهم الآن مستعدون للسفر من جيزان عند ورود جواب الاخ ، ونرجو ان يكون وصولهم اليكم عن طريق الحديد بالسيارات ولا شك انهم سيقعون من سيادة الاخ كلما يسهل طريق وصولهم اليكم ونحن مع انتظار الجواب . انتهى .
وحيث انه لم يرد الجواب على هذه البرقية حتى ٢٥ محرم ارسل جلالة الملك البرقية التالية :

وثيقة : رقم ٢٦

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ٣٨٩ تاريخ ٢٥ محرم ١٣٥٢ هـ
أخبرناكم بتاريخ ٩ الجارى باستعداد مندوبينا للتوجه لطرفكم وانتظرنا جواب سيادتكم . والآن لم تلق ذلك والحقيقة ان لافائدة من التأخير حيث ان مندوبينا المذكورين لهم اعمال بطرفنا كثيرة والمدة التي بمضونها بميدان من اعمالهم تضر بها فاذا انرون سيادتكم قدومهم الآن لحضرتمكم فهم مستعدون كما أخبرناكم ، فاذا انرون تأخير قدومهم فلا بأس فبأي وقت تشاؤون قدومهم مستعدون نرجو الجواب سرعيا .

وثيقة : رقم ٢٧

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٢٦ محرم ١٣٥٢ »
 سبحانه الله كيف يكون "منا تأخير جوابنا لاختينا العزيز أو أهله اذا فلارفعت
 سوطى الى يدي ، وانا اجبناكم بتاريخ ١١ الجارى بما افظه مرجا بوفدكم المكرم
 واواب مروره على الحديدة ولا يجد منا الا الاكرام فيكونوا مطمئنين ولكم
 الفضل بارخاء العنان لهم ودمتم والسلام . وما كان يحسن من الاخ السكوت
 وظن الاهمال بل كان يلزم اعادة برقية على جهة السؤال انه سبق من حضرتكم
 الينا برقية لم يصل جوابنا لتسرع بالافادة وانه حدث معنا في هذا الشهر عارض
 شق بنا جدا ، وقد من الله تعالى بزواله والله الحمد على كل حال وقد امرنا الآن
 بالنعقيب الشديد بعد مأمورى البرق حتى نعرف من اين كان التأخر والسلام .

وثيقة : رقم ٢٨

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ٤٣٤ تاريخ ٢٧ محرم ١٣٥٢ »
 ... نشكر حضرة الاخ العزيز على ما ابداه من من مكارم الاخلاق التي هو اهله
 واما ظن اخيكم في تأخيركم الجواب فانه لم يشكل علينا وانما رأينا الوقت طال
 فاعتدنا الفرصة لسؤالكم عنه ، واما اجابتم بتاريخ ١١ فانها لم تصلنا ابدأ
 وتحققنا من مراقبنا الاسلامكية فعملنا انه لم يصلها منكم شيء الا في ٢٩ واذى
 الحجة ، اما ترحيبكم بالوفد فهذا من سجاياكم الكريمة ونرجو الله ان يتم ما يكون
 به راحة للاسلام والمسلمين عموما ولكم وانا خصوصا ، واما المانع الذي شق بكم
 فترجو الله ان يزبل عنكم كل مكروه ، وقد اسفنا لاجلنا ذلك الخبر ونسأل الله
 ان يصحبكم السلامة والعافية ، أما من جهة ارخاء العنان لاندويننا فمعلوم لدى
 الاخ اننا ما ارسلناهم الا وثوقا بالله ثم بهم وهم بأنفسهم حريصون على اصلاح ذات
 البين وتقريب ما بيننا ، ونحن اطمانهم على الذي جرى وتقرر بيننا وبينكم في

السابق واللاحق وحرصنا على حسن التفاهم ، وان شاء الله ترون منهم ما يسركم ونسمع نحن ما يسر الخاطر عن حصول الاتفاق ودوام الصلات الطيبة . وقد امرناهم بأن يتهيئوا للسفر وعند مسيرهم سنخبرهم حضرة الاخ كما انهم هم سيخبرون مأموريكم لاعدنا بقاكم .

وثيقة : رقم ٢٩

« مقتبس من محضر الجلسة الاولى المنعقدة في صنعاء يوم الاثنين الموافق ١٧ ربيع الاول ١٣٥٢ (١) »

مندوبو اليمن — القصد انتم عرقتم ان جلالة الملك حصر المفاوضة في الاربعة المواد، وفي الحقيقة ان الاساس (هي المادة الاولى) أي مادة الحدود لان البقية مستدركة ، علي انه في الواقع ليس هذا ما يوجب الاحتفاظ من الطرفين لان المسائل عناوين وستتم ان شاء الله .
الوفد — نبتدي حينئذ في مسألة الحدود .

المندوبون — لا بأس وهل ترون من المناسب تنظيم شيء لانه من الاوفق ترتيب المواد
الوفد — نحن قد نظمنا ومستعدون لبيانها .
المندوبون — حيث انكم نظمت ذلك فانبدها في البحث .
الوفد — المواد الاربعة هي :

١ — الحدود بشكل واضح .

٢ — الاتفاق على التساعد والتعاقد في سائر المواقف التي نكون علينا وعليكم سواء من الداخل أو الخارج وذلك على شروط واساسات يينة وفي حالة معينة يصير تثبيتها بوضوح تام .

(١) تألف الوفد العربي السعودي من خالد ابو الوليد وحمد السليمان وتركي ابن ماضي وتألف الوفد اليمني من القاضي عبدالله العمري والقاضي عبدالكريم المطهر

٣- بيان موقف صلات امرأ حدودنا وحدودكم وصلاحيتهم في المخبرات
ومساعدتهم بعضهم البعض في الأمور العائدة لصلاحيتهم والرجوع الى
المساكين فيما فوق ذلك من الأعمال .

٤- يكون هذا التعاهد بيننا وبينكم عن أنفسنا وانفسكم وبلادنا وبلادكم
وورثائنا وورثائكم وبصبح الامر واحدا كعائلة واحدة .

الوفد - ان السبب الاساسي الذي أتينا من أجله هو توطيد الصداقة التي تأسست
بين الدولتين والاتحاد على ما فيه عز العرب والاسلام ، والاتفاق
على كل ما من شأنه ان يحفظ جزيرة العرب ويؤلف أهلها ، انه والله
الحمد لا يوجد بين البلادين ما يوجب الخلاف ، وليس لدينا مانعة لانه لان
ما تم بعد حوادث (العرو) قد اظهر الصداقة بين الجانبين باجلى مظاهرها
وقد عقدت بين الجانبين معاهدة تصدقت بالبرقيات ، وتبذلت بين
العاهلين مؤداها تقوية اواصر الصداقة والالفة والسعى للظهور بمظهر
الاتحاد المتين الذي لا تنقسم عراه ، وليس لدينا بعد المعاهدة التي
جرت بعد حركة (العرو) في شأن الحدود ما يؤدي الى الاشكال واذا
كان لديكم اقتراح فنحن مستعدون لسماعه .

المندوبون - هذا كلام عظيم وقد صرحتم بالمراد ، ونحن سنبحث في المادة
الاولى ، وهي الاساس للكلام المشار اليه فيما يتعلق بالحدود ، ولكن
هل المعاهدة التي جرت مع عامل ميدي ، وكان فيها بعض امرائكم
صدق من الطرفين .

الوفد - نعم صدقت بالبرقيات .

المندوبون - تعاطى البرقيات تختص بمسألة التحكيم .

الوفد — بعد مسألة التحكيم وقعت معاهدة في شعبان ١٣٥٠ وتبذلت تصديقتها
بالهزقيات بين سيادة الامام وجلالة الملك ، وقد حسمت هذه المعاهدة
مسائل الحدود بصفة نهائية .

المندوبون — هل هذه المعاهدة شاملة لجميع الحدود .

الوفد — قد حرر سيادة الامام — بهذه المناسبة — كتابا احتج فيه بالاقترحات التي
اتي بها ابن دليم ، وابن ماضي في شأن الحدود واعترف بها ، وبعدها
وقعت المعاهدة التي بسببها منعت وقوع حوادث في ثورة الادريسي
ربما كانت مؤلة للطرفين وهذه المعاهدة نراها الآن اداة صالحة
للمستقبل .

المندوبون — موقف الامام هو كان من عند ياته في ثورة الادارسة ، ولو لم تكن
المعاهدة لانه والعياذ بالله لو وقع السكوت والمساعدة لكان ضرر
للبلاد واخرجت عن ايدي الجميع ، وما نظر سيادة الامام الا (للسلم)
نسبة لاختوتنا ويتضح من تصريح سيادته انه لا يحب محاربة الملك .هما
حصلت الوسائل من الاشرار ، علي ان الادارسة هم الذين عادوا الامام
المعامدة العظيمة ولم يكن العاف على الادارسة انما هو لحماية البلاد فالواقع
هذا لم يكن بناء على شيء بل مراعاة لما يلزم ولمنظ ما يخل بين الجانبين
لان الادارسة صرحوا بانه اذا لم يكن من الامام انتقاذهم سيلتجئون
الى حكومة اجنبية ، تخاف سيادة الامام من ذلك ، ومما سينتج منه
فانهم مبدئيا وكتب لجلالة الملك سعي لحل المسألة والملك عبد العزيز
أخ لسيادة الامام بدون نظر الي هذا الموضوع .

الوفد — الحقيقة اننا متيقنون حسن نية سيادة الامام ونقدرها حق قدرها ،
ولكن هذه المعاهدة التي تنص على الموقف الذي وقفه الامام يدل على
ما للمعاهدة من الأثر العايب من عمل العقلاء اذ ربما يحدث حوادث
ولم تعالجها العقلاء ، ولم تكن معاهدة صريحة مثل هذه فيحدث حينئذ
الضرر الأكبر ، قد سمعتم عن الادارسة قبل هذا اليوم وكنا وعدنا
ان نتكلم في شأنهم متى تبتدى المفاوضة ، والآن سنحدث عنهم — ان
الحرب لا ينبغي عاقل في الدنيا — الا اذا كان امثال جنكيز خان أو
تيمور لك الذين عملوا اهراما من ارؤوس ، فهم الشواذ ولا عبرة بهم ،
ولكن الانسان لا ينفى والذي له دين وايمان ويخاف ربه لا يريد
الحرب ، وبالاخص حرب المسلمين والعرب مع بعضهم البعض ،
فالْحَرْبُ مَهْلِكَةٌ وكثيراً لا تأتي الناس الحرب الا مكرهة ولا سباب
ترغهم ، والعوامل كثيرة في ذلك وفي حالتنا هذه نخشى من اسباب
الفساد ومن العوامل التي ترغم على الحرب ، ونظرا لبعدهما الرجلين
الذين في ايديهما الحل والعقد وكثرة المفسدين الذين يسمعون لفساد
ذات البين نخشى من وقوع الفتنة ، فالخزم بقضى علينا ان نعمل لازالة
اسباب سوء التفاهم ، ومن بعض اسباب سوء التفاهم الادريسي فهو في
حالته هذه يؤثره فساد ، لانه بمقدار رمية سهم من حدودنا وعند رجالات
مفسدون يعملون لاثارة الفتنة وهو عدونا وعدوكم . ولا يتورع من
القاء الفساد بين البلدين ، وربما يقال ان بقاءه هناك نافع لكم ومؤيد
لسياستكم فهذا قول عدو فنحن نجلب دقة نظركم في هذا الخصوص
انفتنا أولم تنفق في المسائل الاخرى لان بقاء الادريسي في هذا الحل
خطر على السلم بيننا وبينكم ولذلك نقترح عليكم اما ان يكون عندنا
في المدينة تحت ضمانه جلالة الملك ، او يجلب الى صنعاء فان كانت

قصدهم اكرام الضيف فصنعاء بها الهواء العليل والماء السلسبيل فتحملونه
محمل الضيف الكريم ولا تركونه في مكان كالحمل الذي هو فيه متيسر
له فيه عمل الفساد ضد الجميع والاتصال بسهولة مع من يريد من
الاجانب .

المندوبون — كلام في محله (لان بقاء الحزاة خطر عظيم) والظن انه لم يبق
حوله احد ولا علاقة له مع احد وآخر من كانوا معه تفرقوا . وهل
لديكم دليل يقين في شأن افساداتهم .

الوفد — انتم اكثر معرفة بالامور الثورية منا بالنسبة الى تاريخكم فالدعاية تفعل
في خفاء وما يظهر منها شيء وانتم تعلمون بان مثل هذه الدعايات لا
تعمل في وضوح النهار لكن في خفية والادريسي محب فيها ولدينا مكاتب
منه للقبائل يشوق بها الناس للفتنة وذلك بعد مجيئه الى ميدي .

المندوبون — هذا شيء اذا صدر منه يمتهر مخالفا لما سطر عليه بعد التجاؤه
لجلالة الامام وخصوصا انه اخذ عليه تهم بعدم عمل أي عمل من هذا
القبيل ولا يسعى في كلام او في شيء من ذلك .

الوفد — نحن نطالب ان يكتب كتابا — ان كان صادقا في قوله لجلالة الملك
يعترف فيه بخطاه ويعلم فيه للقبائل وللعالم في الجرائد بعدم تدخله
في شيء ما .

المندوبون — كنا تراجعنا مع تركي وابن دليم في السابق في خصوص الادريسي
ومن جملة قوائنا ان الادريسي حزاة بين المملكتين وان السعي في
ازالتها من الضروريات والظروف كانت غير مساعدة وليكن
ولله الحمد ازيات .

الوفد — نحن نأتى لاكم بشهادة أخرى من قول الامام في حق الادريسي
(وكلام الملوك ملك الكلام) فهو يقول حفظه الله :

وليس يندى تقوى ولا ذي مروءة ولكنه عبد الله والى - ازم
فالامام نفسه يشهد بذلك .

المندوبون — تأييداً لقولكم : محمد الادريسي كان ملتجئاً لجلالة الامام ولما تم
الاتفاق بينه وبين الترك ظهرت اعانة الطليان له وفعلاً حصلت محاربات
على أطراف الحدود وكان الامام يطلق عليه (اسم الضال) .

الوفد — نشكركم على اعترافكم بذلك .

الوفد — قد ذكرنا لكم ان بيننا معاهدة بعد حادث العرو هي محتوية على ثمانى
مواد ولا يد لديكم صورة منها .

المندوبون — نطلب تاريخها .

الوفد — تاريخها شعبان ١٣٥٠ .

المندوبون — حينئذ يلزمنا مراجعتها ، لاننا كنا نظن ان البحث يبتدىء من هذا
الوفد — نلخص القول الآن بان الكلام يدور على الاتفاق بين البلدين ونطلب
منكم ابداء اقتراحكم الذي ذكرتموه حتى نجيبكم عليه .

المندوبون — سوف لا يقع بين البلدين شئ . كما تفضل سيادة الامام . هما وقع من
الحوادث . لان الامام حريص على الاحتفاظ وهذه نقطة مهمة انما الامر
النهائي (اذا لم تتفق على الحدود فيكون ابقاء الحالة على ما هي عليه)
وهكذا سبق وان تكلمنا حينما جاءنا تركى بن ماضي أى من مدة
ست سنوات لانه لو وقعت معاهدة اذ ذاك لكان هذا اليوم يوم
تجديدها .

الوفد — ليتها وقعت ونحن اليوم نبحث في تجديدها وفيما يقرب البلدين حتى يؤلفا
جبهة واحدة متحدة في جميع الامور .

المندوبون — نسأل الله ان يوفق الجميع ثم يستاذنون للخروج ويعودون بالاثمان
باقتراحهم .

وثيقة : رقم ٣٠

« محضر الجلسة الثانية المنعقدة في صنعاء في يوم الاربعاء ١٩ ربيع الاول ١٣٥٢ »
المندوبون — قد بحثنا فيما أشرتم اليه في الجلسة الاولى بشأن مامضى من البحث وحصل
عليه التصديق فوجدناهما مراجعات كانت نتيجةها انه بعد وصول الوفد
سيكون الخوض في الاربعة المواد ، ويحتاج الامر الآن الى البحث
والاستئناف ليحصل الامر النهائي ان شاء الله والغرض الآن الاطلاع
على ماجرى في شعبان ١٣٥٠ .
الوفد — (يقرأ معاهدة شعبان ١٣٥٠) .
العمري — عند تلاوة مادة تسليم المجرمين يقول : معناها انه اذا أجرم الادريسي
وهرب اليها نسلمه اليكم .
العمري — بعد تلاوة المعاهدة : هذه لم تصدق من الطرفين .
الوفد — (صدقت بالبرقيات ، ويقرأ البرقيات التي تبودلت في ذلك) .
المندوبون — في الحقيقة هذه المواد في حد ذاتها وان لم تدرج هنا مصرية والكلام
الآن هو علي الاربعة المواد لان العمل جار بمقتضى المواد الثمان من
قبل صدقت أو لم تصدق ولم نذكر الحدود فالبحث في الاربعة المواد
وفي موضوع الحدود
الوفد — هذه المعاهدة لم تقع الا عقيب مسألة العرو والاختلاف اذ ذاك كان
علي مسألة الحدود فوقع الاتفاق علي انها مسألة الحدود وصار الاقتناع
من الطرفين بحسم او حكومتنا ترى انه لم يبق خلاف في ذلك ، وهنا
نقطة يلزم ان نذكرها لكم من جهة المعاهدة ان التعامل الدولي
والمقررات الاصولية تعتبر مسألة الحدود مفروغ منها بمحض حسم مسألة
العرو الناشئة عن قضية الحدود ووقوع المعاهدة ، اذ لا يتصور ان نعتقد

معاهدة بين دولتين قبل الاقرار بالحدود ، فلو كان بيننا خلاف في الحدود لما كانت المعاهدة ، ومع ذلك نحن لا نريد هنا ان نختطف من بعضنا البعض شيئا بل نريد ان نبحث ونأتي بنتيجة .

المندوبون — اردنا ان يكون الكلام بكلية الصراحة في ان الثمان المواد جار العمل بها صدقت أو لم تصدق والامر الذي يصدره يحتوى على التحويل لوصول المندوبين والآن قد وصلتم فلنبحث .

الوفد — نحن مستعدون لمراعاتها تماما وان لم تريدوا مراعاتها أو تقضها فليدونا عن قصدكم .

المندوبون — سنعمل احسن منها وأوسع منها واكمل منها ان شاء الله لانا نحب ان يكون الملاك وأهل البلدين كبنيان واحد .

الوفد — هذه غاية عالية نتمناها من سويداء فؤادنا — وعجبا — هل نوفق لها ؟ فاذا حصلت فهي اعظم نعمة تتوخاها .

المندوبون — اذا تمت الامور كالمأمول يمكن اذ ذاك ان نعد صنما الرياضة ونعد مكة صنما ، فقط ما هو فكركم في مسألة الحدود .

الوفد — نحن فكرنا صريح ونحب سماع فكركم .

المندوبون — انتم اعلم منا حتى في الالمام .

الوفد — نستغفر الله هذه من مكارم اخلاقكم . لكن نظن ان الصراحة التي جئنا بها هي منتهى الصراحة ونحب ان نفهم ما لديكم .

المندوبون — نظن ان في صلاحيتكم وادراككم ما يمكن ان تفتحوا لنا به الطريق .
الوفد — نحن فتحنا الطريق .

المندوبون — فتحتموه من الوجهة الاجالية لا من الوجهة التفصيلية .

الوفد — ليس لنا ما نقوله الا ما افدناكم ، ونحن منتظرون لسماع ما تريدون افادته

المندوبون — الاخ تركي كان في مفاوضاته الاولى يقول ان الادارة خطتهم الى كذا والحقيقة انهم اغتصبوا قطعة من اليمن وكنا نقول ان خطتنا الى ما بعد ذلك ، قد زال الادريسي وهو الحزازة التي كانت سدابين الجانبين ، نريد أن نعرف كيف يصير الامر في مسألة الحدود ، وقد كان في حسابنا ان تصرحوا لنا براكبكم في الحدود وعلى أي صورة تتدخل فيها ، لانها هي الاولى وهي أساس كل شيء وانتم الآن بينوا لنا رأيكم فيما لكل من الجانبين باعتبار أنفسكم عرفتم الاصل .

الوفد — ما عرفنا ما تريدون بصراحة ، افيدونا حتى يمكننا أن نجيبكم .

المندوبون — البلاد التي كانت بيد الادارة لما وصل ابن دليم وابن ماضي ، كان الخوص فيها انها من بلاد الامام لانها من اليمن والادارة وضموها ايديهم عليها غصبا وعدوانا ، وقد كانت المذاكرة في شأنها وفي الجهة الشامية منها من رجال همدان وقحطان لانها تابعة لليمن فالان مادام الادريسي أزيل من الوسط ، نحب ارجاعها الى وطنها الاصل . لانها من اليمن ، والحال واحد وجلالة الملك كان ذكر في احد كتبه بانه لم يأت المقاطعة الا لكون الادريسي التجأ اليه ، والآن وقد زال الادريسي فليس من وجود سبب يمنع الملك من اعادة هذه البلاد الى وطنها الاصل ونحب أن نعرف هل لهذا الكلام مجال أم الباب موصد تجاهه ، فان كان موصداً نذاكرنا وتراجعنا في غيره وان كان مفتوحا المذاكرة الانصافية نذاكرنا وان راح شيء للحجاز ونجد فهو لصنعاء وان جاء شيء لما فهو للحجاز ونجد .

الوفد — نحن نفيدكم بصراحة اما الكلام في المقاطعة وغيرها من البلاد التي تحت أيدينا فسدود بصورة قطعية والخوض في ذلك ربما يثير النفوس ويحدث سوء التفاهم بيننا وليس هذا من المصلحة ولا نريد الاستدلال

بالتاريخ او اطالة الكلام ، لانتا نعتقد ان الذي ذكرتموه من اليمن
ليس من اليمن وان اليمن الحقيقي على زمن النبي صلى الله عليه وسلم
الى سنة ٢٠٤ هجرية يحتوي على مختلف الجند ومختلف صنعاء
وحضر موت ثم أنت حكومة بنى زياد وبني نجاح والصلحية وآل
ايوب وآل الرسول وبني عامر ثم الاثراك ، وكانت الامامية احدى هذه
الدول في منطقة بعض الجبال التي تحتلها اليوم ولا تملك ولا نفوذ لها
على هذه المناطق بل هي تحت حكومات مستقلة عنها ، هذه حقائق ثابتة
لكن لا نريد ان نبحث ونناقش فيها ومع ذلك فالبلاد التي تحت
يدنا هي اليوم في يد حكومة عربية تأمر بالمعروف ونهي عن المنكر
اخذتها بتضحيات جسيمة من مال ورجال ، وليست باجنبية عنها لا
في اللغة ولا في الاصل ولا في الديانة ولا في العقيدة ، فنتي نكلمنا في
هذا الباب لم نصل الى فائدة معكم وكل يبقى محتفظا برأيه وقناعته
ولذلك لا نريد الخوض في هذا ، ومع هذا فنحن مستعدون لرفع
المشاكل بيننا بان ننظر اذا كان لكم اقتراح في مبادلة وادي أوشعيب
أو بعض قبيلة منقسمة تضم الى أحد الطرفين في مقابلة الشطر الآخر
على الحدود فلا بأس أن نبحث في ذلك وبعد درسنا الموضوع نفيدهم
بالجواب أما سلبا او ايجابا وغير هذا لا يمكن البحث فيه .

المندوبون — كلام بليغ وصرامة جميلة ، ونشكركم على ذلك وهذا الامر يحتاج
عرضه لسيادة الامام لانه مهم وقد قرب المسافة كثيرا .

ثم يستأذنون وينصرفون .



وثيقة : رقم ٣١

« كتاب الوفد العربي السعودي الى المندوبين اليمانيين رقم ٣٨ تاريخ ٢٠ ربيع الاول ١٣٥٢ » .

..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كانت جلستنا أمس التاريخ على ما فيها من الافادة والتفاهم الحسن قصيرة وكنا نود اطالتها لاجل البحث في المسألتين الآتيتين: وهي مسألة الادريسي ومسألة نجران ولكن ترائي لنا من حضراتكم بعض التعب والاستعجال وما أردنا ازعاجكم بزيادة وعلى كل حال نرجو من جنابكم الآن ان تتفضلوا بعرضها على سيادة الامام حتي تأتونا بالجواب اللازم عنها في الجلسة المقبلة .

١ — قد تكلمنا وبحثنا معكم في مسألة بناء الادريسي في زهاب حجرو بيننا لكم المحاذير التي تنشأ من بقاءه هناك على الطرفين والتأثير السيء الذي يحصل في المستقبل على مناسبات الدولتين من جراء افساداته، بصرف النظر عن اى اعتبار، وطلبنا منكم ان يكون في محل يأمن مغيبة الطرفان، وليس لنا هنا زيادة كلام على ما قلناه في الجنازة التي مرت . لاننا قد أسهبنا في الموضوع والآن منتظرون جواب حكومتكم القطعي في هذا الخصوص سلباً أو ايجاباً .

٢ — كان حضرة العلامة القاضي عبدالله أفادنا قبل ابتداءنا في المفاوضات بان حكومة سيادة الامام قد تقدمت الى نجران وضبطت بعض مواقع ووضعت فيها من يعلم الناس أمور الدين ، وقد وعدناه بان نبحث في هذه المسألة عند ابتداء المفاوضات . لان نجران داخل في حدودنا كما هو معلوم ، وعليه نرجوا من حضراتكم افادتنا عن هذه المسألة وعمّا تصدون من تقدمكم هذا ، وعن خطاكم بوجه التفصيل نحو نجران وقد كانت لدينا تعليقات في هذه المسألة لكن بسبب مرور خمسة واربعين

يوما علي وصولنا وهذا التقدم الحاصل منكم قد تبدلت الوضعية وتغيرت
الحوادث ولا يمكننا العمل بموجبها ونريد ان نرفع الى جلالة الملك فكر
حكومتكم في هذه المسألة لاجل اخذ التعليمات اللازمة .

اردنا عرض هاتين المسألتين علي حضراتكم مثله ايذناه تسهيلا للمفاوضات وتسريعا
لها حتي تعرضوه علي سيادة الامام ليتسنى لحضراتكم اعطاءنا الجواب اللازم عنهما
في الجلسة المقبلة بدون ان يضيع الوقت سدى ، ندعو الله ان يوفق الجميع لما فيه
الخير والصالح وتقبلوا منا فائق الاحترام والسلام .

وتيف : رقم ٣٢

« محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في صنعاء يوم الاثنين في ٢٤ ربيع الاول ١٣٥٢ »
المنذوبون — تأخرنا عنكم لكن المذر واضح بالنسبة الى خروج سيادة الامام
الى الروضة .

نحن بعد خروجنا من عندهم في الجلسة الثالثة عرضنا الموقف لسيادة
الامام وشرحنا لسيادته ما سمعناه منكم من الكلام النهائي ، ثم ورد اليانا
كتابكم المتضمن المادتين : الادريسية والتجرائية .
فرفقناه لسيادته ايضا وقد كتب اليانا عليه الجواب عنه وهو اليكم
بالنص :

قد طالعنا هذا وعجبنا لجزم ان نجران في حدود نجد الى الغاية ،
واي حكمة او مصالحة دينية او دنيوية باهمال امر يام وتركهم يعيشون
واي ضرر من اصلاحهم وارشادهم ورفع فسادهم وعدوانهم ، واملنا انا
لو نحتاج اعانة لا كمال اخضاعهم لكان منا الاستمداد من حضرة جلالة
الملك . واما مسألة الادريسي فأمانه فيما نظن من حضرة الملك علي ان
يبقي حيث يريد وعليه ان لا يخوض في شيء يمس بجانب حضرة الملك

أوما يخل في تهامة والمراقبة منا عليه كائنة ولا يتصوران يحدث منه شيء قطعيا فافهموا الوفد الكريم بذلك . اهـ

هذا جواب الامام في حق الادريسي ونجران وهو قطعي ويمكنكم ان ترفعوه الى جلاله الملك ، ونحن ننتظر جوابه لكم في هذا الشأن .
ثانيا : مسألة الحجاج فهذه مركزها مهم نسبة لتأثر القلوب وقد كان من جملة من فيها يحيى بن احمد بن قاسم بن عبد الله بن حميد الدين وانا نرجو منكم الكتابة في شأنها الى جلاله الملك . لانه قد سبق ان كتب الامام بتحكيم جلالته ونزغب وقوع الحكم ، أما مسألة الحسن فالجواب فيها هو ما قاله سيادة الامام انما هنا مراجعات في مخصصه من جهة عدم كفايته له باعتبار تكاليفه وما كان عليه من قبل وبالنسبة لتخليه عن ايقاد نار الفتنة منذ تأمينه ، وله مراجعات ايضا في شأن اعادة املاكه له وانا نحب منكم الخوض في ذلك وابداء مريائتكم النهائية في هذا الموضوع وفي مسألة الحجاج .

الوفد — قد سبق منا الجواب في مسألة مخصص الادريسي واملاكه وهو جواب قطعي . والآن نريد ان نفهم جوابكم بصراحة في مسألة المعاهدة لثلا يقع سوء تفاهم بيننا ، تقولون بان المعاهدة لم تعتبرها نافذة بيننا وانها هبارة عن مواد معتبرة قبل وجودها وانكم مني اردتم اعتبارها او نقضها فلكم ذلك .

الاندوبون — المعاهدة التي تشيرون اليها لا نعتبرها معاهدة بل اننا عملنا بمقتضاها حسب المصلحة ، ونحن احرار ان اردنا اعتبارها ، أو اردنا رفضها ولا يمكننا ان نعمل معاهدة جديدة او نكون يداً واحدة معكم الا بعد تعطيننا في مسألة الحدود من جهة تهامة ونطميننا في حدودنا من جهة الشام وعليكم ان تتاملوا وترفعوا وتفيدونا .

الوفد — نحن نرفع جلالة الملك من خصوص نجران . لان التعاليمات التي لدينا
تبدلت بطبيعة الحال كما ذكرنا لكم .

المندوبون — جلالة الملك يقول للامام في شأن يام انها (لا مال يأخذها سلطان
ولا عقل يطالبه شيطان) وهم حقيقة في السنين الاخيرة كانوا غير
خاضعين وذوي فتك وقد أخذوا فتوقا وقد حاول الامام ايقافهم
عند حد معلوم . لكن نفوسهم وافقة للتغاضي وخصوصاً وهم عند الحدود

الوفد — هل نعتبر جواب الامام في مسألة نجران والادريسي نهائياً .

المندوبون — نعم نهائياً ، وانتم ادرءوا الامر وأفيدونا من أجل اننا ذكرنا في الحقيقة
قد استغرب سيادة الامام كثيراً عندما عرضنا عليه كتابكم وافادتكم
في شأن المقاطعة وما ظن ان تنويضكم غير عام بل نأسف من ذلك .

الوفد — تنويضنا عام والدليل على تنويضنا الامام اننا رفضنا البحث في هذه المسألة
والرفض والقبول في البحث هو من دلائل التفويض . رفضنا البحث في
تكليفكم لاننا لا نريد ان نبحث في تكليف يرمي لنزع ثلث ملكنا
من ابدينا وتكليف مثل هذا غير معقول وجارح لثنفوس ويحدث
سوء التفاهم بيننا حالة كون مقصدنا الاصلي هو اكبر وأعظم من هذه
المسائل وهو التفاهم معكم دلي لانفاق والاتحاد لما فيه خير المسلمين
وعز العرب قاطبة .

المندوبون — نحن نطلب ان تردوا اليها المقاطعة ، ونسألكم هل بلاد الادارسة
كلها تحت أيديكم وخاضعة تماماً لكم .

الوفد — نحن لا نبحث معكم في هذا الموضوع ونقول لكم بان المقاطعة تحت
أيدينا وخاضعة لنا تماماً .

المندوبون — ليست الآن بخاضعة لكم تماماً وليست تحت أيديكم وتحققوا
وفكروا في كلامنا هذا من خصوصها وكونها تحت أيديكم الآن أو

منها محلات خارجة عن طاعتكم ونحن نحب فيما اذا كان تفويضكم
عاما أن نعتدلوا في البحث وتنظروا في المسائل بتأمل وترو وتفيدوننا
بآرائكم وبما يمكنكم عمله في ذلك نهائيا .

الوفد — ما يمكننا عمله بيننا لكم .

المدوبون — اذا كان الامر كذلك فليس هنا معنى للتفويض والايقاد . لانه
كان يمكن لجلالة الملك ان يكتب للامام بابقاه الحالة على ما هي عليه
ولكن مع هذا نؤمل درس المسائل وابداء آرائكم ، لانا على أمل ما نه
سيكون منكم ما يوفق بين الطرفين .

الوفد — لو كان يعلم جلالة الملك اننا سنكلف مثل هذا التكليف لما أوفدنا
لكم ، ونحن كذلك لو كنا نعلم أن البحث سيدور على هذا لما كنا جئنا
ولا قبلنا المندوبية . لانه لا يتصور ان يطلب من دولة فتية في عتفوان
تكونها حكت هذه البلاد بتضحيات كبيرة من مال ودماء تسلمها لغيرها
بدون أي مسوغ مقول . ولهذا لا نريد الخوض في شأن ذلك لان
هذه الابحاث مثلا ذكرنا تثير العواطف ، ولان البحث فيه لاحد له
وهذا الطالب يمكن ان يطلب من رجل كالادريسي غير قادر على ادارة
ملكه ، أما من دولة محترمة كدولتنا العربية فلا يقال لها .

المدوبون — نحن نحب الكلام والمراد من المراجعة ان لا يبقى شيء في النفس ولا
نظنوا اننا نتأثر من كلامكم .

الوفد — نحن كذلك نتحاشى من كلام يحمل على غير مغزاه . لان تحديد
المعاني صعب اذ ربما يتكلم الانسان كلمة يحمامها الخاطب له على غير
المراد بها ولذلك نري انفسنا مضطرين لان نكرر لكم حسن نوايانا
ومصادقنا وان جل غايتنا الاتفاق معكم على مسائل معقولة تأتي بفائدة
الطرفين ، واتفاق البلدين .

المندوبون — هذا هو الواقع ولكن الصراحة لا تؤثر وسيادة الامام اغراضه وطريقته في امر الصلاح معلومة ، وما سمعتموه منه كاف لا فناءكم لانه سوف لا يتكدر الصفو واللسان حقيقة مركب على بحر كما يقولون اذ يجوز انه يخطي . ويصيب .

الوفد — نحن أننا بأمال كبيرة هي اكبر من ان نكون منحصرة في هذه المناقشات العقيمة والمراد هو عمل اتحاد حقيقي لان جلالة الملك مد يده للمعاهدة لا عن خوف ولا عن الاشاعات التي يثبونها في تهامة ومن جهة حدودكم .

المندوبون — نحن نعرف ان جلالة الملك كذلك . ولم يكن بودنا الا الاتفاق والوفاء ونحن ان نتعاضد احبا بالان لا يقع الاختلاف فتى كانت الاتفاق بين المملكتين وكان مصرحا للحدود سوف لا يقع الخلاف بين القبائل وبعدئذ يمكن اعتبار صنعاء والرياض ومكة شيئا واحداً ومتى ما عملت المعاهدة بدون امان نظر للحدود وتقريبها سيكون الامر حجة حرة كبير .

الوفد — مسألة الحدود تمت عند مسألة العرو ومع هذا نحن مستعدون مثل ما ذكرنا لكم سابقا لان نبحث معكم في مسألة الحدود اذا كانت على حدودنا اليوم وادي أو شعيب أو بعض قبيلة يكون تبادلها بيننا لرفع النزاع فندرسها ونفديكم عنه أما التنازل عن املاكنا فلا يمكن البحث فيه .

المندوبون — مسألة العرو اتفاق موقت .

الوفد — سيادة الامام كان يحتاج في مسألة العرو باقتراح ابن دليم وابن ماضي في مسألة الحدود ، وان العرو خارج عن حدود الاراضي التي تحت ايدينا وهذا اقرار بملكيته للبلاد التي تحت ايدينا فاذا كانت تلك

المقترحات حجة له وتسلم بها العرب فلا بد وان تكون حجة عليه وهذا هو الموقف المعقول .

المندوبون في ذلك الوقت كانت يبتنا في الوسط الادريسي وكذا نبحث في حدوده بصفة انه التجأ اليكم ، وذلك الاتفاق كان مبنيا على هذا الاساس ونحن الآن نطلبكم النظر ودرس الحالة من جديد كما اننا نريد الافادة عن مسألة الحجاج .

وثيقة : رقم ٣٣

« كتاب الوفد العربي السعدي الى المندوبين البغداديين رقم ٤٤ تاريخ ٢٦ ربيع الاول ١٣٥٢ »

... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد كنا عرضنا على حضراتكم جوابنا النهائي في خصوص الحجاج ، والآن نرفع اليكم بأنه لم يبق لدينا بعد ما دار بيننا من الحديث والمفاوضات مجال او امكان للبحث في الامور التي اتينا من اجلها وان بقاءنا الآن ليس فيه ما يؤمل منه ولو بعض الفائدة ولذلك نرجو من حضراتكم عرض ذلك على سيادة الامام لاجل ترخيصنا للعودة الى اوطاننا .

انه لقد يسوونا وابع الله عدم توفيقنا الى الوصول الى الاتفاق معكم الى ما فيه عز المسلمين والعرب وهي الغاية المنشودة التي اتينا من اجلها ، وكما نتمنى ونؤمل حصولها عن صدق نية واخلاص لانها تعبر عن شعور جلالة الملك والبلدة الشقيقة التي نظمها كذلك تعبر عن شعور سيادة الامام ورغبتكم الاكيدة ورغبة كل مسلم مخلص . ولكن نقول - والاسمي مله الفؤاد - بأنه لم يقدر حصول هذه النعمة العظمى على ايدينا ، علي انه لدينا كبير الامل بان المستقبل وظروف الحوادث ستدفع الامة العربية علي اجتياح كل الموانع لاجل الاتفاق والاتحاد .

اننا نعتقد بان الامور قد تقربت الآن اكثر من ذي قبل (ولو ان في الظاهر شقة الخلاف واسعة بعيدة) لانه قد ظهرت في اثناء اجاثنا مقاصد الطرفين بأجلى

وضوح وبدون إبهام أو إبهام أو مجال للخيال خلافاً للسامي الذي يدعو إلى أن تأمل من الزمن وحده إجراء مفعوله حتى تختمر الأفكار وتعدل المقاصد ويضطر الطرفان إلى التدبر والانقياد لقواعد الاجتماع البشري الذي لا مندوحة من السير عليه في أدوار حياة الأمم والدول في أثناء تكوينها ونموها وبالاخص إذا كانت تلك الأمم من أصل واحد وعباد آله واحد .

ولدينا بعض الساموي في الحالة الحاضرة من حكمة العاهلين وحسبكتهم وصلابتهم الدينية فيما يمنع حدوث ما لاحمد عقباه بين الأمة العربية ولا يرضاه الخالق والمخلوق في الحال والاستقبال ونحن في بيان ملاحظتنا هذه لا نريد اصطناع الكلام وحوكه ولو صحت معانيه بل نريد أن نعبّر عن عقيدتنا وما في نفوسنا ارضاء لله تعالى واضمائنا ولما نجلده أرواحنا من المرارة والالم من عدم توفيقنا في مهمتنا هذه والله على ما نقول شهيد .

هذا واننا ان ننسى لانتدبى ما تركته شخصية سيادة الامام وروحه الفياضة وكلماته الطيبة في نفوسنا من طيب الاثر عند اجتماعنا بسيادته كما انه لا يمكننا الا ان نشكر ما لا فيناه من الحفاوة والاعتناء براحتنا والتفقد لاحوالنا طيلة اقامتنا في ضيافة سيادته الكريمة ، وقد نرى كذلك من واجبنا ان نبدي لحضراتكم ثناء وشكرنا على مجاملتكم الشيقة لنا واعتدالكم وأدبكم الجم في اثناء المفاوضات التي دارت بيننا وبينكم وعلى ما وجدناه عندكم من تلك الروح العربية الاسلامية التي تقدرها لكم وتحفظها في قلوبنا كتدكار نمين في خاطرات الحياة .

وبينما نحن في انتظار الامر الكريم من لدن السيادة المتوكلية تقدم الى جنابكم الرفيع كل احترامنا واخلاصنا القلي والله سبحانه وتعالى يحفظكم وبرعاكم والسلام .

وثيقة : رقم ٣٤

« كتاب من الامام يحيى الى الوفد العربي السعودي تاريخ غرة ربيع الثاني ١٣٥٢ »
 افاد الينا القاضي العلامة عبد الله بن حسين العمري انكم حررتم كتابا
 وكان منه الفاظ بارسالة الى عمران وان خلاصة النكتة هي طلبكم الاذن بالاف
 وعجنا لذلك وكيف يكون باي صفة وما ذا تخبرون به الناس وما ذا سيقوله
 الاشعار وما ذا ستكتبه الجرائد المستخدمة للجانب فذلك لا يحسن ولا بد من اتناقنا
 بكم وتسوية ما فيه الاختلاف بصورة معقولة ان شاء الله وشريف السلام عليكم .

وثيقة : رقم ٣٥

« جواب الوفد العربي على كتاب الامام يحيى الوارد في الوثيقة السابقة
 بتاريخ غرة ربيع الثاني ١٣٥٢ »
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد شرفنا كتبة بكم الكريم غرة
 ربيع الثاني ١٣٥٢ وفهمنا مؤداه ومضمونه وعلما ان سيادتكم الكريمة قد
 استغريت منا طلب الرخصة لاجل العودة الى اوطاننا وتعودتنا فيه بأنه سيكون
 الاتفاق بيننا وتسوية ما فيه الخلاف بصورة معقولة ، وعليه نعرض على سيادتكم
 المشمية بأنه لا محل للاستغراب من طلبنا الرخصة اذ يعلم سيادتكم بأنه بعد صبرنا
 وبأنا طيلة هذه المدة ، قد اصطدنا بعقبات كأداء من طرف مندوبيكم لا يمكن
 اجتياحها وسمنا منهم بارز المعاهدة التي حصلت بينكم وبين جلالة الملك بعد
 مسألة العرو الحاسمة لوسائل الحدود الاساسية والتي نفذتها واعتبرتها حكومتنا بكل
 صدق واخلاص واتى تريد ان تبني عليها سياستها الجديدة أنها ليس بمعاهدة وبالنعير
 المصري المتعارف بين الساسة أنها (قصاصة ورق) ان اردتم عملتم بها وان
 اردتم رفضتموها ، وفهمنا منهم كذلك والدهشة آخذة منا كل ماخذ بان مفهوم
 (واوفوا بالعهد) لا اعتباره انما هو كلام موقت اذا وافق النافع والاهوا . صار
 اتباعه والا يضرب به عرض الحائط .

لا يستغرب كذلك سيادكم طالبا الاذن ووقوفنا في المفاوضة اذا كان لديه معلوما بان حضرات مندوبيكم قد طلبوا من دولتنا التنازل لكم عن مقاطعة عسير وغيرها نفني عن جزء من بلادنا الذي لا يمكن لنا البقاء والحياة كدولة ذات كيان مستقل بدونها نظراً لوضعية الجغرافية والسياسية والتي اخذناها بتضحيات هائلة من المال والانفس باعتبارات تاريخية لا تقدر ان تقوي على الوقوف امام اي بحث جدي لمن يعرف تاريخ جزيرة العرب السياسي والاجتماعي .

كذلك لا يستغرب سيادكم اذا اننا لا نرى اي استعداد لحسن التفاهم اذا نجدكم نصررون على بقاء الادريسي في محل على قرب سهم من حدودنا والذي افدناكم عنه بانه يعمل ليل نهار لاثارة الفتنة التي يلعنها سيادكم في كتاباته وان لدينا كتابات منه للقبائل تؤيد ذلك وانه لا يتورع من الاتفاق مع الاجانب ضدنا وضدكم ولا تضعونه في محل تأمن مغيبته وفتنته الطارقان .

فاذا وقفنا على كل ذلك بصورة نهائية وعلى صدكم عن البحث في مسألة نهجران بقانا التي لا تستلزم تعجب سيادكم اذا قلنا انها في حدودنا والذي يجب علينا وعليكم البحث فيها بصورة واضحة جلية اذا أردنا ان نزيل كل ما بوجب سوء التفاهم بيننا وننتفي على ما فيه الراحة للبلدين فلا يستغرب سيادكم اذا قلنا انه لم يبق امامنا أي عمل مفيد ، واننا نريد العودة الى الوطن . ان جلالة الملك قد اوفدنا الى سيادكم وهو الآن بحسن الظن فيكم ولا يخطر على باله ابداً باننا سنقابل بمثل هذه المطالب . ليس لجلالة الملك ادنى مقصد سيء ولا طمع في بلادكم ولم نأت الى مندوبيكم باي طلب أو اشارة في حديثنا عن المحلات التي وصلت عندها فتوحات اجداده في تهامة . ولم نذكر ذاك عن لساننا حتي لا يصبر عندكم أي شك في مقاصدنا بل نقول ان ما كان تحت يدنا فهو لنا وما هو تحت ايديكم فهو لكم واننا نريد ان نعيش معكم في الجزيرة العربية كدولة عربية شقيقة لها حق الحياة على اتم وفاق تمد يدها اليكم بكل صدق واخلاص لاجل الاتفاق

والاتحاد ضد الاعداء في الخارج والداخل وان نكون يدا واحدة على مغبات الزمان وطواق الحدثان هذه هي تعالجاتنا نصريحة والغاية التي نعمل لاجلها والتي لا يمكننا ان نزول عنها قيد اصبع ، ولذلك نرفع الى سيادتكم الهاشمية بكل تعظيم واحترام كتابا هذا لاجل ان يطالع عليه ويعمن النظر فيه فاذا كان سيادتكم موافقا على ذلك ويريد ان يبحث معنا على هذه الاساسات فنحن متعدون في المفاوضة فيها مع الرجاء التام ان يكون ذلك في بحر الاسبوع لانه قد طالمت مدة بناانا ولا فائدة من اطاليتها بدون جدوي والا اذا كانت نقاط نظرتنا مخالفة لما تروونه فالمرجو ترخيصنا لانه لا يمكننا ان نبحت معكم في غير ذلك وان زيادة بناانا بصورة مذنبية لا تبدل قناعة ولا تتركنا نبحت معكم على غير المباديء التي ذكرناها وربما تؤول في غير معناها مع العلم باننا قد رفعنا الى جلالة الملك جواب مندوبيكم النهائي الذي تلقيناه منهم عن لسان سيادتكم كآخر ما عندكم حسب افادتكم .

وثيقة : رقم ٢٦

« برقية من جلالة الملك الى الوفد العربي في صنعاء رقم ١٤٨٢ تاريخ ٣٠ ربيع الاول ١٣٥٢ »
لم يصلنا منكم برقيات من تاريخ ١٩ الجاري لما اذا انقطعت برقياتكم كل هذه الايام افيدونا سريعا حالا حالا .

وثيقة : رقم ٢٧

« برقية من الوفد العربي السعودي الى جلالة الملك رقم ٥٥ تاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٣٥٢ »
ج : برقية جلالتكم عدد ١٤٨٢ وتاريخ ٣٠ / ٣ / ١٣٥٢ قد دفعنا الى جلالتكم برقيات متعددة بعدد ٤١ وتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٣٥٢ وعدد ٤٨

وتاريخ ٣٧ منه وعدد ٥٠ تاريخ غرة الجاري ونظن ان الجماعة قد منمو ارفع برقياتنا الى جلالته ، لاسباب لانعلها ونحن قد سألنا عن ذلك ولما تقف على الجواب ، نعرض على جلالته اذا وجدنا مكانا لذلك ، وعلى كل حال فالبرقيات المذكورة أعلاه فيها تفصيلات كافية عن حالتنا وعن الوضعية ، والظاهر انهم لا يريدون ترخيصنا وكلامهم كله تسويات لا طائل وراءها . ندعوا الله ان يطيل بقاءكم .

وثيقة : رقم ٣٨

« كتاب من الامام يحيى جوايا على كتاب الوفد العربي المنشور في الوثيقة رقم ٣٥ أعلاه : تاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وصل كتابكم الكريم واعلموا عافاكم الله ان المكتوبة فيما نحن بصدده غير وافية بالمراد فالمراد تمام تبسط وتتميم عن الوجه المطابق لمراد الله سبحانه مع الانصاف من الطرفين من دون تبصير مراد وأمانا انه لا بد من حصول المراد ولا بد من وصولنا صنعاء بعد خمسة أوسمة ايام وعند الاتفاق يصلح الله كل شأن وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وثيقة : رقم ٣٩

« كتاب من الوفد العربي السعودي الى الامام يحيى رقم ٥٨ بتاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . نعرض على سيادتكم باننا قد تلقينا امركم الكريم بتاريخ امس الذي تفيدونا فيه بانتظار خمسة أوسمة ايام حتي تصلوا الى صنعاء وتفتقون بنا وتبحثون معنا . فيجب علينا ان لا نخفي على سيادتكم الكريمة بان أفكار بلادنا وجلالة الملك في اضطراب وهيجان شديد بعد ما وقفوا على نواياكم غير المنتظرة ، ونخشى بان يحصل في مدة هذه الخمسة ايام ما لا يمكن تداركه حتي في خمسة أشهر ، فالمرجو من سيادتكم أن لا يعجب ولا يستغرب اذا جاءهمناه وصارحناه بكل احترام بالحقائق ، فوقفنا موقف جد والامرام مما نظنونه ، وقد

يدفنه واجبنا ان نلج علي سيادتكم باجلاء الموقف بسرعة نامة بدون اضاءة الزمن
فليس في الاهمال بركة . وقد نرى انفسنا مستريحين الضمير بعد افادتنا لسيادتكم ما
تقدم، وعلاوة على ذلك فقد وصلتنا برقية من جلالة الملك أمس يذكر فيها بان
اثنى عشر يوماً لم تصله برقياتنا وبطلب منا افادته عن الوضعية بعد كل استعجال وقد
فهمنا بان برقياتنا التي لم تصل هي عدد ٤١ في ٢٤ / ٣ / ١٣٥٢ و ٤٨ في ٢٧ / ٣ / ١٣٥٢
و ٥٠ في غرة الجاري وتمطيل البرقيات مما يزيد في تشويش الافكار وارتيابك
الموقف ، أردنا عرض ذلك علي سيادتكم والله بطيل بقاءكم .

وثيقة : رقم ٤٠

« كتاب من الامام يحيى الى الوفد العربي السعودي جواب الكتاب المنشور
في الوثيقة رقم ٣٩ اعلاه تاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ » .
وصل كتابكم حال مواجهة واجماع الناس وساء ما ذكرتم اننا من آخر
التأخرات، وسألنا العمرى فافاد بان المانع طائر هو الحديدية فيه بعض محق وان قد
حزم من صنعاء مامور لاصلاحه وعليه فلا تظنوا الا خيراً ، ايسر لنا والله قصد في
شفاق أومابه سجاج يكون عندكم معلوما ومائة موجب للمجان او تقحم الشاق
الامرهمون، ووصولكم انما هو لزيادة وتأكيد الصداقة لا لغير ذلك وكل أمر
صالح ان شاء الله ومع الاتفاق تعرف الحقائق ان شاء الله وشريف السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته .

وثيقة : رقم ٤١

« برقية جعفرية من حمد السايان الى ولده في مكة المكرمة عدد ٥٩ تاريخ
٤ / ٤ / ١٣٥٢ »

الاخ عبد الله السايان سيدي نرجوكم ان ترفعوا لجلالة الملك بانهم منموا
سحب برقياتنا الى جلالته وقد منمونا عن السفر ولا نعرف قصدهم نحونا لكن
ينهم رديئة أردنا تعريتك مختصراً لئلا يشتبهون . والدكم : حمد

وثيقة رقم ٤٢

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ١٦٧٩ تاريخ ١٢ ربيع الثاني

١٣٥٢ هـ »

أرجو ان يكون الاخ باتم الصحة والعافية ثم يعلم الاخ اننا لم نرسل الوفد الذي تقرر ارساله ينسنا اليكم الاحسب المواد بما يريح المسلمين وبدقم أعداء الدين ، وكنا نتظر يوم وصول الوفد لناديكم ان تصالنا برقية منكم بوصوله فلم نصل ، أقام الوفد تلك المدة الطويلة وكُنْ خواطرهم ضاقت ونحن ما رأينا لاستقامتهم فائدة ، وكان باب المذخر مفتوحا وهو المرض الذي كان ملها بكم نرجوا ان تكونوا رزقتم الشفاء والسافية منه ، ولذلك امرناهم يتبعون رغبتكم وأبرقنا لكم بواسطتهم برقية بذلك لم نر لها جوابا ، ومع ذلك امرناهم بامتناع أمركم في البقاء وكنا نؤملهم ونؤمل أنفسنا بانتهاء الامور بنجاح ، والآن لانزال نؤمل أنفسنا بذلك ولكن من تاريخ ٢٥ ربيع الاول الى اليوم الثامن من ربيع الثاني لم نر منهم اى برقية فاستغربنا ذلك . يعلم الاخ العزيز ان أعضاء الوفد هؤلاء ليس عليهم جناية او جحذة وان تميم الامور وعدم تميمها راجع لله ثم لكم ونحن في انتظار ما يرضيه نظركم بسلك المسلك الذي تسلكونه ، ولا كراهة الوفد وعدم مراجعتهم شيء عجب جدا لان هذا لا يسوغه مقامكم هذا وليس له في نظرنا موجب لامادي ولا منوى ، لا بالسر ولا بالالانية ، وبقيننا انه كذلك في نظركم على ان الاعمال التي هو مل بها الذكورون لم تعمل في سابق الزمان ولا لاحقه بين حكومات الاسلام وأمرائهم السابقين واللاحقين ولا عند الاجانب لذلك لم يبق للاسكوت مجال فافتضى ان نعرف حقيقة مقاصدكم التي نرجوا ان تكون حسنة وفيها عز الاسلام والمسلمين والثاني استنقاذ الوفد الذي ليس لاماته موجب ولا لا تقطاع أخباره موجب أيضا عافاكم الله .

وثيقة : رقم ٤٣

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك جوابا على البرقية الواردة في الوثيقة
السابعة بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

لم يكن ترك الافادات البرقية اليكم الاثمة بلا فادات اليكم من وفدكم الكريم
وكان عذرا سابقا هو المرض الذي بلغ بنا الى النهاية، وقد من الله بالعافية وبقى بنية
نسأل الله زوالها وعند اشتداد مرضنا كان منا القاضي عبدالله العمري طالب حكام
من حكومة مصر ومن حكومة العراق فوصلوا وقد كان منهم البحث وشرعوا
بالمعالجة لزوال العلة والله هو الشافي، أما ما أشرتم اليه عن شأن تأخر تلغرافات
وفدكم الى حضرتمكم فذلك واقع، وكان قد رفع اليها الوفد وكان مناسؤال القاضي
عبدالله العمري فافاد ان طائر هوا الحديدة غير صالح، وانه قد أرسل من صنعاء
من يصلحه وذلك صحيحا وانا كنا جليبا قبل مدة طائر الهوى الذي كان يتعز
بدلا عن الذي كان بالحديدة وتأخر وجود الهندس التركيبي والآن العمل في
اصلاح الاول وطائر الهوا هذا كبير السن وكثير الامراض والعمل وأما منع
التلغرافات اليكم فهذا امر لا يكون قطعيا وقد توجه الوفد الى حضرتمكم أمس
الخمس وحررنا الى حضرتمكم ما سترونه انشاء الله وقد كتبنا الآن الى الحديدة
ليكون عرض طائر هوا الحديدة على الوفد ليعرفوا الحقيقة وكونوا من صداقتنا
على يقين لا يتزلزل مادنا على قيد الحياة فليس بيننا وبين حضرتمكم الا كل جميل
والله الحمد والمنة والسلام عليكم.

وثيقة : رقم ٤٤

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ١٧٦٦ تاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٥٢ »
اخبري برقيتم وصلت وسررنا صحتكم الحقيقة والله المطلع ان مرضكم مرض
لنا، لاننا نحب كل شخص من العرب بهم امر الاسلام والعرب، أما اعتذاركم من

قبل برقيات الوفد فتبول وكما قيل وكل ما يفعل المحبوب محبوب ، والوفد خدامكم
والأخ اخوكم ونصاحه عائدة للجميع . ولكن والله ما يهمنا إلا إعطاي أهل
الأغراض اذئاب الأشرار الذين بالمخفون عليكم بالأمور بدنا وبناكم وبصبرونها
عن مصادر بطرفكم وإذا اطلعتكم على الجرائد رأيتم حنيقة ما نقول ، فإذا كركم
أيكم تداومون علي صداقة أخيكم ما دمتم بقيد الحياة فهذا هو المأمول فيكم ،
وأخوكم يطيبكم أمان الله على ذلك ما زال الأمر ما يجوز للدفاع عن النفس
والشرف ولكن الذي أقوله لكم وأكرره أن جمع ما يكون بيننا وبينكم من
الاختلاف لا مصلحة لنا ولا لكم فيه ، وإن أصابع أهل الأغراض من الخارج
والداخل تأخذ ذلك فرصة ولا يسمى بالخلاف بيننا وبينكم الأشخاصان أما محب
مشؤوم أو عدو بفرح بالدائرة على الجميع وفكر بما قال الشاعر :

وأحزم الناس من لم يرتكب عملا حتى يفكر ما تجني عواقبه
أحببت تقديم هذه البرقية لأمرين ، الأول : الخبر عن صحتكم ، والثاني :
ما أحب تعطيل الجواب منكم ، وعند ما يصل الوفد إلى جيزان ويرفعوا أنا
أخبارهم وما أبدىتموه لهم نكتب الجواب بما يقتضيه الحال عافاكم الله .

الفصل التاسع

المفاوضات التي تمت بموجب الوفد العربي صنعاء

على أثر هذه المراسلات اجتمع الوفد العربي السعودي بالامام يحيى في قصر
سيادته يوم الثلاثاء الواقع في ٩ ربيع الثاني ١٣٥٢ ويوم الاربعاء في ١٠ ربيع الثاني
ولما لم يكن الوصول إلى نتيجة مرضية للجانبين فما كان على الوفد إلا التشدد في طلب
الاذن بالعودة فذن له وسافر من صنعاء يوم الخميس الواقع في ١١ ربيع الثاني
١٣٥٢ وسلم سيادته إلى الوفد كتابا باسم جلالة الملك نشره مع "البرقيات الاخرى
التي تهودلت بعد وصول الوفد إلى جيزان فيما يلي :

وثيقة : رقم ٤٥

« كتاب الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ »

... وقد وصل وفدكم الاكرم ولم نجد فيه عيبا الا شدة الاخلاص والتعصب لحضرتكم ، وقد كان الاخذ والرد بمد طول الإقامة لما نعت ائمتنا الذي بلغ بنا النهاية الى الآن وآثاره باقية ، وكان طلب حكامنا من حكومتنا مصر والعراق فوصلوا ونؤمل انها قد تشخصت لهم العلة والله تعالى هو الشافي . اعدوا حرسكم الله انه لم يكن بيننا وبين حضرتكم الا كاية الصداقة والوداد ، ونؤمل انا سنلقى الله تعالى علي ذلك ، وآخر ما كان عليه البناء بيننا وبين الوفد الاكرم في شأن الاراضي التهامية والعسيرة ان يكون ابتاؤها علي ما هي عليه الآن ، وفي مسألة قتلى تنومة ان يكون تأخير الخوض فيها للمراجعة بيننا وبين حضرتكم وفي شأن الادريسي جعلناه بوجهنا وذهمتنا ان لا نساعد علي شقاق ولا نرضى له ، فان حدث منه حادث فيدنا مع بدكم عليه ولا نراه يحدث نفسه بشيء ، فقد عرف قدر نفسه وقد راصحابه واعوانه ، وهو الآن منقطع بنفسه لا يخوض في شيء وبشكو قليل لالة المحمص له من حضرتكم ، فبالله تفضلوا بزيادة الف ريال شهرياله ولعبد الوهاب وعائلاتهم وحاشيتهم فهم ذو تكاليف ويمتادون كثرة لاتفاق فافضلوا بذلك الزيادة وانكم الفضل ، اما مسألة يام ونجران يا حضرة الملك عافاكم الله فانتم تعلمون انهم جزء من اليمن ماله مفصل بل هم مصاصة قبل اليمن ، ونحن اوضحنا لحضرتكم بما كتبناه اليكم وعاد جوابكم بما هو اذمل من حضرتكم فترجواكم ثم ترجواكم ان تفوضوا النظر عنهم ونحسنوا التدارك لاسيما الصداقة والوداد بيننا وبين حضرتكم فلاخير في الشقاق بيننا وبين حضرتكم ولا ضرر عليكم ان كانت منا اصلاح امريام ولا نفع لكم ان تركناهم علي ما هم عليه من الفساد والهمجية ثم كان الاتفاقي اخيرا بالوفد الكريم وكانت المراجعة في شأن المواد الاربع التي شملها كتابكم

السكرام المرسل الينا صحبة ابن ضاوي وكان اختيار الوفد تأخير الخوض في الاربع
الواد حتى يكون وصولهم الى حضرتهكم وسيوضحون لكم انشاء الله ، واذا
تمضاكم بالاجابة عن هذا الكتابة اب الينا برفقا فنحن ننتظر ذلك ونشدد ما قاله
ابن الدمينية :

اييني افي بني يدبك جملتني فافرح أم صبرتني في شمالك
ولازتم محروسين وشريف السلام ورحمة الله بركانه .

وثيقة : رقم ٤٦

« برفقه جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ١٨٥٩ تاريخ ١٦ ربيع الثاني ١٣٥٢ »
..... اخى تقدم لكم قبل هذا برفقة عرفناكم بها انه بوصول الوفد الى
جيزان واخبارهم لنا بمضمون كتابكم ، نراجعكم بشأنه ، وقد وردنا منهم اليوم
برفقا لم يذكر فيها الاخلاصة كتابكم فلم يتضح لنا المعنى المتصود من الكتاب ،
وكان في البرقية بعض الاغلاط اتى جعلت غموضا في المتصود . وقد ابرقنا لم
ليرسلوا نص الكتاب الينا ، لكن لامرين ، الاول : الحرص على الصدق وحسن
المعاملة ، والثاني ظهر لنا من فخوي الكتاب ان بعض الامور العائدة لكم ملزمين
بها في الجزم فيها . والامر ان المذان من جهتنا سواء الامور المختلف فيها أو الامور
المقررة تؤجلونها أو قبلونها على حالها هذا الذي فهمناه من الخلاصة وامله منى
وردنا الكتاب بنصه يظهر لنا غير هذا المعنى ، ولكن رغبة منا في تأييد الصلات
وتدارك الامور من أمر ما محمد عقباه احببنا مراجعتكم لتكون على بصيرة
للاستعداد في الرد عليكم ، اخى نفهمون ان الملك لله ، ليس لاحد وان الامور
ليست بالوراثة ولو دامت لفيرك ما اتصلت اليك ، الثاني ان وراثتنا وآثارنا
السابقة في بعض الامور مفهومة ومعروفة عند كل الناس ، وليكن لا نطالب
بالامور الغائبة ولا نحب الاستدعاء على شيء ليس بأيدينا ، ان محبة القرين والاتفاق
معكم ليس بخاف عليكم كما تقدم وقد احببناكم لجميع ما يخاطركم في السابق ونري

ان ذلك فعل جميل في محله وتقرّب للائتلاف والمساعدة ولكن يظهر لنا مع
الاسف ان القوم الذين عملوا في السابق ما عملوا مما لا يخفى عليكم تداخلوا في
بعض المسائل لتدقم الامر لملهم يدركون بعض الشيء مما خسروا في اعمالهم
الاولى ولكن الحمد لله فقد كان فيهم ما قلناه صلوات الله وملائمته عليه الحمد لله
الذي جعل آخر كيد الشيطان الوسوسة .

اخى تعلمون اننا ما نعتذر من جهة الله ولا من جهة الامانة التي برقاينا ولا
من قبل الصداقة التي بيننا وبينكم حتى نقوم بالواجب ، فاما ان ندرك المطلوب او
نمذر ، وتعلمون ان شرفنا وشرفكم وديننا ما يسهل ازاءهم الا القيام باللازم على
امر واضح وبرهان بين ارسلنا وقدنا واعطيناه التعاليم اللازمة وحصل امر ان
احزنا احدهما وآسفنا الاخر ، اما ما احزنا فهو اختلاف صحتكم نسأل الله لنا
ولكم العافية ، واما الذي آسفنا فهو التأخر وعدم الاتفاق ، والآن فان البنيان
الذي على غير اساس ولائمة ما يصلح لدينا وشرفنا لانا ولا منكم ، فان كانت
المراجعة بيننا وبينكم في المطلوب لنا ومنه وستكون على اساس يقره الدين والعرف
المعصرى مما يقدم به المدعو ويسر به الصديق فهذا الذي نطالب وهو مرادنا وفان
كانت الامور ما تحصل الا على الالوجه الثلاثة الآتية ، الاول : لان تحصل راحة
ولا اطمئنان لنا ولا للرعايا ، والثاني : باقى كل شيطان مارج تملأ له بذلك ،
الثالث : تكون مضحكة الاجانب ، فهذا امر اظنكم نوافقونا على ان عدمه
خير من وجوده ، فان كان الاخ على ما نهى وعلى ما يظنه المسلمون فيه فنحن
نحب ذلك ونماهد الله ان نجري اللازم بالانصاف من جهتكم وعدم الخيانة من
جهتنا ونبرأ الى الله ان نتكلم بامر غير مشروع ، فليبرهن الاخ لنا الامر وليعطينا
الثقة التامة على انهم على اساسات معلومة ، ولما مسألة الحدود والاتفاق على تثبيتها
كما كانت في السابق الا ان كان هذا لزوم لتعديل ضرورى عائد المصلحة بيننا
وبينكم ، ثانيا ابعاد كل مفسد بطرفنا او في طرفكم يحدث مشكلا بيننا وبينكم ،

على شرط ان يقر ذلك الشرع والشرف والعقل والمعاهدة التي بيننا وبينكم ،
الثالث : مسألة نجران فنزيدكم اننا ما نحب لهم ولاية وليس هناك امر يقرن بيننا
وبينهم لا دين ولا طمع انما هي مصالح ومضار بين الرعايا ، ونحن مستعدون ان
نراجع فيما يحفظ مصالحنا ومصالحكم ومصالح رعايانا ورعاياكم بغير زيادة ولا
نقصان . وهذا الذي يراه اخوكم وتستريح به النفوس ، فان اجبتمونا على ذلك فنحن
مستعدون للامر . فاما ان تبدوا اقتراحكم بذلك أو تبدي لكم اقتراحنا فان
كان الامر لا فائدة منه وانما هو كما ذكر اسلامه فان المراوغة فيه شيء يأباه الدين
والشرع ، وكما ان لا نفسنا علينا حتما فان لشرفكم ومقامكم علينا حقا ايضا ، وذلك
في ان لا نكتممكم شيئا ، فان اجبتمونا الى ذلك فهو الذي نراه ونحمد الله عليه
ونسأله تعالى ان يوفقنا واياكم لذلك ، فان كان غير ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله
ونشهد الله اننا لا نحب الاختلاف ونحب لكم من الصلاح ما نحبه لانفسنا وارجو
من الله انه ان كان يعلم صدق نيتنا للاسلام والمسلمين فاسأله ان ينصر دينه وبيلي
كلمته ويجعلنا واياكم من انصار دينه ، فان كان انه يعلم عندنا ضد ذلك فاسأله ان
من كان قصده الغش والخيانة والمراوغة ان ينتقم منه ويخذله ويكفي المسلمين سوءه ،
ان اخاكم قد اكثر عليكم القول ولكن الشفقة ومحبة الاتفاق حثني على ذلك
لدفع المساواة عني وعنكم وجعلها على من تسبب وخالف الامر المشروع ومصلحة
المسلمين ، واني اعاهد الله ان لا اعمد الى الخطة التي تسببونها عليها وان اعاملكم
بالمعاملة التي تعاملوننا بها ، واني لا ابدؤكم بشر الا ان يكون دفاع عن الدين
والشرف واسأل الله ان يوفقنا واياكم للخير .



وثيقة : رقم ٤٧

(برقية من الامام بحى الى جلالة الملك جوابا على البرقية الواردة في الوثيقة السابقة تاريخ ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٢)
 ج كثير من برقيتكم لم يظهر لنا معناه مع كثرة تكرار اخذها من
 ميدي . ولكننا عرفنا المراد على الاجمال والمراد انه لم يكن بيننا وبين حضرتكم
 عداوة ولا شقاق بل صداقة ومودة ووفاء ، ونعتقد اننا نموت الى ذلك ان شاء الله
 وعسى ان لا يصل هذا الى حضوركم الا بعد وصول محررنا بعينه اليكم ففيه استكمال
 كل الاطراف بما يجمع بين الغرضين ، فالحدود تكون كما ذكرتم في برقيتكم على ما
 كانت عليه ، ومسألة تنومه سيكون حاشا من حضرتكم ، ومسألة لادريسي قد حملنا
 بوجهنا وذمتنا ان لا نساعد ولا نرضى له بأذى شقاق وان كان منه شيء فيدنا
 مع يدكم عليه على اننا لانظن ان يحصل منه شيء قطعا فلا تصدقوا من يعظم امره
 ورجونا من حضرتكم ان تزيدوا في مخصص الادريسي الف ريال شهريا ، وفي
 مسألة يام رجوناكم ان تصرفوا النظر عنهم . فالمراجعة بما به الصلاح والفلاح
 بينا وبين حضرتكم في كل امر فهو من لازم الوداد ونظن انه قد انضح لكم ما
 لدينا لحضوركم من الولاء وان كل امر يخالف ذلك ساقط لدينا ومبدول . ولم
 يظهر لنا ما هو الذي لم يوافقكم فيما كتبناه مع وفدكم الكريم ونؤكد ما تقدم منا
 الى حضوركم غير مرة باننا موالون لكم غير مضميرين سوء ما دمنا على الحياة
 انما بعض الامور نرى اهمالها مع كفاية الصداقة والوداد والسلام .

وثيقة : رقم ٤٨

« برقية الامام بحى الى جلالة الملك بتاريخ ١٨ ربيع الثاني ١٣٥٢ »
 ج لقد مرتنا برقيتكم ، اذ وافقت ما تنطبق عليه نيتنا مع حضرتكم ، فالحد
 لله رب العالمين . ولا سبيل للاشترار بسلكون به الى ما يكدر الصفو والمنتظر
 وصول جوابكم على ما حررناه مع وفدكم الكريم والسلام .

وتبقي : رقم ٤٩

« برقيات خمسة من جلالة الملك الى الامام يحيى بيانا لما ورد في الوثيقتين
السابقتين تاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

« الاولى عددها ٢٠٣٥ وتاريخها ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

..... اخي حفظك الله تاميننا برقيتكم الاولى والثانية ونحن لله الحمد
بحال الصحة واحفظنا عما ذكره الاخ ، اما برقيتنا السابقة فالفصدمتها الاستفسار
عن كيفية العمل لحل الواد المطلوب بيننا وبينكم وسواء ظم المقصود لحضرة الاخ
ما كتبناه سابقا أو لم يظهر فانا نشرح للاخ ما عندنا في الواضيع المشار اليها ونفرد
لكل موضوع برقية على حدة ليسهل حلها ويتوضح المقصود بصورة جلية فاذا
وصل ذلك الاخ فانظر في الجواب تفصيلا أو اجمالاً له . أما ما أشار اليه الاخ من
محفظته على الصداقة والولاء ، وان نكون مطمأن في الخاطر من ذلك وانه ان يكون
بيننا شقاق أو عداوة فان هذا متحقق عندنا ان شاء الله ، ودليلنا على ذلك نكرارنا
على الاخ بحسم المواد لتثبيت دعائم الصداقة وتأمين راحة الجميع . وليكن الاخ
مطمأن الخاطر ولا يثق بأنه ليس عندنا الا ما عندكم من المحبة والصداقة وهذا هو
الذي ندين الله به باطنا وظاهرا ، وهذا هو الواجب على كل مسلم عربي . نرجوا
ان يحقق الله ذلك ويجمع شمل المسلمين وينصر دينه ويعلي كلمته .

« البرقية الثانية عددها ٢٠٣٨ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

الحاقا لبرقيتنا تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ وعدد ٢٠٣٥ :

ذكر الاخ عن مسألة تنومة ويعلم الاخ ان هذه المسألة خاصة بيننا وبينكم
وليس لها دخل في هذه المسائل ، وحثية ما عندنا فيها هو ما بيناه لكم سابقا فيها
وان شاء الله ما يختلف عنه .

« البرقية الثالثة عدد ٢٠٣٩ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

الحاقا لبرقيتنا تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ وعدد ٢٠٣٨ :

ذكر الاخ عن مسألة الحدود وإلمم الاخ انه لا يوجد حكومة بدون حدود ثابتة ومعينه بينهما وبين جيرانها لتضبط الامور وتحفظ الراحة والسكون، والحدود بيننا وبينكم واضحة مفهومة لا تريد فيها زيادة ولا نقصان الا ان كان هناك تعديل بسيط تقتضيه مصلحة الطرفين فلا عندنا في ذلك بأس وامر تثبيت الحدود من المسائل الرئيسية التي تستقيم بها الامور بين الحكومات والدول وهو الواقع بيننا وبين سائر البلاد المجاورة لنا . اما مسألة المقاطعة التي هي موضوع البحث فهي معترف لنا بها من جميع الدول فحكومة انكلترا قد تنازلت لنا عن معاهدتها السابقة مع الادريسي ، واعترفت سائر الحكومات في ذلك وآخرها ايطاليا اعترفت لنا بما اعترفت به انكلترا وسائر الدول الاخرى ، وقد اعترفت لنا الاخ بذلك ايضا يوم كانت حادثة العرو اذ اعتبر حكمنا في ذلك فاصلا مينا للحدود وقبله بما لا يدع مجالاً للشك فيه ، ولم يكن لدينا أي شك في ذلك ولم يخطر لنا بعد هذا ان يكون قول لقائل . وما دام ان الاخ في برقيته الاخيرة قد وافق على ان يكون ما تحت ايدينا من المقاطعة لنا وما كان تحت تصرف الاخ له فلم يبق بعد هذا الا ان ثبت ذلك بمعاهدة مكتوبة يتطوع بها امل كل منفسد للفساد وينقطع النزاع والتشويش بين البلدين ولذلك ننتظر جواب الاخ بموافقته علي تثبيت ذلك بمعاهدة بيننا وبينه حتى لا يبقى محل لقليل وقال في المستقبل .

« البرقية الرابعة — عدد ٢٠٤٠ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

ذكر الاخ من قبل مسألة يام ويذكر الاخ انه قد كان بينكم وبين مندوبينا ابن دليم وابن ماضي انه من ولاية وجنوب لكم ومن نجران وشمال لنا ولكن سبق السيف العذل ولا نحب الشقاق وفرحة الاعداء حيننا ان تكون المراجعة بيننا وبينكم بالسلم والصداقة ونحن ما لنا قصد من التولي عليهم ولا لنا من المصالح الا

حفظ حدودنا ، لان أهل يام بادية واشرار ومتصلون بحدودنا من غرب ومن شمال ،
ولست حالة الحدود التي بيننا وبين نجران وبام مثل حالة الحدود الاخرى لان لم
مدخلا دقيقا معنا ولا بد من النظر في المسألة وتبادل المصالح عن تقدم الخلاف
الذي كثيرا ما يحدث بين البلدان التي يوجد في حدودها أمثال هذه البادية وم
مشاركة الشر بين حكم العرب في سائر هذه الجزيرة . فهذه هي الحقيقة في حل هذه
المسألة بيننا وبينكم يكون على أساس بين تحسم معه جميع المواد في الجهات الاخرى
بما هدة بينة تؤمن بها مصالح الفريقين على ما ذكرنا في المواد السابقة من البرقيات
السابقة وانا نتظر جواب الاخ علي ذلك حفظه الله ونرجو ان يوفتنا الله واياه
الى ما فيه المصالح الاسلام والمسلمين .

« البرقية الخامسة — عدد ٢٠٤١ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

..... الحاقا لبرقيتنا عدد ٢٠٤٠ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ :

ذكر الاخ من قبل مسألة الادريسي يطمنا انه لا يعمل شيئا ضدنا ، اخي
نحن ما اشتكيننا عليكم من الادريسي خوفا من سنانة أو غنانه وهو بحمد الله وفوته
أصغر وأقل من ذلك ، وقد أخرجه الله من بلاده وقبائله بغيره وكذبه وذلك
بثأمة من جنود المسلمين الى ان تكاملت جنود المسلمين وأجري الله ما أجري
ولكن راجعناكم بشأنه لان المعاهدة التي بيننا وبينكم تنص نصا صريحا على
وجوب تسليم الادريسي واجناسه ، وقد تركنا الطاباية به لأميرين ، الاول اكراما
لكم واجلالا ، والثاني مخافة ان يقع شقاق بيننا وبينكم ونري ان المصلحة
واحدة ، أما الآن فقد تبين ان بقاءه في ذلك الطرف مشكل ، فالعدو يحسب
بقائه في ذلك الطرف لمقاصد تحريك الفتن والصديق يري ان ذلك ينافي الصداقة
بيننا وبينكم على ان الادريسي لم يقصر هذه الايام في حركاته وافساداته فقد ارسل
لبعض اوباش من العبادل بعض دراهم وأشاع بينهم ان مندوبه احمد الاهدل

وصل اليكم وانكم اجيتموه بوصول الاهدل لناديكم وان المراجعة تكون بينكم وبينه وانكم اجيتموه بتشجيع الناس على الفتنه وكذلك اذنا به من مثبري الفتنه لم يقطعوا بين مصوع والحقبة والحديده باسم التجارة وبهصلون به ثم ينشرون في الصحف ما اطلعتم عليه من اكاذيبه وافترائاته فاذا تريدون ان يكون موقفنا ازاء هذا هل نقف ونترك الجبل على القارب وهذا غير ممكن او نمجزم أمرنا فاذا جزئنا أمرنا وكافينا صاحب الفعل الجليل بمجبله وصاحب الشر بشره انتفض ما قد اجتهدنا فيه نحن وأنتم من حب السكون والعفو وانه لا بد لنا أن نجازي كل من يدر منه أقل بادرة شر بذاتجب تقتل النفوس وتؤخذ الاموال فهل يرى الاخ ان هذه طريقة حسنة يؤخذ خاطر الادريسى لاجلها ، وتقتل النفوس ونحن وانتم تحضوننا ايضا على ذلك ليس من الصواب ولا الانصاف واني لا اكتم الاخ وأعرفه بالصراحتنا اناعملنا الحزم والاستعداد للطوارئ في المقاطعة ان شاء الله ، وأصدرنا الاوامر ان كل من ظهر منه نقض للعهد بعد العفو ان يعامل كقاتل الله في كتابه (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية) فان كان الاخ يرى هذا فنحن قد علمناه وتندر فيما يجريه وان كان يرى الاخ غير هذا وهو المأمول فيه فيجب ابعاد الفساد حتى يستريح المسلم الذي يحب العافية ويأس صاحب الفساد وهذا ظننا بالاخ وهذا ما نرى ان العهد والصداقة التي بيننا تقضي به وقد أحببنا اعلام الاخ بهذا لنعلم رأيه في قطع دابر الفساد وان نكون معذورين عند الله ثم عند خلقه بما تجربه على الجاني .

وثيقة : رقم ٥٠

د برقيات الامام يحيى الجوابية على البرقيات الواردة في الوثيقة المتقدمة تاريخ ٣ و ٦ جمادى الاولى

البرقية الاولى — بدون عدد وتاريخ ٣ / ٥ / ١٣٥٢

ج بعض البرقيات اجمالا عجل اليها الاخ العزيز حفظك الله كونوا

على ثقة تامة من صداقتنا ومع ذلك فوالله لا نجدون منا الا الوفاء والصفاء وهذا

انما هو انصاف الحقيقة لحضرتكم والا فنحن نعتقد انكم لا تخافون منا ولا من غيرنا .

شان الاهدل وصل الينا ولم تنفق به من عند وصوله الى عند تحرير هذا الا اربع مرات مع غيره من الحاضرين . ولم نكتب بوصوله ولا عملا به الا بعد وصوله ، و شان العبادل فانه قبل نحو عشرة ايام بلغ الينا نفورهم وخوفهم وقد كتبنا الى عامل ميدي ان يقنعهم بلزوم طاعتكم ولا يخذل افكاركم البسطاء ولا يهتموا باي امر لنا فيه ادني اطلاع ولا تحسبونا الا كأحد إخوانكم واحفظوا هذا عنادهم مطلقا وكذبوا ما يخلفه ولسنا دجاله الى أن نكتب اليكم بالكذب الحرام وكل الامور ان شاء الله كما تحبون وسنوضح لكم ان شاء الله والسلام .

البرقية الثانية — بدون عدد وتاريخها ١٣٥٢ / ٥ / ٦

..... ج تابع للبرقية التي مثل هذا تاريخ ٣ الجاري .

ما أفدتم من شان الحدود فليس المانع لنا عن ما اشرتم اليه الا نفورنا عن تجزئة اليمن ومثل هذا المانع منذ عشرين سنة لا كمال معاهدة بيننا وبين الحكومة البريطانية لارادتها تقرير الحدود في تلك الاراضي الجنوبية ولا تساعد الى ذلك والاخر الامر كان البناء على تأخر الخوض في تلك الاراضي وتأخر البت وتكون المراجعة في مدة المعاهدة هذا وقد وافقنا على ان تبقى الحالة بيننا وبين حضوركم كما هي عليه لاننا غير متربصين امر غير (غلط في الجفر) التجزية و مراد حضرتكم حاصل مع ابقاء الحالة بما هي عليه الآن وما نمة ما بوجب خلاف ذلك فتأملوا هذا عافاكم الله فهو معنى ما أوضحناه لو فدكم الاكرم ودمتم والسلام عليكم .

البرقية الثالثة — بدون عدد تاريخها ١٣٥٢ / ٥ / ١٠

..... ج تابع لبرقيتنا تاريخ ٩ جمادي الاولى : ما أفدتم من امر يام

فهو اللازم لضبط الحدود من الطرفين لمنع كل ما عساه يحدث من الشقاق بين

أهل الحدود ومع انضباط أمور يام ان شاء الله لا بد تجرى الامور كما نحبون
وان مقدمات قصدنا دفع كل شيء بين المسلمين عموماً وخصوصاً فيما يتلاق بنا
وبمخضورك والسلام عليكم .

الفصل العاشم

الصفحة الأخيرة من المفاوضات

١٠ تطورت الوقائم بعد وصول اوفد العربي السعودي الى جيزان من ناحيتين
الاولى : ان أعمال الحبش التي في نجران اخذت شكلاً جديداً معيناً من احراق
القرى والاعتداء على الاهالي والتوغل في أطراف البلاد وأعمال السيف والنار
في الارباء والآمين ، والثانية : انه اكتشفت مراسلات عديدة مرسله من اليمن
الى بعض رجال القبائل في حدود بلاد جلالة الملك من جهة تهامة وعسير لتحريض
على الفتنه من جديد والحض على الالتحاق باليمن وثبت أيضاً وصول بعض الحواسيس
والدعاة الى بعض القبائل لتحريضها على القيام بأعمال الفساد كما يظهر ذلك من
البرقيات المنشورة في الفصل السابق (١) . وجاء كل ذلك مؤيداً لمآتيه الوفد من
المراحم الخفية والاغراض البعيدة للسياسة العثمانية ، فما كان من جلالة الملك الا ان
اصدر أوامره الى بعض القوات من جنده بالتوجه الى الحدود والمراقبة الى مرتبة
منها واتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن البلاد في حالة وقوع مفاجآت أو مباغيات
غير منتظرة من وراء الحدود . وتدعين الامير فيصل بن سعد اكبر انجال المرحوم
الامير سعد شقيق جلالة الملك قائداً عاماً لجنده المكلف بالحفاظة على الحدود
نظامنا المرعاه من جهة ومنماً لاصطدام يقع بين القوات من جهة أخرى .

وحينما وصل الوفد العربي السعودي الى الرياض في اواخر جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ قدم الى حضرة صاحب الجلالة الملك تقريراً مفصلاً عن اعماله ومفاوضاته في صنعاء نشرنا منه في الفصول السابقة قسماً غير قليل^(١) . وبالنظر لاهمية التقرير الذي وضعه الوفد اثرنا ان ننشر هنا فقرات منه هي كخلاصة لاعماله ثم تدع بذلك البرقيات التي تبودلت مع الامام يحيى على اثر وصول قوات جلالة الملك الى قرب الحدود :

وثيقة : رقم ٥١

« مقتبس من تقرير الوفد العربي السعودي عن نتيجة مفاوضاته مع الامام يحيى ومندوبيه تاريخ غرة رجب سنة ١٣٥٢ ولم ننشر التقرير بكامله لانه بحث عن أمور لا تتعلق مباشرة بما نحن في صددده الآن . »

... يتضح لجلالتكم من مطالعة هذه الاوراق ما دار بيننا وبين الامام يحيى من جهة وبين مندوبيه من جهة اخرى ، وما بذلناه من الجهد والصبر والاناء لاجل الوصول الى اتفاق صريح معهم يكون من ورائه الصلح والسلام وعزالعرب والمسلمين . وقد عملنا بكل ما فينا من قوة لبيان غايتنا السلمية ورغبتنا الخالصة في الاتفاق واظهارها بارزة ملموسة . ونظن اننا قد وفقنا الى ابعاد مدي من كلامنا وحركاتنا وتصرفاتنا في التعبير عن نيل مقاصدنا واثبات شريف مرمانا ، كما اننا وفقنا بحسب اعتقادنا الى الوقوف على غايتهم الخفية واغراضهم المستورة ومطامعهم البعيدة المرمي وعلى خططهم واساليبهم المتخذة نحونا في معاملاتهم وذلك بالرغم عن مراوغاتهم وتقلباتهم والتزامهم جانب الغموض في المباحثات والمذاكرات .

اننا نقول بملء الاسف ان جميع مجهوداتنا في الوصول الى هذا المقصد النبيل قد ضاعت سدى فكنا كمن حاور عجماء او زادي صخرة صماء ومع شديد أسفنا من عدم وصولنا الى ما تمناه ومن اخفاق مساعيها السلمية فاننا نعلن رضاه ضاثرنا من شيء واحد وهو اننا وفقنا الى ازالة تلك الحال المبهمة بيننا وبين الامام يحيى وأزلنا قناع الريب والنفاق بصورة لا تترك للشك مجالا فيما ينصب لبلاذنا من احاييل وبدس عليها من دسائس . ولحمكومتنا بعد الوقوف على الحقائق ان نخطط منهاجا ثابتا تسير عليه في المستقبل لاجل صيانة منافعها وحفظ املاكها الى أن تتبدل ذهنية القابضين على زمام الامر في اليمن وتأتي طوارق الحداثان بما يجبرهم على مصالحتنا ومسالمتنا ومعرفة ان هنالك أمة عربية تتطلع اليها واليهم وتطلب منا ومنهم الاتفاق والاتحاد على ما فيه عز للعرب والاسلام وكبت للاعداء والاختصاص .

قد رأينا الامام يحيى غير صافي النية من جهة جلالتهكم بصورة غير مأمولة من ملك عربي مسلم نحو بلاد عربية اسلامية مجاورة له في فترة تاريخية عصية يري فيها كل عاقل لزوم تساعد العرب والمسلمين وتماقدم . وقد أدهشنا وأبم الحق هذا الشعور العدائي الذي لم نكن نتوقعه من مسلم عربي . وقد عجزنا عن تحليل أسباب ذلك العداء الكامن بالرغم عن أنه من الممكن حمله على محمل العقيدة الزيدية من جهة والطموح والحسد الشخصي لجلالتهكم من جهة أخرى .

ان الامام يحيى يكرهنا ويخافنا ولكنه يحتز من محاربتنا ومجاهلتنا وجهها لوجه . وخطته التي يسير عليها تتلخص في أنه يعمل على افساد القبائل والاهالي التابعين لنا ويستعمل من أجل ذلك الغرض وسائل عديدة منها بعض اللاجئين اليه من رعايانا ومنها دعاة المذهب الزيدي الذين لهم صلات مع اشخاص في بلادنا . ثم اذا اعتقد أن الفرصة سانحة اجبر على قطعة من املاكنا سواء

بالحرب او بالدس او بالنظار بتحكيم جلالكم كما حصل له في مسألة العرو،
والماطلة والمراوغة والتسويق من الوسائل الفعالة التي ياجأ اليها غير ان غايته
القصوى منكرة على انتظار فرصة الفتن الداخلية أو الاشتباك مع احدى الدول
لوصول الى ما يتمناه من أغراض لاحتمها الله

وثيقة : رقم ٥٢

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك حين سماعه بوصول القوات الى منطقة
الحدود تاريخ ١٩ رجب ١٣٥٢ »

بلغ الينا تحشيدكم الجنود الى الحدود ولم نعرف سبب ذلك . فلم يكن منا غير
المحافظة على الصداقة كما أوضحناه لحضرتكم مكرراً ، وكل ما يبلغ اليكم مما يخالف
ذلك وهو محض الافتراء فأحذروا الانخداع لمن يريد طمس الاسلام وهلاك الجميع
فلاخير في الشقاق لنا ولا لكم والغالب نحن او أنتم خاسر والسلام .

وثيقة : رقم ٥٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى على برقيته السابقة ، تاريخ ٢١/٧/٣٥٢
وعدد ٣٥٨٩ »

لقد تلقينا برقية الاخ تاريخ ١٩ رجب سنة ١٣٥٢ وكما بلغ الاخ تحشيد بعض
الجند فهذا صحيح ، وقد سبق ان أخبرناكم بذلك في برقياتنا المتقدمة وان حشدنا
للمحافظة على السكينة ونظمين الرعايا ليستريح مبتغي العافية ويتمتع فساد صاحب
الفساد ويمتغيه هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فلانكم الاخ انه حدثت عدة امور
تدعو للرؤية في الموقف رأينا الواجب يقضى بالاستمداد لها وهي اولا : وصل وفدنا
وبلغنا ما كان بينه وبين مندوب سيادتكم وايضا وايد ذلك الكتاب الذي يحمله
الوفد الينا منكم مما دللنا على ان هناك تبدل في خطتكم ، ثانيا لقد انتشر في كثير
من الصحف ما بعثتموه لبعض الناس عن مطالبتكم في بلداننا من المقاطعة وعسير

ثم ما فعلتموه في نجران والحقتم بذلك مسئلة الحجاج التي تعلمون برائتها ولا
حجة علينا فيها، ثالثا اطلعنا على ما نشرته جريدة الايمان الصادرة في جمادى الاولى
المعبرة عن خطتكم وما عزمتم عليه، فجموع هذه المعلومات جعلتنا نعتقد ان هناك
تغييرا في موقف الاخ محونا مما دعانا لاتخاذ الاستعداد للطوارئ. وارسال بعض
الجند الذي بلغكم خبره، وكنا عازمين على ارسال مذكرة الاخ نبين له فيها حقيقة
الموقف ونرجوه فيها انتهاء اسباب الخلاف الذي يعود ضرره على الطرفين ويطمن
الرعايا ويكبح الاعداء. وقد اخبرنا كتابتها انتظار ما تؤمله في الاخ من انصافه
ورعايته بوحدة الاسلام والمسلمين. اما نحن فليس لدينا غير ما سبق ان اخبرناكم
به وهي اولا الاعتراف بالحدود وثبيتها بمعاهدة، الثانية اعادة الادارة، والثالثة
مسئلة نجران فان كان سيادة الاخ على ما نعده فيه من رغبته في الاتفاق فنرجو
ان يصرح لنا برأيه بوضوح في السائل الثالث المتقدمة، ومتى تم الاتفاق على ذلك
برقيا بيننا وبين حضرتكم بصورة واضحة امكن عقد اجتماع في المسكن الذي
تتفق عليه لوضع المعاهدة بصورة نهائية ولكننا نرجوكم أمرين، الاول تعجيل البت
في المواد الثلاث، والثاني بيان الخطة بوضوح تام بغير غموض هذا ما نرجو الاجابة
عليه سرىما ونحب ان يتأكد الاخ انه ليس مقصدا ومطمع فيما تحت يده ولا ينبغي
غير السلم والمافية وحسن الجوار والصدقة بيننا وبينكم بل الذي يجبرنا على الدفاع
الذي ليس لنا عنه محيد واسأل الله ان يوفقنا واياكم لما فيه الخير والصلاح
للاسلام والمسلمين .

وثيقة : رقم ٥٤

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٦ رجب ١٣٥٢ »
ج وصلت برقية الاخ وسرنا وصولها وبحول الله وقوته لا يكون بيننا الا
ما يكبت الاعداء، وهل ترون حسن ارسال الوفد من لدينا الى حضرتكم لازالة سوء
التفاهم ورفع الاشتباه وايضاح الحقائق وتقرير ما ينبغي ولعل هذا كاف لحفظ
السلم والصلح المسلمين والاسلام فأفيدونا برأيكم عاجلا والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٥٥

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى على البرقية السابقة بتاريخ ٢٧ رجب سنة ١٣٥٢ وعدد ٣٧٢٩ »

اقد تلقينا برقية الاخ تاريخ ٢٧ منه وشكرنا له ايضا حاته القيمة وعلى الاخص اهتمامه بالامر الذي يكبت الاعداء وتزول به سوء التذم ونرجو من الله ان يمن علينا وليمكم بالهداية ويجعلنا واياكم ممن يطابق قوله عمله . يعلم الاخ حفظه الله انه لا نريد غير حسم المشكل وازالة سوء التفاهم وهذا ان شاء الله تعالى مبدؤنا ومنتهاها ، اما اقتراح الاخ ارسال وفد الينا فنحن نحب ان نلبي كل طلب يراد به اظهار الحقيقة ويحصل منه راحة الاسلام والسلمين . ولكن الاخ يعلم انه لنا عدة سنوات ونحن وهو تبادل ارسال الرسل لحل المشكل ولم نغن الوفود شيئا وتعلمون ان المسألة متعلقة بشخصكم وبشخصنا ولا يمكن ان نحل عاجلا وآجلا الا بما نتفق عليه بيننا باشخاصنا ان شاء الله وتطويل الامر ليس منه أي فائدة بل بالعكس فان التطويل يزيد في تعقيد الامور ويزيد في المشاكل والذي نقتصره ونراه الاصلاح ولا نري سبيل لحل المشكل بدونه وهو البت في المواد الثلاث التي عرفناكم بها من قبل والتي اوجزناها في برقيتنا السابقة بصورة واضحة أما نفي أو اثبات ولا يمكن ان يستقيم الامر الا بالله ثم يحزم المسألة وايضا حها بصورة صريحة وان عدم الاتفاق عليها هو الذي يوجب على الاخ تلافي العاجل والآجل فاذا وافق الاخ على ذلك واعطانا عليه الجواب الذي نثق بالله ثم به فتقديم الوفد منا أو منكم سهل لتسوية الاحوال في أي مكان يكون .



وثيقة : رقم ٥٦

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٢ شعبان ١٣٥٢ »
 وصلت برقيتكم الكريمة واعلموا عاقلكم الله ان ما عندنا غير ما كررناه
 اليكم من الصداقة ، وانه لم يحدث منا ما يوجب رفع الكلام فضلا عن تصادم
 الاقوام ، وانا نعلم ان عندكم ما عندنا من محبة السلام لاما يلقي اليكم من ستماسة اعداء
 الاسلام من الكذب والافتراء والتشويش ، وما نحن نسألكم بالله أن تصونون
 وتحفظون ما بقي من الحاشية العربية وان تتخذونا اخا صادقا ليس له غير ما ظهر
 ويؤكد ظن الصداقة وكنا ظننا ان سفر الوف من لدينا سيوافقكم لاشتماره
 بين الامم ولما سيكون منهم من رفع كل اشتباه وتأكيد الصداقة والوداد
 (غلط في الجفر) مرحبا سنوضح لكم امر الثلاثة المواد برقيا كل مادة في برقية ونسأل
 الله يجعلنا من المتحابين فيه على كل حال فلا نجدون منا غير حسن الاخاء والسلام

وثيقة رقم ٥٧

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى على برقيته السابقة تاريخ ٦ / ٨ / ١٣٥٢ »
 ورقم ٣٨٩١

تلقينا برقية الاخ في ٢ شعبان ١٣٥٢ واحطنا علما بما ذكرتم وهو على الاخص
 ما كررتموه من صداقتكم وانه لم يحدث من سيادتكم ما يوجب رفع الكلام
 فضلا عن تصادم الاقوام الى آخر ما ذكرتموه من الالفاظ الثمينة اني نشكركم عليها.
 ولقد سألتمونا بالله عن تداخل ستماسة اعداء الاسلام فؤكد للاخ واقسم له
 بالله الذي لا رب سواه اني ما أحب في يوم من الايام ان يكون بيني وبينكم اي
 تصادم بالكلام فضلا عن تصادم الاقوام كما اشار الى ذلك الاخ والله سبحانه
 المسؤول ان كان يعلم اني صدق أن ينصر دينه ويولي كلمته وان ينصر من نصر
 دينه ، اما ما ذكرتموه عن ستماسة اعداء الاسلام وتداخلهم معنا فنبهنا الى الله

من ذلك ولا والله والحمد له سبحانه ما أعلم في حياتي ان الاجبي تأثير على في اي امر كان او يكون بيني وبين احد من العرب . ولم يهاوتني في ذلك احد منهم ولم يحرضني على ذلك منهم احد لانهم يعلمون والحمد لله حقيقة ما عندي فكما سألتموني بالله أسألكم به سبحانه وتعالى ان تدققوا النظر في الامر وتنهون الرأي فيما يصلح الله به حال المسلمين ويحققن به الدماء ، ونسأله تعالى ان يجعلنا واياكم متبعين ما قال تعالى « فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله ورسوله » أما الحرب والسلام فرجعه اليوم منكم واليكم ومطالبنا التي أخبرناكم بها والتي أجبتمونا ببرقيةكم الاخيرة انكم ستجيبوا عليها لا بد لنا منها وليس لنا شئ من المفاصل غير الدفاع عن المطالبات التي ذكرناها لكم ولا يمكننا السكوت عليها فاذا كنتم تعلمون اننا اعتدبنا على شئ من ارضكم او نكثنا لكم عهداً أو حاربنا لكم صديقاً بينكم وبينه عهد أخبرتمونا به والتزمنا لكم به اذا كنتم تعلمون اننا فعلنا شئ من ذلك مستعدون لكم بما يقضي برد العدوان والوفاء بالعهد فان كنتم تعلمون اننا لم نعمل اي عمل ينافي ما ذكرناه بيننا وبينكم فلا نطلب منكم غير الانصاف والوفاء بالعهد ومنع العدوان على اي امر لم يكن لكم فيه مدخل من قبل ومن بعد لهذا نسئلكم بالله ثم بالاسلام ثم بدين محمد ان تنظروا في الامر قبل حدوث ما لا تحمد عواقبه وينافي الشريعة والعقل .

وثيقة : رقم ٥٨

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٥ | ٨ | ١٣٥٢)
تابع اشرفتنا المؤرخة ٢ الجاري ما أشرت اليه من أجل نجران وبام (غلطي الجفر) تذكروا ما كانت به المراجعة بيننا وبين حضرتكم من قبل الحركة عليهم وما افدتم به اليها مكرراً ومع هذا فسنذع الحكم اننا على حضرتكم الى فهماتكم

انتم بنفسكم وليس لنا غرض هناك يغيرنا معكم لان الاخ لا ينسى سمينا في ارجاع الهاربين من اهل الخلف السلياني الى بلادهم بعد فرارهم حتي امرنا من لم يرجع بعد تأميناتكم ارجعناه جبرا والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٥٩

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى جوابا على البرقية السابقة : عدد ٣٩٣٦ تاريخ ١٨/٨/١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ٥ شعبان ١٣٥٢ التي يذكر فيها الاخ من جهة نجران ويام وان المراجعة كانت بيننا وبينكم قبل الحركة عليه وافادتنا لكم مكررة وتطلبون الحكم منا علينا بانفسنا ، وان ليس لغرضكم غرض هذا لغيرنا وذكرونا بمالة الهاربين من اهل الخلف وارجاعهم الى آخر ما ذكرتموه . اخي ما نحب التطويل في مثل هذه المراجعة ولكن الظروف تجعلنا على ذلك لامرئ ، أولا سيرا على طريقة الصراحة التي عودنا ربنا اياها مع جميع الخلق ، والثاني مجانبية الهوى والافتقار الى ما ليس لنا عنه محيص اما احتجاجكم علينا برفقتنا قبل الحركة فلم يخطر لنا على بال ان يكون بين أخ و اخيه أو صديق وصديقه امرغامض لهذا الحد ، اما انه لم يخطر ببالنا ان يدخل فكركم ان تنصروا باخيككم الغباوة الى هذا الحد ، ولقد حدث حينما وردتنا برفقتكم بشأنها ان رأى بعض رجالنا ان وراء الامر بعض المحاذير ، ولكن وثوقنا بالله ثم بكم وتباعد الاسباب التي توجب الامر الغامض بيننا وبينكم انكرنا ذلك واجبتناكم بما عندنا جوابا على سؤالكم ، اجبتناكم ان ليس لنا مداخلة مع يام سوى اهل نجران وافدناكم بما يلزم تطميننا لخطركم ولا بصاح امرين ، الاول ان يام ليس لنا تداخل فيهم الا في اهل نجران والثاني تعلمون ان مداخلتنا مع نجران واهله من قديم ولم يكن شيئا حديثا وان ذلك حفظا لمصالحنا ومصلحتكم ولم يكن لنا غرض من الاغراض الاخرى ثم طلبتم بريقة اخرى نوضح

لكم الامر ، فبيننا لكم أنه لا يمكن ان نخالف ما كان بيننا وبينكم بالسابق مما
قد كان ثم بين تركي بن ماضي وابن دليم وبين مندوبيكم في صنعاء مما ظل العمل
عليه الى التاريخ الاخير هذا هو الواقع ، ولا نعلم سببا يقضي بنقض ذلك بيننا وبينكم
كما اننا لم نعرف السبب الذي حملكم على أن تفعلوا بأهل نجران ما فعلتم فلما
ارسل اليها أهل نجران الكتب اتى وصلتهم من حاشيتكم ظهر لنا ان الامر قد
تغير ، وان الخطة قد تبدلت ، ولكن رغبة بالسلم ومحبة بالراحة عجّلنا بارسال
المدوبين اليكم لحل هذه المشكلة وحصل على ائندوبين ما حصل ولم ينظر في هذا
الامر معهم ، فثبت عندنا أن هذه المسألة ما تحل الا باحد أمرين أما بالصبر
وبتقديم ما لدينا لحضرتكم لحل هذه المشكلة العظيمة وهذا أحب الطريقتين اليها
وهي اني لانزال نرجوها ، والطريقة الثانية التي نرجو من الله ان لا يقدرها واما
تقديم الامر وتواردت اليها الكتب الرسالة من حاشيتكم لأهل نجران تبين انه
لم يكن الغرض من ذلك الاعتداء عليهم الا لتقريبهم منا والتجاءهم اليها فكررنا
الامر عليكم ودفعنا الامور بصير جديد الى أن يحل أو ان هذه المراجعة ، اما
التحكيم فما ظهر لنا المتصود منه فان كنتم تأمروننا ان نحكم لكم فهذا شيء
غريب ، وان كان هذا انهم غلطوا وان الامر على الحقيقة التي نقيم افيكم فاننا نترح
لكم ما عندنا وهو آخر ما عندنا في قضية نجران ونوضح للاخ ان ما سنبيده هو
محبة في السلم وانه لو كان الضد غيركم لما قبلنا بهذا الحال الذي سنبيده لكم وعلى
الاخص بعد ان وقع ما وقع ، فان أهل نجران هددوا بأن لا يراجعونا وكان
الواجب يقضي علينا اننا نشار للامانة والشيمة العربية لاقبل من ذلك ونتقدم
من زمن طويل ، ولا كنا تركنا ما في انفسنا لما اخبرناكم به فيما سبق ورجاه ان
تحل المسائل بالسلم والسكون لأما الامر الذي نراه لحل مشكلة نجران وهو آخر
ما عندنا فان قبل حصل به المطلوب وان رفض فليس من وراء رفضه غير فرحة
الاعداء والنكابة بين المسلمين ، الذي نراه ان يكون نجران بحدوده بلاد آمحادة

بيننا وبينكم لا تملكها ولا تملكونها وان لا تتداخل في شئونهم الداخليه ويظنون
كما كانوا عليه في السابق من زمن آبائنا واجدادنا وزماننا وزمانكم وان تكون
المعاملة حسنة بيننا وبينهم منا ومنكم فاذا حدث من أهل نجران علينا أو عليكم
أمر نخالف بوجوب تأديبهم فتراجع نحن وانتم تدعوم الى السلم والعافيه فان
قبلوا فالحمد لله فان لم يتقبلوا واقتضي الامر تأديبهم فنشترك واياكم بالقول والعمل
حتى يفيئوا الى الحسنى ويتركوا العمل الخبيث ، وهذا الذي يحفظ به الشرف
وتحصل به الراحة ويزيل المشاكل ويحفظ شرفنا وعارنا من جهةهم ، أما
استشهادكم بأهل الخلاف السليمانى وارجاعكم اياهم اخي عافاكم الله نين لكم
بغير عتب بيان اخ لاخيه ونقول ما اكدها من هذا فاعلم الخلاف السليمانى
لم نرجوهم الا بموجب العهد الذى بيننا وبينكم ويا ليت الوفاء بذلك العهد شمل
من سواهم انتم الراحة والسكون للجميع ، وزيادة على ذلك فقد طلبتم منا عفوا
عاما فعفونا عنهم وتركنا ما يلزمنا شرعا وعقلا من حقوق الحكومة التى نهبوها
واموال الرعايا مثل اموال باصهي وغيره اتى سرقوها تلك الاعمال اتى تسخط
الله وعباده الصالحين فنعلمنا ذلك كله من أجل حفر تكلم هذا عند الذي اخيكم بينه
لكم فترجوا اما قبول صريح وهو ظننا بالله ثم بكم وأما نفي صريح ولا حول
ولا قوة الا بالله ، وارجو من حفر تكلم ان تجعلونا بحسب المواد ثلاث لانه ليس
من تأخيرها فائدة وان من تجعلها دفعا لمكاييد الاعداء وراحة المسلمين عامة
ومننا انشويش الرعايا ونسأل الله ان يوفقنا واياكم للخير .



وثيقة : رقم ٦٠

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٩ شعبان ١٣٥٢ »
 تابع لبرقيتنا تاريخ ٥ شعبان ١٣٥٢ شأن الادريسي تفضلوا اوضحوا لنا
 ما هو غاية المراد منه ولكم علينا الالتزام به وعليكم عطف النظر اليه فقد بلغوا
 من الحاجة الى غاية السفلة ولهم عليكم حقوق ليس لهم علينا منها شيء ولا تظنوا
 الا خيراً فليس لنا من السياسة غير الصدق ، ولا نخزون في ضربي ، عافاكم الله
 وفيما كتبناه اليكم من البرقيات الكفاية فكل ما فيها هو الذي لا تفرح عنه
 والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ٤٤٣٠ ، وتاريخ ١٢ شعبان ١٣٥٢ »
 تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٩ شعبان ١٣٥٢ بشأن مسألة الادريسي قد اوضحتم
 امرين ، الاول سألتمونا غاية مرادنا من الادريسي وانكم تلتزمون به ، والثاني ان
 له حقاً علينا وانه في غاية الضحك ، ونبين للاخ انه ليس للادريسي علينا اي حق
 سابق ، فعلمنا الجميل معه وما قابلنا به من الحيانة وانقدر اني لا نخفي عليكم وان ما
 اجرينا معه من الجميل اخيراً لم يكن إلا لأمرين الاول مراعاة لحظركم والثاني
 محبة للسلم والمأفية للجميع . أما المراد من الادريسي فهو نفي اللاداء ودفع اللدسائس
 اني ما نخفي عليكم ظهراً واطناً ، فان كنتم تريدون الامر الحاسم في مسألة
 الادريسي فليس لها الا احد امرين أما ان يقدم الادارسة علينا ونعطيهم امان الله
 ونتمد لهم برد املاكهم مع مساعدتنا لهم وأما ان ترفعوهم الى صنعاء فاذا تم
 الاتفاق بيننا وبينكم على المواد الباقية فبحول الله وقوته ما ندع عليهم قاصر فيما
 يصلح امرهم والله يحفظكم .

رُبَيْعَة : رَقْم ٦٢

(برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٣ شعبان ١٣٥٢) (*)
 وصلت البرقيتان من الاخ العزيز بتاريخ ٥ و ٨ شعبان اولاهم المقدم ان
 يتفضل الاخ بمنع رؤساء اجناده عن تجاوز محطاتهم التي هم فيها الآن قبل ان يحدث
 ما يصعب علينا وعليكم تلافيه ويخرج الامر من ايدينا وايديكم بالدخول في ميدان
 الكفاح ودور امتشاق الصفايح ولستم علينا عهد الله وميثاقه ان لا يكون منا
 عدوان ولا تجاوز ، ولعلم الاخ العزيز ان الامر عظيم فوق ما يتصوره الخيال منا
 ومنكم ولا محذور من الثاني بل المحذور من الاستعجال فلان (غلط في ارقام الجفر)
 المعجلة من الشيطان ، ولعلم الاخ انا لا نريد شيئا من الشقاق بيننا وبينكم وان
 المكاتبات الينا الآن من الحجاز وعسير وتهامة للاشتراك ضدكم ولا نريد ذلك
 ولا نرضاه ونشهد الله عليكم ، واعلموا ان ثمة من يتربص بكم وبنا الدوائر ليبلغ في
 الطرفين مراده الخبيث وتفضلوا اكدوا على امير جيزان ليترك التجاوز والهديد
 لاهل الخلاف فانهم على غاية من الخوف وهم على وشك النفور ولم نر احسن
 مما أشرنا به اليكم من بعثنا وفدا معتمدا الى حضر تكم العالمة لما عرفناكم ولا
 تقطع آمال وكلام الاشرار الذي لا اهتمام لهم ولا غرض الا بالتحريض لاضرام
 النار وان العوام يقولون (ما على شر عجل وصدقو) وتفضلوا بالمرابعة مع ذوى
 الديانة والبصيرة من خيار اصحابكم الذي لا غرض لهم ولا عوض ونحن محافظون
 على صداقتنا واخوتنا ويشهد الله علينا وعجلوا افادتنا في هذا تفضلا واحسانا بما ترونه
 وتفضلوا باعتبار هذا كتابا من أخ نصوح صدوق ونسأل الله ان يوفقنا واياكم الى ما به
 عز الاسلام والمسلمين وان يأخذ بنواصينا الى ما يحبه ويرضاه ونستهين به ونستجيره من
 الدخول في حرب مظلمة الانهاء من قطعة الامل والرجاء انما جعلنا بعض هذا مفتوحا
 لما يكون من التشنيفات من الغلط العظيم الخلل بالمعاني ودمتم وشريف السلام عليكم

(*) ملحوظة : نأقت الانظار الى التأخير المقصود والتطويل والتسويق
 الواقع في برقيات امام اليمن .

وثيقة : رقم ٦٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى عدد ٤١٤٣ وتاريخ ١٥ شعبان ١٣٥٢ »
 تلقينا برقية الاخ لـ ١٣ شعبان التي تشير فيها الى برقيتنا تاريخ ٥ و ٨
 شعبان ، وقد رأينا انكم أهملتم الجواب الحاسم على الامور الثلاثة التي هي مثار
 النزاع وبالاخص تصفية الحدود التي لم نحظي منكم على جواب بشأنها مع ان
 المراجعة فيها مضي عليها مدة طويلة ، ان ما أشار اليه الاخ من طلبه منع رؤساء
 أجنادنا من تجاوز محطاتهم فان رؤساء أجنادنا لم يتعدوا شيئاً مما ذكرتم ولم
 يتجاوزوا ومحطاتهم البعيدة حتى عن اطراف حدودنا ، وأما الاقوال والاكاذيب
 فهي ترد لنا من اقوال بعض عمالكم كما ترد اليكم . وأما ما اشرتم اليه كتطور
 الحالة ووصفكم لخطورتها فلا شك عندنا في خطورتها ونحن لم نلج عليكم بحسم
 الامور من أشهر إلا لاعتقادنا بما ينتج عن التطويل من الاضرار العاجلة والآجلة ، ان
 حسم الامور ودفع الشر هو بيد الله ثم بيد الاخ لا بأيدينا ، وقد أوضحنا لكم
 مطالبنا بصراحة لا مزيد عليها وعماننا لاسلم عدة سنوات وبعثنا الوفود وصبرنا
 كثيراً ولم نرم من الاخ أمراً حاسماً بحسم الشر وكنا نرجو ان يصلنا الجواب
 الحاسم بعد كل ما قصدناه لكم من الرجاء ، ولكننا الى اليوم لانزال حيث بدأنا ،
 نحن لانكره محي ، الوفد ، ولكننا أخبرناكم ان الوفود عجزت عن حل الشك
 بينا وبينكم وما هذه أمور تشكلم فيم الوفود . هنا أمور ثلاثة عرضناها على سيادتكم
 مراراً ونكررها الآن وهي (١) ان تحددوا الحدود بيننا وبينكم بصورة قطعية
 وتكتب بعد مكتوب (٢) نجران تنازلنا في أمره وقبلنا ان تكون قطعة محايدة
 بيننا وبينكم وكما أشرنا الى ذلك في برقيتنا تاريخ ٨ شعبان عدد ٣٩٣٦ .
 (٣) طلبنا اعادة الادارة طبق المعاهدة التي بيننا وبينكم وفدناكم ان كان ذلك
 صعباً فتكون اقامتهم في صنعاء تساهلنا ومحبة في الراحة ، فهذه المطالب الثلاثة

لا نريد غيرها والسلم والحرب متوقف على كلمة تقولها أم أمهم وأما لا، وهذا يوضح
 الموقف ويحل الشك . وأما ما أشار إليه الاخ من كثرة المكاتبات التي وردت
 من عسير وتامة والحجاز فانه من هذه المكاتبات لانعيرها اهتماما ، لان لدينا
 مثاهم الكثير من سائر انحاء بلادكم وانما متسللون على الله فمن وفي معنا وفينا
 معه ومن غدر بنا فالله هو الذي عودنا الجليل بمصره لنا على كل من غدر . وأما ما
 ذكرتموه بشأن الذين يترصون بنا وبكم الدوائر فقد سبق ان حذرناكم منهم وانا
 نحذركم كما تحذرونهم ولذلك سمينا كثير الحل المشكل ، ونحن الآن نطلب من
 الاخ جوابه الصريح في حل هذا الاشكال ولقد كان استغرابنا كثيرا لغموض
 جواب الاخ في البت امام هذه الحالة الواضحة والبيئة الخطر ، ونخشى بل يترجح
 اننا ان تكون هذه الخطة التي يبرأها الاخ طبقا لما ذكره بعض رجالكم امثال
 المرشي والعمرى وغيرهم : اذ ذكروا ان من خطة سيادتكم المطاولة معنا حتي اذا
 رأيتمونا اشتدنا في الامر وحشدنا قواتنا الى الحدود للدفاع عن كيان بلادنا
 تساهلتم في الامر وانتم في القول حتي تفر همة جنودنا فنعيدهم وحينئذ تجدون
 الفرصة سانحة لكم لتقوموا وتأخذوا ما تريدون ، واني احب ان أعيد الاخ
 بالله من مثل هذا الغبن الذي اذا كنتم تحبون السير عليه والاخذ به فليس من
 وراه ذلك غير تعقيد الامور ووقوع المحذور وشماتة الاعداء بنا وبكم ، وأما
 ما ذكرتم وهو من قبل لزوم مشاررتنا أهل الديانة وذوي العقول فنعيدكم ان
 جميع رعايانا واهل اطرافنا لا يحبون القتل ولا بوقظونهم وانما يحبون السلم والراحة
 ولكن في حالة الدفاع والذب عن الشرف لا يؤخرون انفسهم واموالهم دقيقة
 واحدة ولا يتلون عن ذلك بدلا نسأل الله ان يوفقنا واياكم لما فيه عز الاسلام
 والمسلمين وان ينصر دينه ويملئ كلمته ويذل جمع اعداء المسلمين ويوفقنا لما
 فيه الصلاح ويستجير به من الدخول بغضبه والحقيقة انه كما قال صلى الله عليه وسلم

« التتمة تأتمه لمن الله من ايقظهم » فيا أخى الحرب واستحكاه والسلم واستقراره هو كما اخبرناكم ببدا الله ثم بيدك ونشهد الله وجميع خلقه اننا لانحب الحرب ولا الفتنة واننا مدافعين عن بلادنا وما يحملناه باعناقنا من حوزة المسلمين .

وثيقة : رقم ٦٤

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ العزيز المؤرخة ١١ شعبان ١٣٥٢ ونعم لا تربد الاحسم الامر بيننا وبين حضرتكم باحسن الوجوه واجملها من دون تحكم من الطرفين ولا بأس بما رأيتموه في مسألة الادارة من انتقلهم الى صنعاء غير أن اهل تهامة يشيهم برد الجبال وبرد صنعاء شديد جداً فان تناسب لحضرتكم انتقلهم الى زبيد فامسافة الى صنعاء والى زبيد متتارية وسيكون (الزاء) منا عليهم وعدم التدقيق وعدم تسببه ائى والمرجو منكم حسن النظر بما يجبر حالهم ويقوم بهم ومنع التعرض على املاكهم ومن يتوم بها في ذلك فضل ورعاية وحسن معاملة ومودة عند العموم ولا تلتوا الى كلام من يقول ان لنا غرض بخلف ما نكتبه الى حضرتكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦٥

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى عدد ٤٢٣٥ بتاريخ ٢٠ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ١٩ شعبان ١٣٥٢ باحترام واجمل ما رأياه فيها. منذ كانت المراجعة بيننا وبينكم الكلمة العزيزة التي تنولون فيها أنكم لا تريدون الاحسم الامور بيننا وبينكم باحسن الوجوه وهذا الذي نؤله فيكم في السابق واللاحق ، ذكرتم انكم توافقوننا على انتقال الادارة الى صنعاء ولكن نظراً لحالة البرد ترجعون انتقالهم الى زبيد ونحثوننا على العطف عليهم ، اخى عافاكم الله ان الحاحنا عليكم بشأن الادارة ليس اهتماماً بهم ولا تخافة

منهم انشاء الله وانما القصد ابعاد سوء التفاهم بيننا وبينكم واتنا نوافق على
انتقالهم الى زبيد وثقتنا بالله ثم بكم سواء يشأنهم او بشأن غيرهم وثيقة وقوية ولا
تقتصر عنهم وان كان اخي كما قيل (بالفتح اكبر من العصفور) هناك المادنان
الان ان راجعناكم بهما فما أهم ما يكون وهما اللذان تنحسم المواد بحسبهما وهما في
غاية الضرورة مادة ومعنى ولا حاجة لان نشرح لحفرتكم اكثر مما سبق
وشرحنا ان بحسبهما يرجي انشاء الله الملاح في العاجل والآجل وفي تأخير
حسبهما الذين فحاذر وتحاذرون ، أخي سبق ان أثرت لكم بعض ما يحول
بصدري ، أوكد ذلك لكم الآن اعلم ووالله الذي لا رب سواه اني احب
ان افدي بالمال وبهض العيال لكي لا يكون بيننا وبينكم اى سوء تفاهم
بالكلام فضلا عن التعرض للحسام واني لا اريد زيادة في الملك ولا تطور في
شئ من الاحوال الامر الذي يجب لنا عليه هو حماية الدين والامانة التي في
رقابنا ولا يمكننا التآخر عن ذلك ما دمنا نجد الى ذلك سبيلا فارجوكم ثم ارجوكم
النظر في آفام حسم المادتين ، لان الجرح مهم كبير فان بوشر بالدواء رجي
له السلامة وان كبر الجرح واهمل دواؤه كان منه الفساد الكبير الذي يؤدي
للهلاك وحيث ان الحالة تحتوى على ثلاثة امور ، الاول : التقارب بيننا وبينكم
والثاني نظراً لحالة الاسلام والعرب وموقفهم في الحال الحاضر ، والثالث وهو اكبر
كل ذلك المحاذرة من أن يجري الماء في غير مجراه مما نخافه ونحذر من علم به
منا فهذا الذي في ضمير أخيك وهو الذي بشهد الله عليه فاذا وافقتم في نظريتمكم
البعيدة وتأكدتم نتائج الامور فنادون في ذلك أعظم مما تفادي به واعلموا
هداكم الله الحكمة التي قالها الشاعر العربي :

تهدي الامور باهل الرأي ما صلحت فان تولت فبالاشرار تتقاد
فارجوكم السرعة بالاجابة عن المادتين والله يحفظكم وبرعكم .

وثيقة : رقم ٦٦

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٢ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١٥ شهرنا شعبان ١٣٥٢ في يوم الخميس ٢٠ منه والله يعلم انا نذكره الشقاق بيننا وبينكم الى النهاية وانتم غلب عليكم سوء الظن ، فلم تحملونا على سلامة ولم يخطر لنا على بال ما ذكرتم من ارادنا المطاولة لقصد ان تفر همة جنودكم ، ولا نظن العمري وعامل ميدى يقولان القول من المقربين ما زاوا يسمون بكل صورة ابث الضغائن ووجدوا من حضرتمكم اذنا سامعة نعم حيث لم يرق لديكم بهتاً وفدا فلا بأس ان شاء الله ، وقد انحلت عفة الادارة بما تفضلتم به من الافادة في شأنهم وما أجبنا به عليكم ففضلوا اوضحوا لنا كيف يكون تحديد الحدود بيننا وبين حضرتمكم ايضا حاشا فيكم وهل يكفي عن ذلك المعاهدة بكل صداقة واخوة بصورة خلية عن كل غدر وخيانة وتشوش ، فنفضلوا بتعجيل الافادة في هذا الشأن لنوضح امر بلادنا ، وانه بسرنا مضى الاسبوع في سلام ونخف جداً من اقتداح نار الشقاق ، وقد عجل هذا لدفع ماتهمون من ارادة المطاولة والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦٧

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٣ شعبان ١٣٥٢ »

ناقينا برقية الاخ المؤرخة في ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ بتاريخ ٢٣ منه ، وقد ذكرتم كراحتكم للشقاق معنا ، والله المطامع على ما في صدوركم ان كرهنا للخلاف معكم اعظم واشد ، واصرح لكم بوضوح انه ان كان قصدنا الشقاق والاختلاف معكم فاسأل الله ان يخذل من كان قصده . وان كان الله يعلم ان احب ما نسعي اليه هو السلم والراحة مع سائر الخلق وعلى الاخص مع حضرتمكم ، فاسأل الله من كان مقصده ذلك ان يمدده بالعز والتأييد ويدعيم له الراحة والامان . وأما

ما اشرتم اليه من حمائنا اياكم على غير حسن الظن وانما تتلقى أقوال المفتريين ،
 و اشرتم الى ما رويناكم عن أقوال العرشي والعمري : أما ما ذكرناه عن
 انذكورين فاشهدنا الا بما سمعنا ، وأما أهل الشر فلا شك انهم يكثرون ايام
 الشقاق و نرجو من الله أن يكبت كل من كان فيه شر الاسلام والمسلمين .
 أما مسألة الادارسة فكما جرت المراجعة يشنها سهل انهاؤها متى انتهت
 الامور الاخرى كما ذكرنا ذلك للاخ من قبل . واما سؤالكم عن كيفية تحديد
 الحدود فإن كيفية تحديد الحدود معروفة واضحة لا ابهام فيها ، فالحدود تعين
 بيننا وبينكم على الاساس الذي كان بين مندوبيكم ومندوبينا في صنعاء في جمادي
 الثانية سنة ١٣٤٦ أيام كان وفدنا مؤلفا من ابن ماضي وابن دليم ثم ما الحق
 بذلك من التعديل أيام حكمنا في قضية العرو ، فتمين هذه النقطة بين البلدين بعهد
 صداقة وأخاء مكتوب بيننا وبينكم ، فهذه الطريقة الحاسمة في مسألة الحدود كما
 وأن أمنا وطيد متى نفذ ذلك أن يكون بيننا وبين الاخ أقوى عرى الصداقة
 والاخاء ، هذا ونرجو من الاخ ان يجعل الجواب بهذا الصدد وفي المادة
 الثالثة والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ٦٨

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢)
 تلقينا برقية الاخ العزيز المؤرخة ١٩ شعبان وشكرته لحضرته ما ابداه من الفرار
 من اضطراب النار وهو المؤمل من حضرته (تشويش في الشفرة) لعل الاسلام والمسلمين
 ولم يكن بيننا وبين حضرته غير الجميل ومحبة السلام من الطرفين لولا ذوي
 الاغراض التييحة ، وان غالب ظننا ان هذا الامر ينتهي بالسلام وتأكيد
 الصداقة برغم انوف المحرشين ، وقد طلبنا من حضرة الاخ ابضاح المراد في
 مسألة الحدود ليكون درسي ذلك ، ولا يخفى انه كان استعجال الاخ لحشد الجنود

وخوفنا من دسائس المكارمة الاسماعيلية واتباعهم ومروجى افكارهم ولكن
في حلم حضرة الملك وانصافه ما يكفل كل نجاح وفلاح ، والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦٩

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا بركة الاخ الورخة ٢٦ شعبان في ٢٩ منه واحطنا علما بما ذكره
من أملة بحسم الامور بالسلم ، واما ان شاء الله كبير فيما أملة الاخ ونرجو ان
يكبت الله الاعداء وينصر دينه ويولي كلمته . اما مسألة الحدود ومسألة نجران
فقد عرفناكم بشأنها بوضوح لا مزيد عليه ولذلك نرجوكم التعجيل في الجواب
واقراره بما يحفظ السلم ويؤمن الراحة . اما من قبل تحشيد جنودنا فقد اوضحنا
لكم انه لا قصد لنا بأى مشاغبة أو فساد . ولم يكن ذلك الا لما اوضحناه لكم
في السابق ، فكونوا على يقين من ان الامر كما عرفاكم بالسابق ان الحرب
والسلم بيد الله ثم بيدكم . لانه ليس لدينا مطالب تطالبونها منا حتى نجيبكم عليها
وانما المطالب من حضر نكم فنرجوكم الاجابة على ما تقدم لتحسم المواد وليكبت
الله الاعداء . وان كل تأخر في حسم الامر لا يذنب الا الفساد على الجميع
ويخشى من عواقبه . اما ما ذكرتموه من استماعنا لاقوال الناس فهذا ليس من
عادتنا وانما اعمالنا صكبة دلي أمرين ، الاول السعى لاسلم بكل ممكن مع الناس
عامة ومعكم خاصة . والثاني المحافظة على الذمة والشرف لاغير . والذي نكرره
على حضر نكم العزيزة هو الاسراع بحسم المواد والاستعجال فيها ، لانه لا سمح
الله ان حصل ادنى شيء في الزوايا خبايا ما نحب ان تظهر ، ونحب السلم على
الدوام ، وان تكون المحبة مستقيمة ، والامر في الحل والعقد كما عرفناكم اعلاه
وانارة الامور وتسكينها بيد الله ثم بيدكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٧٠

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١ رمضان ١٣٥٢ »
 تلافينا برقية الاخ بتاريخ ٢٣ شعبان ١٣٥٢ وتأكد لدينا انه لاشفاق ولا
 عداوة بيننا وبين حضرتكم ، فلما الله المحرشين اعداء السلم والعرب والاسلام
 فما لديكم هو لدينا بكل معناه . وقد انحلت عقدة الادارسة كما ذكرتم ، وعقدة
 الحدود منحللة ان شاء الله بما هو غاية المطلوب منا ومنكم ، وذلك بربط معاهدة
 حبية ، سلمية ، دينية لمدة عشرين سنة يثبت فيها كل من الطرفين على ما بيده
 فملا من البلاد ، ولما لقي الله قبل انتهاء هذه المدة ، وبهذا انحلت المدة الثانية
 على وفق المرام وحال المراد في الحدود وغيرها على ان التواد والصداقة حاصلان
 من قبل ، ولولا الفاشون من المتنصحين أخدم الله وانتصف منهم لما سمع أحد
 (تشويش في الشفرة) في غير الصداقة .

وثيقة : رقم ٧١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢ رمضان ١٣٥٢ »
 تلافينا برقية الاخ المؤرخة في سلخ شعبان مساء اليوم الثاني من رمضان وقد
 احطت علما بما انفصلتم من ان لاشفاق ولا عداوة بيننا ، وان القصد هو الائتلاف
 والمحبة وترك ما يفرج الاعداء ويحقق آمالهم . وانا نشكر الاخ على بيانه الذي
 هو عين ما لدينا وهو متصدنا وغايتنا وهو الذي ندين الله به . ذكرتم انه قد
 أنحل من المطلوب عتدنان : الاولى مسألة الادارسة ، والثانية مسألة الحدود
 التي اقترحتم فيها عقد معاهدة حبية سلمية دينية لمدة عشرين سنة تثبت فيها
 الحدود ويكون لكل من الطرفين فيها البلاد التي تحت يده ، ورجوتم ان تلقوا
 الله تعالى قبل هذه المدة ولا يكون بيننا وبينكم اختلاف ، انا نشكر حضرة
 الاخ على اقتراحه هذا وانا نقبل ونؤيد اقتراحه وتقبل ان تثبت الحدود التي

بين الطرفين ويكون لكل فريق ما تحت يده من البلاد ، وان تعمد بيننا وبينكم
معاهدة صداقة كما ذكرتم سلمية دينية لمدة عشرين سنة ، وهذا هو مرادنا والذي
نحبه عاجلاً وآجلاً ، وبهذا تكون العقدتان قد انحلتا ان شاء الله تعالى بمساعدة
حضرتكم وبنيتكم الصالحة .

وبفضل الله ثم برجائنا به سبحانه ان تحل العقدة الثالثة باحسان من العقدتين
ولذلك نرجو من الاخ التمجيل بحل المسألة الثالثة ليتمكن تعيين اجتماع المذووبين
لوضع صيغة الاتفاق النهائي الذي يفرح به كل مؤمن محب للاسلام والعرب
ويحفظ الله به اعداءه ان شاء الله تعالى ، والذي اكرره لحضرة الاخ اني اقسم
له بالله الذي لا رب سواه اني لم االح عليكم بحسم المواد المحبة في الاسلام ورغبة
في أمور ثلاث ، اولاً : منعاً لفرحة الاعداء ، والثاني : انه من الغرائب ان يكون
بيننا وبينكم شقاق واختلاف نظراً للمصلحة العائدة للجهتين باطنا وظاهراً ،
والثالث : ان املى بالله وطيد ان نكون نحن وانتم مجتمعين متحابين في الله وعلى
ما يجمع كلمة المسلمين والعرب ويحفظ لنا ولكم ولهم ديننا ودنيانا .



الفصل الحادي عشر

نقض الامام يحيى

ما أبرمه بشأنه المبرور

ونرى بهذه المناسبة من المفيد بيانه ان ننشر البرقيات التي وردت من امير
عسير تهامة حمد الشويهر وبعض الموظفين هناك عن الاعمال التي وقعت من
الامام يحيى وجنده في اطراف الجبال التابعة لمسير تهامة وذلك انه بينما كان
سيادته يفاوض جلالة الملك بشأن السلم وبعد ان اقترح على جلالاته تحديد
الحدود ونم الاتفاق على ذلك حسبما جاء في الوثيقة رقم ٧٠ و ٧١ بينما كان سيادته
يعمل هذا العمل ، كان جنده وسماته يتقدمون في الجبال ويحتلونها . وهذا
بعض الوثائق المتعلقة بهذا الشأن ننشرها ثم نعود الى سياق الكلام الذي كان
قبل هذا :

وثيقة : رقم ٧٢

« برقية من حمد الشويهر امير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ٢٨ شعبان ١٣٥٢ »
انتم اتخذتم الامام يحيى على صلاح ، ونحن نكثر عايكم الكلام اول وثاني
وفي هذا اليوم وصلنا رجالنا الذي ارسلناه للكشف على حالة بني مالك فوجد
آل خالد وآل سله محاصرين ربعنا ، وقد رهننا القبيلتان المذكورتان عند ولد
الامام يحيى عشرة انفار ، واعطاهم عشرة صناديق مؤنة حربية واوعدهم بمسكر
وهذا محقق . وايضا وردنا كتاب من امير بني مالك بواسطة امير فيناه يؤكد ما
ذكر ويطلب منا الفرقة التامة بسرعة وانتم منتمون عن ادنى حركة ونحن اعتمدنا
امركم لا فزعنا لربنا ولا ادخلنا من كان يجيئنا من رعايا الامام يحيى . اوقفتمونا
وخليتم الامام يحيى يلعب بالحدود وهذا الامر ما غرنا ، اخبرناكم يوم فيصل

في تربة ونحن نتخاكم على مسك الحدود لان الجبال ظريفة ووخيمة فاذا دخل فيها الشمر فعد يحيى كما ذكرنا لكم هذه الحقيقة واليوم ان تظنوا الحال ان كانت مراجعة يحيى لكم صحيحة فهذا أول ما تخبرونه به ، فقد أوقفنا وأياديه تشتغل بالحرب ، وايضا ذكر أمير بني مالك انه وصل عند السادة التابعين ليحيى المحادين المفسدين من بني مالك ريثة ولا يبنهم وبين الريثة المذكورة سوى رمية البندق ، وغرض الامام يحيى من تحريض الجبال لكي توقع بهم فيكونون اعداء لنا من جهة ، ومن جهة ثانية يريد ان يشغلنا بهم عن نفسه فنرجو امركم بالذي تروه

وثيقة : رقم ٧٣

(جواب جلالة الملك الى أمير عسير تهامة بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢)

ج ٢٨ منه ما ذكرتم كله صحيح ونحن ليس لنا مقصد ما الا كما عرفناكم سابقا ولاحقا ، وهو اننا ما نحب حرب يحيى ولا غيره . وقد كتبنا ليحيى برقية جواب برقيته التي وردتنا اليوم وكتبنا له برقية بخصوص حادث بني مالك . ولا بد ان القوة التي نزلت من ابهاء انها عندكم قريب . ونحن الآن ننتظر برقية يحيى وأنت أعمل الحزم واخبرنا برأيك في جميع الحالات كلها حتي نكون علي بينة وبصيرة .

وثيقة : رقم ٧٤

« برقية من حمد الشويعر أمير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢
تقدم لجلالتكم أمس الماضي ما يكفي عن اخيار بني مالك ، ويتاريخه وردنا كتاب من أمير بني مالك يذكر ان المفسدين آل خالد وال سلمة والظلمة مضايقيه بالمرکز ، وانه وصل عند العبادل جنود من جنود الامام يحيى عددهم الف وما يقين نفر ، فلما رأينا الحالة ارسلنا موتريين الى بلغازي وحرصناهم على الفزاع وأيضا لأمير بلغازي لايصالها لربنا وبحول الله ان العدو معتور احبينا اشعاركم .

وثيقة : رقم ٧٥

« برقية من حمد الشويهر امير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ١ رمضان ١٣٥٢ »
نحن مامننا عن بعض الاسباب الالاملا حظته بخاطركم وان شاء الله ان العاقبة
لكم . روحنا موثرين كما عرفناكم واهل ارجال ومعههم مؤنة الى بلغا زي واهل
فيفاء يا مرون عليهم بالمفزع ويحزمونهم على الرجل ، واخبرناهم ان شافوا منهم
صدقا وقومة فيعطون امير بلغا زي ويصلبونه ويمشونه مع بلغا زي ليوصلونه لربنا
فان شافوا تراخي وعدم ثقة بهم يراجعوننا حتى نروح من عندنا قوة ، ونحن
نبذل الاسباب المباشرة المسألة (تشويش في البرقية) ان الله يقسم ما كان الاصلح .

وثيقة : رقم ٧٦

« جواب جلالة الملك الى حمد الشويهر امير عسير تهامة بتاريخ ١ رمضان ١٣٥٢ »
بارك الله فيكم ماوراكم حسوفه . لكن تذكر من طرف العبادل ووصول
هسكرو من يحيي عددهم الف وما يتبين فهذا تهجيتهم كثر اولان الخبر وردكم
من بني مالك ، وانت ذا كرا لنا انكم ارسلتم لجهة العبادل قوة وضبطتموهم ،
وايضا انهم طلبوا منكم الامان لقد اشكل علينا الامر وظنينا المسألة بأحد اميرين
أما انكم ما وضعتم طارفة أو ان طارفتكم اني وضعتوها لا يعقلون شيئا ولا
يفهمون شيئا ، وأنا قد عرفتمكم ان جميع الحدود فحطون معهم رجال طيبين عليهم
عمدة وسيارات ودواب طيبة بواصلونكم الاخبار بالدقة بارك الله فيكم . أما
الاخبار التي نجيئكم من الناس من الخارج بانكم تخبروننا بها او تجهلوننا على بالكم
فهذا واجب سواء من جاسوس أو من مخبر ، واما العمل الذي يعمل به ويعتمدون
عليه الناس والعلم الذي يؤخذ ويكون مدار عمل فهذا يجب ان يكون من طوارفكم
ورجالكم الذين يعمدونهم . المقصود ان العمدة على ما يصلكم من طوارفكم
والعمدة على ما عرفناكم به سابقا بان تكونوا مستعدين حاضرين ، وانتم راقبوا

قبائل يحبي من طرف ما ذكرتم أخيراً فالعمدة عليه ومنتظرون أخباركم السارة
ان شاء الله .

وثيقة : رقم ٧٧

« برقية من جلالة الملك الى امير عسير تهامة بتاريخ ٩ رمضان ١٣٥٢ »

تعريفكم لنا من حمة وصول جند يحبي لآل خالد اهمني كثيراً وافلق
فكرى ، ليس خوفاً من خطرهم فعم محول الله معشورون ان شاء الله . لكن
قلقى ثلاثة أسباب ، الاول : انى ما ظننت ان هذا يصير ابدآ ، الثانى : ان
كثيراً من الاخبار التى تنجى في مثل هذه الامور مالمها صحة ، الثالث : بعد
ورود برقيتكم هذه وردتنا برقية من فيصل بن سعد بوصول خبر اليه من جابر بنى
هذه المسألة ، فانت ما فيك شك ولا حصل منك تأخير عليك ان تبأنا بجميع
ما يباغك وهذا هو الواجب . فيصل حرصناه يرسل من يحجب لنا حقيقة الخبر
ويرسل انسانا بصيراً عند ابن طاسان حتى يطمنا حقيقة الخبر ويسمى فى الاصلاح
اذا حصل . انقصود بارك الله فيك رأى انه ان كان ما به مانع تشوفه فشد
وانزل ابو عريش وحط قوة على الساحل ومعها سيارات . وانت تروى فى المسألة
لأننا بين طريقين : ان كان هذا الامر قد فله يحبي فنحن قد لزمنا الامر ولا بد من
المجوم عليه وذلك اذا كان حقيقة قد ارسل جنوداً ابني مالك . لكن انت اعصب
نفسك وحضر قوتك بلا تمدى على الحدود حتى تنضح المسألة تماماً وتعرف
كيفيتنا بالضبط سواء كانت كذباً أو حقيقة . لانه ان مجمنا على يحبي بموجب
كذب ابن طاسان فهذا يكون خطأ منا ونكث لعمود والمواثيق التى بيننا وبينه
ويكون ابتداء الامر اعتداء منا عليه وفتح ثمر ما المسلمين منه صالح ، ونحن
ما بعد خلصت مراجعتنا معه ، فان كان يحبي فعل المسألة حقيقة فيجب الاستعداد
ويكون مجوم المسلمين عليه مرة واحدة في يوم واحد . انت اجمع عزمك وحزمك

مرة واحدة بالسياسة والتروى . لا تخليصنا تقع في خطر ، اما هجوم علي غرور
أو ترك الحزم وكلامي هذا ما هو شك في همتك وحزمك . لكن تعرف أن
هذا الامر يهني ومن النقص علي المسلمين اذا كان حقيقة ولم نفل أو اذا صار
غير حقيقى وفعلناه يكون نقص ايضا فيما انك باذل نفسك دون المسلمين اهتم
للمسألة بالتعقب وتدبر برقيات هذه جيداً والله يوفقك للخير .

وثيقة : رقم ٧٨

(برقية من حمد الشويعر الى جلالة الملك بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢)
ج تذكر انك تكدرت وافاق فيكرك ما ذكرناه لكم من وصول جند
الامام محيى لآل خالد ، فهذا ان شاء الله مما يمينكم على عدوكم لان قصدك
الصلاح ، وابشرك ان العاقبة لجلالتكم ان شاء الله . اما الخبر فهذا من ابن طاسان
وقد تحققناه من جهات كثيرة ونحن آخذون بالحزم ومنتظرون امركم بالحركة .

وثيقة : رقم ٧٩

(برقية جلالة الملك الى حمد الشويعر بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢)
ما ذكرتم كان معلوماً ، وانا ممنون من اخبارك ، واني يوم اكثر عليك
الكلام ، تعرف فلشيء في مدرى وتعرف طبعي ، والسيف كلما صقل زاد قطعه .
والحقيقة يثبت عندك معلوم اني واثق بك الى حد النهاية انك تغدى بما عندك
وتحت يدك لعززة المسلمين ، ولا كانت عليك في هذا الموقف الا ابيك لمثل
هذا الموسم واثق بالله ثم بك ، وان شاء الله انك موفق فانت ان شاء الله تحط
عملك في ثلاثة أمور (الاول) الوثوق بالله والحزم في جميع الامور كلها (الثاني)
مراعاة العدو وحركاته (الثالث) تثبيت كل علم بجيئتك لا من جهة العدو ولا
من جهة الرعية . وأما المنازل ومصالحها والامر الذى يصد العدو وفيه مصلحة
فالرأى رأيك ، يرى الحاضر مالا يرى الغائب وانت ادري بالمصلحة وان شاء

الله اخبارك ما تنقطع عنا يوميا صار شيء أو ما صار شيء اخبارك نرفها يوميا والله ثم يكتم كفاية .

وثيقة : رقم ٨٠

« برقية من حمد الشويعر الى جلالة الملك بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٥٢ »
بتاريخه الساعة السادسة ليلا وردتنا سيارة من أمير صامطة بكتب من
الامير ومن شيخ نبي شبيب يذكر انهم وصلوا من نذير باجتماع جنود الامام
يحيى براسة ابن الوزير ومحمد بن سعد وعبد الوهاب الادريسي ومتواعدين بمهاجمة
صامطة يوم الاربعاء ، وقد قبض الامير على كتاب من حسن الادريسي بخطه
بتاريخ ٨ رمضان سنة ١٣٥٢ الى محمد بن احمد ساوي وقد أرسل مثل هذا الكتاب
الى كثير من مشايخ المقاطعة وهذا نص الذي وصلنا :

من الحسن بن علي بن ادريس الى الشهم الكامل العاقل اخينا محمد بن احمد
ساوي عافاه الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حال يصلكم هذا خذوا حذركم من
السمودي لا يتيسر عليكم وانفوا مع قبائلكم ومن تعرفون من جميع أهل الجهة
فالفرج تحقق طيق المطلوب سريعا ، انتظروا قريبا . انتهى .

وثيقة : رقم ٨١

« برقية من جلالة الملك الى حمد الشويعر بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٥٢ »
ج لم تصلنا برقيتكم الا الساعة الثالثة ليلا ، اخبرنا أي ساعة دفعتموها
لمركز اللاسلكي .

أنت أخبرتنا بهذا الخبر ، ولكن لم تخبرنا ماذا ستعمل ، أنت الآن مالك
الا النجدة . اجمع جموعك وانهر صامطة ، تحقق الخبر ودبر تدبير الحرب ، واضبط
نفسك عن التعدي وانظر في الامر ان كان الامر حقيقة فما دون الحلق الا

اليدى . استعن بالله واخبرنا بجميع حركاتك فان كان الامر ماله حقيقة فانت
حر في المكان الذي ترى الغزول فيه

وثيقة : رقم ٨٢

« من حمد الشويعر امير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »
بتاريخه وصلنا كتاب من امير العارضة يذكر انه وصل جبل العبادل
اربعة نفر من جنود الامام يحيى زيادة عن الذين ارسلهم من قبل وان قصدهم في
هذين اليومين مهاجمة صامطة والموسم حتى اذا مشينا اليهم قطعوا خط الرجعة
علينا من القوات اني رتبوها في الجبال كما اخبرناكم سابقا ولذلك نتظر امركم
في الحركة التي ترونها .

وثيقة : رقم ٨٣

« من جلالة الملك الى حمد الشويعر بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »
ج علنا برفقةكم وكل عدو ان شاء الله معذور ولا يتأسف غير فاعل السوء
ولا بد اطلمت على برفقتنا الى يحيى وانت خذ بالحزم والعزم ، ولا تقتر همتك
وليس عليك والله الحمد قاصر . الجنود الذي عندك من نجد ومن عسير كثير والله الحمد
والجند متواصل من الرياض الى فيصل ، اوله عند فيصل ، والثاني في بيشه ، والثالث
يمشى من الرياض ، وتعرف ان الامور كلها بالله ثم بالحزم والحزم والهمة القوية
وانتم اجمعوا جموعكم على الحدود ، واضبطوا انفسكم عن التمدد الا ان
هاجمكم احد فلا حول ولا قوة الا بالله ، لا تهاجموا احداً حتى يبدؤكم بالهجوم
وأبشر بأن الله خاذل ان شاء الله كل عدو .

وثيقة : رقم ٨٤

« من ابن سلطان في ابو عريش الى جلالة الملك بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٥٢ »
وردنا خط من امير العارضة سعيدان بن محمد يفيد ان اهل سلا وامين

مع جند من الامام يحيى هاجوم في العارضة ويطلب الامداد منا وقد أرسلنا خبراً الى حمد الشويعر في الصلابة وسندهم بما يلزم . أحيينا اخباركم بذلك والعدو ان شاء الله مهزور .

وثيقة : رقم ٨٥

« من جلالة الملك الى ابن سلطان بتاريخ ٢٣ رمضان ١٣٥٢ »
 ج تراجعوا مع الشويعر بما يلزم ، وقد أمرنا بزيادة الجند الذي عندكم ومشي اليكم - الا قوة من البحر ، وقوة ستصلكم قريباً من ايها . اعملوا الحزم وانظروا في اللازم بغير اعتداء .

وثيقة : رقم ٨٦

« من حمد الشويعر الى جلالة الملك بتاريخ ٢٥ رمضان ١٣٥٢ »
 لقد أخبرنا بجلالتكم بما وقع وقدره الله على سعيدان في العارضة . كذلك وردنا خط من علي أم يحيى راعى فيفاء يذكر انه وصل بنى مالك احد عمال يحيى بالعزي ومعه جند ليحيى حيننا اعلامكم بذلك .

وثيقة : رقم ٨٧

« برقية من ابن سلطان في ابو عريش الى جلالة الملك بتاريخ ٧ القعدة ١٣٥٢ »
 بتاريخه وردنا كتاب من راعى فيفاء يفيد ان المشايخ وعلي أم يحيى جاءهم طلب من ولد يحيى السيف لمقابلته في صعدة وان عمال يحيى في فيفاء قد أخذوا زكاة الحبوب والواشى وضربوا الجزية على أهلها من ذكر واثني وصغير وكبير ، وجعلوا علي كل نفر ربع ريال . وأما شيوخ بالغازي فهم الآن عند ناظرة فيفاء المنصوب من قبل يحيى .

وثيقة : رقم ٨٨

(من حمد للشويعر في صامطة الى جلالة الملك بتاريخ ٧ القعدة سنة ١٣٥٢)
وردتنا الاخبار من فيفاء ان اهلها في أشد ضيق من يحيى وجنده ، لانه
أنزل عندهم ثلاثة آلاف من الجند وجعل في كل بيت من بيوتهم اربعة افار ،
وأهل البيوت مكافون بمصرف الجند من طعامهم وشرابهم ولوازمهم . وقد
أخذوا على كل رأس من البقر نصف ريال ، وريالا على كل رأس من الابل ،
وعلى كل نفس من النفوس من ذكر واثني ، وكبير وصغير ربع ريال وقد طالبوا
المشايع الى صدمه ليجبروهم على أن يكتبوا على انهم لا يريدون ولايتكم وقد
كتبنا لهم ما يلزم فاجبنا احالة جلالكم بذلك .

هذا قليل من كثير من البرقيات التي وردت من أمراء الجهات عن الاعتداء
الذي كان من الامام يحيى وجنده علي بلادنا : فيفاء وبني مالك والعبادل
وبناءزي ، وسنشر فيما يلي البرقيات التي تبودات بين جلالة الملك والامام يحيى
بشأن ما وقع من هذا النقض بالعهود بعد أن استقر الرأي على تحديد الحدود
وابعاد الادارة وقد جعلنا البرقيات المتبادلة بين جلالته وسيادته عتب البرقيات
التي وردت من امراء الجهات ، وللقاريء ان يقارن بين تواريخها وتواريخ
البرقيات المتبادلة من الامراء ليرى كيف كان سيادته يتكلم شديدا ويمنل ما يخالفه :

وثيقة : رقم ٨٩

(برقية جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢)

أخي بلغنا اليوم خبر بكدر خاطر وهو أن فرقة من بني مالك آل خالد
وآل سلمة تخلفوا مع جماعتهم ، وانهم وصلوا الى بعض موظفيكم وقدموا لهم
رهائن واتفقوا معهم وأبدوهم بعض الذخيرة ، وقد أوجب هذا انزعاجنا ، لاننا
الحمد لله لم نفتح بابا لاحد بذلك ، والآن آخر الاعذار انتهت وانه كلما طل

الزمن يتولد مثل ذلك وازود ، فان كان المنصود هو التطويل وتحريك الفساد فهو الذي نخشاه ونرجو من الله الاعانة ولا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل ، وان كان الامر على ما اوضحتموه لنا كما هو املنا بالله ثم بكم فترجواكم انفاذا من (الاول) نعرفنا بمسألة الحدود والمعامدة عليه اني هي رأس كل شيء . لحسم المواد (واثنى) ان نمنوا ما مور بكم عن التداخل وتسليم كل مفسد حسب المعامدة بيننا وبينكم في المعامدة ، فان كنتم تدعون أن الامر غير صحيح فترجوا ان تعطونا عهد الله وميثاقه والشرف الاسلامي العربي ان هذا لم يكن ولا تداخلتم فيه وأن تسرعوا بحسم المادتين اللتين هما مثار الخلاف : الحدود ونجران . لانه لا فائدة من تأخيرها وذلك حرصا على السلم والهدوء ، ومخافة من وقوع ما نخشاه نحن وأنتم ، فترجواكم سرعة الاجابة بالصراحة والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ٩٠

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٥ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٩ شعبان ١٣٥٢ يوم الثلاثاء ٢ رمضان من شأن بني مالك ، نعم بلغ اليينا ذلك ، وفي الحقيقة لا اهمية له لحكمهم حكم أهل الخلاف ، غاية الامر التمويل على حضراتكم لتأمينهم وتسكين روعتهم وتقريب أمورهم فالخوف معهم من معرة الجيوش ، وكان سبق الى حضراتكم أن تفضلوا بالنأكيد الى امير حيزان لما به رفع فزع أهل البلاد وترك تخويفهم وتهديدهم ومع امكان المراد باللين لا معني للتخشين ، فتفضلوا بالامر بصونهم ، ولا يكن لكم فكرة منهم فليس لنا غرض وامل وجه المساعدة لهم من بعض اصحابنا لما يرونه ويسمونه من بعض اصحابكم من التصميم على المدوان والحرب وعلى الجملة فلا بدخل ببالكم ذلك وقد بلغ اليينا ما لا نبرأ^(١) من صحتها وندها انه كان

زحف طائفة من جنودكم الى نجران واعتدائهم علي أصحابنا حتى بضرب المدافع و
ونرجوان لا يكون اذلك صحة والحاصل انه لا ارادة لنا ولا غرض لاي شقاق
بيننا وبين حضرتكم ولا تغيير حال ما البلاد عما هي عليه يكون هذا معلوم بل
وترون كم تصل اليها كتب ممن يريدون اضرار النار لم نجب عليها بنفي ولا
اثبات والسلام^(١)

وثيقة : رقم ٩١

« برقية ثانية من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٥ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٩ شعبان ١٣٥٢ في ٢ رمضان الكريم من شأن
الحدود ونجران . فأما شأن الحدود قد سبق الى حضرتكم العلية ما يفيد بها
ولكل مراد ان شاء الله . ونتمتدانه سيوافق حضرتكم ان ذلك وافيا بكل
مقصود جامعا لكل الاغراض . وأما شأن نجران فلا بد نوضح لكم ابضاها
كافياً والمؤمل من حضرة الاخ العزيز حسن النظر والسلام .

وثيقة : رقم ٩٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٨ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ تاريخ ٥ رمضان ، في مساء اثنان منه واططنا علما بما
جاء فيها ونسأل الله ان يمن علينا وعليكم بالهدى والتوفيق وبعيدنا واياكم من
شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . أخي احب ان اتكلم معكم كلام مسلم عربي
لا يحب الشقاق ونبرأ الى الله من المكذب والبهتان . يتاخص ما جاء في برقية
الاخ بامور ثلاثة (الاولى) مسألة الخلاف (والثانية) مساعدة بعض أصحابكم
لبنينا مالك (والثالثة) المسألة الحادثة في نجران .

(١) ملاحظة : ان برقية الامام يحيى بموافقة على الحدود كانت في ١
رمضان كما يرى في الوثيقة ٧٠ وخبر الاعتداء ورد في ٢٩ شعبان وهذا يدل على
ان سيادته كان يحدد الحدود بيد وينقضه بالتعليل بيد أخرى وان سلسلة تلك
الاعمال الناقضة للعمود كان بعد اعترافه الاخير بالحدود وبعد اعترافه السابقة .

أما مسألة الخلاف ، فكان علينا ان لا نرد عليكم بها . لانها مسألة داخلية والامور الداخلية لا تدخل لنا فيها بداخلكم كما انه لا دخل لكم بداخيلنا ورعايانا . ولكن نظراً لانه سبق منا ان عرفنا الاخ تعريف اخ صديق لاخته من جهة ثم نحب ان نوضح لكم الواقع . أما أهل الخلاف فحاشا ان يكونوا قد جزعوا او يجزعون من الجنود المرسلة اليهم أو تحدث في قلوبهم خوفاً ، بل انها ان شاء الله تؤمن خوفهم وأقسم لكم بالله اني ما اتكلم معكم الا كلاماً صحيحاً ان أهل الخلاف جميعهم احرص منا على المسألة اذا استثنينا منهم بعض العبادل الذين وصلوا طرفكم وطرف الادريسي هذه الايام وما خلا الاشقياء من آل خالد من بني مالك الذين صار يحريكم بسبب اصحاب حضرتكم كما ذكرتم ، وجميع أهل الخلاف لما سمعوا بالحركة اجتمعوا الى اميرنا وطلبوا منه الهدوء والميثاق ان النفس بالنفس والدم بالدم ، ورجوه ان يعمل معهم عمليين : الاول اخذ رهائن منهم وذلك لم يكن من عادتنا وانما نزولنا على طلبهم قبل منهم رهائنهم ، والثاني طلبوا نزول جند من قوائنا لمساعدتهم في الداخل والخارج هذه هي الحقيقة التي لامرية فيها .

اما المسألة الثانية وهي مسألة آل خالد ومساعدة اصحابكم لهم فهذه مسألة أسفنا كثيراً واحزننا الى آخر درجة لامرين (الاول) اما ما ظننا ان يصير اي سبب لاحد من عمالكم في ذلك نظراً لما تكرر منكم اليئس من الموائيق والمعهود أما العذر عنهم بما وصلهم من الارجاف فكان ينبغي ان لا يكون . لانه سبق ان عرفناكم باراجيف كثيرة بلغتنا في جهاتكم على جهاتنا فطمعتمونا وقتلنا بان لا صحة لها ، فكان الواجب على الاخ وعمله ان يتركوا الاقوال ويبينوا وان يثبوا بالله ثم بنا كما وثقنا بالله ثم به ، (الثاني) ان الاخ يحضنا على مراعاة أهل الخلاف وعدم الحركة عليهم . أخى هذه نصيحة مقبولة ولكنها كان يجب ان تكون من قبلكم لاصحابكم لانهم أولى بها وأحرى ، اذ كانوا هم الذين حركوا

الفتنة على الرعية . والحقيقة ان هذه مسألة وخيمة وليس عندنا لها حل الا امرين
الاول وثوقنا بالله واعتمادنا عليه ثم على الصدق باننا ما علمنا ولا نعمل شيئا ضدكم
ينحني عليكم ويظهر لله اليوم ولا بعده ان شاء الله ، الثاني مخاصمتها وحلم عند الله ثم
عندكم . وأما مسألة الرعايا وتطمينهم فهذا حق واجب وليس عندنا لهم جميعا الا
حكم الشريعة وما نزل به القرآن . الاولى قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون
الله) الآية ، والثانية ما قصه الله تعالى عن ذي القرنين ، وهذا الذي نعمل به
مع جميع رعايانا وليس عندنا من الحكم الا ما نزل به القرآن وما جاءت به سنة
محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن احسن كافأناه باحسانه ، ومن اساء فجرمنا على نفسه
نبذل له النصيح باللسان فان ابى فليس له الا السنان .

أما مسألة ما حدث في نجران فاقسم لكم بالله الذي لا رب سواه اننا ما
رضينا ولا علمنا ولا امرنا وان جميع امرائنا وقوادنا تؤكد عليهم ليلا ونهارا
بمنع العدوان بالكلام فضلا عن غيره ، وان المسألة هي علينا اكبر مما هي عليكم
لامرين : الاول يأبى الله ان نعطي كلاما ونخالفه بالفعل . والثاني حبا بالراحة
والسلم ، والحادثة وقعت كما عرفناكم ولكن الابن فيصل وفقه الله للخير عمل الا ازم
ويخ الفاعلين وعانبتهم وعزل الامير وأمر بحبسه ، وثقوا بالله الذي لا رب سواه
انه لا يأتيكم منا قليل ولا كثير يعلمه الله وينحني عليكم من غير ولا من مكر والله
على ما نقول وكيل .

اخى ان الحاحنا عليكم للتعجيل بحسم المواد هو مخافة مما وقع . لان
الاختلاف يقع الشر فيه من أحد شخصين أما من صاحب غرض يحب الفتنة أو
من جاهل يريد الاصلاح فيعمل الفساد ، فثقوا بالله من جهمتنا واحرصوا على
مرعة حسم المواد لعل الله يدفع الشر بين المسلمين .

وثيقة : رقم ٩٣

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ رمضان ١٣٥٢ »
 قد بلغنا ما كان ونوذي بالله من الحور بعد الكور ، قهل بقى في (تشويش
 في الشفرة) من الجهتين حتى تنهى المراجعات ان شاء الله فلا ينبغي من احدنا
 ان يتهافل عما يكون من اتباعه في الجانب الآخر (تشويش في الشفرة) لكم
 ما سلف منا مراراً متعددة انه لا ارادة لنا في الشقاق ولا فيما يخالف الصداقة
 بيننا وبين الاخ العزيز ، ولا نخرج عن هذه الطريقة الا مكرهين ، والله يجمل
 هذا الشهر قادماً علينا وعليكم وعلي الاسلام والمسلمين بكل خير وان يجملنا
 من أدرك شهر رمضان فغفرله والسلام .

وثيقة : رقم ٩٤

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٨ رمضان ١٣٥٢ »
 تلقينا برقية الاخ المستعجلة والمؤرخة ٦ رمضان في مساء الثامن منه وبها
 تستعينون بالله من الحور بعد الكور الى آخر كلامكم الذي نشكركم عليه . أخى
 ان كان المقصد الحادثة التي كانت في نجران فقد شرحنا لكم ما كان منا بقرينةنا
 المطولة ، وان كان غير ذلك فنحن نعوذ بالله من شر كل فتنة ، ومن كل محرك
 للفتنة ، ونبرأ الى الله ممن يعمل ذلك باطنا وظاهراً ، وثقوا بالله وكونوا علي
 يقين من أننا ما أردنا ولا نريد الا الاصلاح ما استطعنا وانما نبذل جلدنا وجهدنا
 في ذلك سرا وعلانية ونشهد الله وملائكته واناس أجيمين اننا لا نحب الا الاسلام
 والصلاح والراحة ، واعنة الله على من اراد غير ذلك فكونوا علي يقين مما
 قدمناه ، فاذا فهمتم ذلك منا وتأكدموه فترجوكم تثبيت المسألتين اللتين انتهتا
 فيما بيننا وبينكم والاسراع في حل المسألة الثالثة على الوجه المشروع حتي تفكر

في أمرين : الاول في ابعاد الجنود عن الحدود منا ومنكم لئلا يصير الاختلاف ،
والثاني لئلا يقرر اجتماع المذنبين ليثبتوا ما كان بيننا وبينكم فهذا هو رأي اخيكم
وهو الذي أدين الله به ، وليعلم الاخ انه كلما تأخرت المسألة كثرت الحوادث
وكما أسرع في حلها قلت الحوادث واستراح الجميع ، فحل الشك او ابقاءه
هو تحت ارادكم اليوم ، وأخوكم مستعد لجميع ما يحسم المواد وتحصل به الراحة ،
وأما الاكراه فبإمر الى الله انا نكرهكم على أمر يحدث منه شقاق غير أمر المساواة
والانصاف وحسم المواد عاجلا وآجلا ونرجو من الله ان يجعل هذا الشهر المبارك
شهر خير وقبول في الدنيا والآخرة بحسم فيه الشر وينهر الله فيه الدين ويرزقنا
واياكم فيه العفو والغفران .

وثيقة : رقم ٩٥

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٩ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ المفيدة قبول ما ابرقناه اليكم في ربط المعاهدة عشرين
سنة وفي الحدود ، وفي الحقيقة فيما ابرقناه الوفاء بالاغراض وسبق الكلام في
مسألة نجران والخشية معنا من انخداعكم للمكرمة الذين افدتم الينا سابقا انه
لارابطة بينكم وبينهم دينية ولا دنيوية ، وقد بلغ حدوث تحركات في نجران
(تشويش في الشفرة) منعكم الحركات الى انتهاء المخبرة الودية كما املناه الى
حضرتم بتاريخ ٦ رمضان والسلام .

وثيقة : رقم ٩٦

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢)
تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ٩ رمضان مساء ١١ منه . ذكرتم من جهة تحديد
الحدود ونحن كما عرفناكم بقبول ما ذكرناه الاخ جوابا الي برقيته . أما مسألة
نجران فقد عرفنا سيادتكم ببرقيتين بتاريخ ٨ منه ، والذي نؤكد لكم ان كل

انسان يعمل أي حادث بسبب مشكلا بيننا وبينكم ستقاومه اعظم مما تقاومونه انتم ، لانه ما يقدم على مثل ذلك الا منافق يحب الشر بين الاسلام والمسلمين ونراه من الاعداء . اما مسألة نجران والمكارمة فقد ابدينا لكم ما يلزم كونوا على ثقة ان انظارنا لا تريد الاشخاص أو القبائل أو الولايات ، وانما انظارنا مقتصرة على ما فيه المصاحبة العامة وكف النزاع ومنع الشقاق في العاجل والآجل هذه غايتنا ونحزم وتيقن ان شاء الله انها غايتكم ايضا لذلك نرجوكم حسم المواد حتي يحصل المطلوب من الراحة والسكون وستجدني ان شاء الله وافيًا معكم وسنحمد ان شاء الله واياكم عقب السلام والامان والراحة لا علمنا بقاءكم .

وثيقة : رقم ٩٧

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ »
 تلقينا برفية الاخ بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢ وقد سبق الى حضرتكم برفية مؤرخة ١٣ منه والمرجو من حضرة الاخ ان تكون الافادة كما يليق بعالي قدره وبما يحسن للاخوة والصداقة وصالح الاسلام والمسلمين وارغام الاعداء والكافرين وليعلم حضرة الاخ انه لا محذور قطعا من قبضنا لزام يام والاستيلاء عليهم ، بل في ذلك مصالح عامة وخاصة ، ومن المحال ان يحصل منا ادنى عدوان وخصوصا بعد هذه المعاهدة الاخوية ، وأي محاورة قد حصل في الحدود المتصلة بيننا وبين حضرتكم في هذه المدة الماضية فكيف يحصل بعد الآن في الحدود (تشويش في الشفرة) على الجملة ، فالتحويل على حضرتكم وكرم خلائكم (تشويش في الشفرة) الافادة التي تمنها ولا ضرر منها ولا نفع في غيرها ولا مصلحة في غير ما نؤمله ونرجوه لا دينية ولا دنيوية ولا أساسية . ثم اعلوا عافاكم الله انا لانحول عن الصداقة والمحافظة على الاخوة ما دمنا على الحياة كما اوعزناه ل حضرتكم مكررا ولا رحم الله من شوش افكاركم وسعي لتغير افادتكم السابقة الينا ، ولا بد من

المستأجرين ومع (تشويش في الشفرة) كريم خلائكم واطراحكم اقوال المستأجرين يحصل كل مراد وتنتهي المحاورات في ظرف اربعة خمسة ايام والسلام .

وثيقة : رقم ٩٨

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم تاريخ ١٥ رمضان بعد ان تلقينا برقيتكم تاريخ ١٣ و ١٥ منه الملحقة ببرقيتكم الاخيرة المتعلقة بشأن نجران ، أما ما ذكرتموه من حرصكم على السلم وكبت الاعداء ، فهذا شيء نشكركم عليه . واعتمادنا على الله ثم عليه سابقا ولاحقا . اخبركم سابقا اننا لا نأخذ اقوال الناس ، واننا نثق بالله ثم بكم ولكن بعد ان صرحتم لنا بما فعل في جهة العبادل وبنى مالك رأينا تفاوتا عظيما بين ما ذكرتموه لنا سابقا ووثقنا بالله ثم به وبين ما اخبرتمونا به مؤخراً . ان احكام والله المطلع ليس عنده قول أو عمل يخالف ما قد ابدىناه لخصرتكم وقد اوجب الدهشة ودعاء للاستعداد وللطاواري ، وهذا الذي نخشاه ان يفرط الامر فيه من اليد ، أما نحن فلا يهمنا بنى مالك أو العبادل ، إنما اعتمادنا على الله ثم على الصدق وعلى عوائد الله الجلية نترك كل شيء ونعمل جدنا في الاصلاح فاذا بلينا أعاننا الله تعالى . نرجع الى ما ذكرتموه في مسألة نجران ، نجران اخبرناكم انه لا يوجد شفقة على توليه ولا نحب ذلك ، إنما الشفقة على الراحة والاصلاح ، وبما ان نجران موقعة مهم من جهتنا ولا يمكن حله بسهولة الا بالنظر في المصلحة المائدة للطرفين والامر الذي يريح هو رأي أخيك سداً للذريعة وتقرباً للاصلاح ان تماقيد واياكم في المسائلين اللتين انتهينا منها وما ابعاد الادريسي وتضمن جمع حركة من جهته في الحل المذكور ، والثاني ان تبقى الحدود كما كانت بيننا وبينكم منذ دخولنا في هذا الطرف وتعتقد بمادة ودية لمدة عشرين سنة وعلان ذلك في الجرائد والمجلات وان يبعد العساكر منا ومنكم عن الحدود والمجلات معلومة لمنع الاشتباك وراحة للرعية

واما مسألة نجران فتؤجل وبلتدب مندوبون منا ومنكم للتراجع فيها
والشكل سيبيدي الشكل الذي عنده حتى يتوصل لحل سلمي يحفظ مصالحكم
ومرادكم ، ويحفظ مصالحنا ومرادنا ، فهذا الذي يراه اخوكم ، فاذا وافقتم
على ذلك فارجو ان يتقرر شكلها مكتوبة بيننا وبينكم ثم نكتبونها من جهتكم
ونوقعونها ، ونكتبها من جهتنا ونوقعها ونرسلونها لولدنا فيصل عن طريق نجلكم
في صعدة ، ونرسلها انجلكم في صعدة عن طريق ولدنا فيصل أو يقدم بها الوفد
من جهتكم ويقيم بها الوفد من جهتنا للمكان الذي نتفق عليه واءاهدكم بالله
ان ليس لاختيكم قصد الا حل المشكل وانه لا يأتيكم من قبله غدر ولا خيانة
الا ابدية لكم على وجه واضح ، فارجوكم الاسراع بالجواب على هذا .

وثيقة : رقم ٩٩

« برقية ثانية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ »
بعد تحرير البرقية الذي بتاريخ ١٥ رمضان وصل بعدما انه وصل (تشويش
في الشفرة) بعض من البرنز رصاص المدفع الذي كان حرب اصحابنا به في نجران
وانه تقرر لديه مقاربة جندكم في حرب عسكرنا الذي بنجران وان المدفع بان مع
الجيش فوق بكر الحسينية وماله علم بما قد سار بيننا وبين حضرتهكم من المراجعة
واقاد ايضا ان جنودكم (تشويش في الشفرة) يلاذ يام وانه قد أمر بزم بعض
عسكر الى حدود بني مالك وفيفاء ، وحالا كتبنا اليه تحذيراً عن الحادث واوضحنا
له ما يدور بيننا وبين حضرتهكم من المراجعة الودية فاردنا بهذا اعلان حضرتهكم
لا يدخل بالكم ، وكل أمر من جهتنا هو في اليد والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٠

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »
أخي وصالتنا برقيتكم ١٥ رمضان منتصف ليلة ١٧ منه . تذكرون فيه من

قبل الجند الذي ارسل من نجلكم الى جهة فيفاء و بني مالك وان هذا كان بعد حادثة
نجران أخى عاقاكم الله ان هذا قد اخبرناكم به قبل مسألة نجران ، وقد أخبرتمونا
ان بعض اصحابكم ارسل ابني مالك ثم أخبرتمونا انكم ارسلتم للعباد ايضا وقد
شرحنا لكم ببرقيتنا تاريخ ١٧ منه ما يلزم ، والآن نزيدكم ايضا بأننا نعوذ
بالله ونبرأ اليه من الحرب وبما فيه ، واتنا تحب السلم . ولكن سوق الجند من
جهات وكتب الادريسي التي تعرض الناس على الفتنة ليقع الامر بيننا وبينكم
فلا يسمعنا ازاء ذلك الا الدفاع ، فان كان لحضرتكم رغبة في الصلح والسلم
فاعملوا عمله ، اذ يرجع الجند منا ومنكم لاما كنه وتتم المراجعة بيننا وبينكم
في الحال الذي يصلح الجميع . وان كان القصد ان الكلام بيننا وبينكم في مسألة
نجران لا يحصل الامن طريق التهديد فهذا لا يتبع أمراً صالحاً ويحصل منه
امران : أولا تهيبج خواطر العالم ، والثاني ما تخفكم حالتنا انما ما نعطي
السلم الا مع السلم وانه اذا وقع التهديد فانا نبذل فيه المال والنفوس . واني ادخلكم
على الله ثم ادخلكم عليه ثم أحملكم مسؤولية الحرب أمام الله ثم أمام العالم عن
الوقوع في هذا الشر الذي ما تؤله من حضرتكم ، وقد سبق ان تركنا جميع
ما يقال ، ونحن نرى الحقيقة ونكذبها وثوقا بالله ثم بوعودكم وعهودكم فان
كان المقصد من هذه الحركات نشوب الحرب فتد بلغ الامر منتهاه ، وان كان
القصد السلم فطريق السلم كما عرفناكم والله يحفظكم .

وربقة : رقم ١٠١

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ اؤرخة في ٨ رمضان ١٣٥٢ وكذلك الثانية بالتاريخ
المذكور وحمدنا الله تعالى على ما ائتم فلا نكذبكم في الافادة عما كان بنجران
وقد انحل العقدان الادارة والمعاهدة المشتملة على الحدود والله الحمد ، ولم يبق الا

ما أفاده الاخ من ترك بلاد يام في الحيات ، وذلك مشكل علينا مع كونها بمنية ولا ولاية لاحد عليها مع ما أفادنا الاخ في برقياتة المكررة انه لا يريد الولاية عليها وليعلم الاخ العزيز اننا أحرص للمحافظة على السلم خصوصاً بيننا وبين حضرتكم وليس لنا ارادة لاقل وأدني عدوان وشقاق بيننا وبين حضرتكم ورا أهل الخلاف وغيره البيلة ، ولا نقول فيها كما قلتم لنا في نجران بل نقول نحن من أعوانكم لتسكين روعاتهم كما تحبون ، وأما الخشية معنا من انخداعكم للداعي وأعوانه الذي انبثتم انه ليس بينه وبينكم رابطة دينية ولا طبع لحضرتكم فيهم وفي قبضنا زمام يام وعلمنا أشار اليه الاخ من حقن الدماء ومنع العدوان بين يام وبين غيرهم فليتفضل الاخ حرسه الله بالابضاح للنهاية (تشويش في الشفرة) سحب أجنادنا من بلاد يام طوعاً أو كرهاً مع عدم الوجوب لذلك موافقة لغرض الداعي وأعوانه أم سيرجح الاخ الصداقة بيننا وبين حضرتته وانه كره الداعي وأعوانه كما رجع ونحب وتنفي ذلك ، واذا كان الاخ يسمي للسلم ورفع الاحقاد فنحن نهول اليه هرولة ونفضلوا بسرعة الافادة لحل هذه الماده الثالثة احب الشقين ، وقد بلغ البناءيم بعض عسكر من رازح الى البادل بعد ان شاع مشاركة جندكم ويام في مهاجمة نجران ، وقد كررنا ما يلزم وعلى الجملة فلا ترون من جهتنا أدني ميل الى الشقاق وانما يعمل بعض أصحابنا أعمال الدفاع لما يبلغ اليه من تبادر جيوشكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقيتكم المؤرخة ١٣ رمضان ليلة ١٧ رمضان . أما حبكم للسلم والراحة فنحن نحب ذلك مثلكم وزيادة ، وقد كررنا عليكم هذا مراراً . أما مسألة نجران فقد أوضحنا لكم أمرها توضيحاً تاماً سابقاً ولاحقاً وعلى الاخص من

جهة الحركة الاخيرة التي صارت وأخبرناكم اننا منعناها وقسمنا لكم بالله اننا ما
رضيناها ولا عملنا بها . ولكن ماذا نقول اذا كان اصحابكم يحركون الفتنة في
بنى مالك وتسوقون جندا عليه ، وببعض اصحابكم يسرون جنداً من رازح
على أطراف العيادل ، فهذا يعتبر ان الكلام ضاع وانكم قد أعلنتم الحرب
وبدأتم به ، وهذا الذي كان يحذرنا الناس منه وكانوا يؤكدون لنا انكم
عازمون عليه ، وان الكلام الذي بيننا وبينكم مخادعة . ولكن ديننا وشيئتنا
ابتعنا ان نقبل ذلك ، وانما قبلنا عهدكم ورضينا بالله رباً وجاء الفعل الاخير
مصدقاً لما قلناه الناس ولم يبق في اليد حيلة ، فان كان الاخ صادقاً في قوله فليمنع
جميع الحركات وليباعد الجند الى آخر درجة من الحدود ، فان كانت المراجعة
ستكون وجندكم يمشي والادريسي يكتب ويحرك كما رأينا كتيبه لاجل المقاومة
فهذا امر لا يرضاه الله ولا تقبله النفوس الطيبة . فان كان الامر على ما قلتم
فالواجب يقضى بالتباعد عن الحدود ، وان كان المقصد اغداً لنا وأنتم عازمون
علي ما عزمتم عليه فلا نقول الا بحمدنا الله ونعم اوكيل يا مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين .

وثيقة : رقم ١٠٣

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برفقة الاخ الثالثة المؤرخة ١٧ رمضان ١٣٥٢ وحمدنا الله فقد آتينا
منها السلام وعز المسلمين والاسلام ، وذلك ما كنا نبغي والذي كننا نؤمله من
حضرتمكم . وفي الحقيقة يا حضرة الاخ العزيز ما كان ثمة ما يوجب الحشد والتجهيز
وانما هي نزغة شيطانية لارحم الله من نزغها وكلفكم وأغراكم ، وعلي كل حال
فنحن كما نحبون ولا نجدون منا غير حسن الاخاء في الشدة والرخاء وحالا كتيبتنا
الى ولدنا سيف الاسلام وأعلمناه بافادكم السكينة ومنعناه عن كل حركة وعدوان

وتجاوز ، فتنصلوا أمروا بمثل ذلك وتنصلوا بينوا وقت اجتماع الله وبين أيدي
أو غيره ، حيث ما ترونه لربط المعاهدة الاخوية الدينية والدينية الشاملة
لجميع الاطراف ، وسيكون رفع كل الاجناد من لدينا ومن لدى حضرتكم ،
والتحويل على حضرتكم في العفو العام المطلق والتأمين الشريف الشامل لكل
من تمایل الينا من خوف مرة جيوشكم من العبادل وابني مالك ونحوهم سيكون
روعائهم وزوال افزاعهم ، فهم في غاية من الخوف والوجل ، وحين عود كل
هارب من الخلف الى مساكنهم مع تطمينهم بالعفو والامان وارجاعهم فيما
كانوا فيه قبل الثورة الادريسية لنسكن بذلك جميع الامور ولا يبقى للشيطان
والمدو مجال ، ولقد بلغ الينا مالا نحكم بصدقه ان بعض امراءكم أعلن بكفر
العبادل واستحلال دمائهم واموالهم ونساءهم وأولادهم ومثل هذا لاحق بنى
ولو فرضنا صحة ذلك .

وسيكون ان شاء الله توقيع المعاهدة منا ومن حضرتكم ونشرها في الجرائد
كما ذكرتم ، وسبعان الله ما احلى نشرها لدن ذوي الديانة الاسلامية واكثر
مرورهم واستغرابهم وتعجبهم لذلك مع ما كانت تزدج ايدي الاقتراء وفضلا
واحسانا وتطولا وامتنانا حسن نظركم في شأن يام ، وقد أوضحنا لكم بما لا يبقى
معه اشتباه ، فلا شك ولا ريب في ارتفاع المحذور ، ولا خير في تأخير الكلام
في ذلك وأساس بتعدد المراجعات وابقاء محل لتشويش الافكار والافهام وبذر
الاشرار ما يحصل معه الشك والالهام ، ولا تتخذوا الداعي لخرقة أمورهم
غير خافية علي حضرتكم لو يجدون مائجا أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم
يجمعون . ومن العجائب ان والى عدن أخبر قبل أمس السبت انها وصلت برفقة
من عدن بأنه قد كانت المعاهدة بيننا وبين حضرتكم وبارك لنا بذلك والسلام .

وتيفه : رقم ١٠٤

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٥٢ »

تلاينا برقية الاخ تاريخ ٢٣ رمضان وسرنا ما قد اوضحتموه وعلى الاخص ما رجوتم من كبت المفسدين ، وانا نرجوان بكبت الله اعداء دينه وببلي كلمته . وقد سرنا ايضا ما تفضلتم به من محبتكم له من حسن الاخاء في الشدة والرخاء ولا غرو فانتم اهل لذلك . وان ما تفضلتم به ايضا من اخبار فجلتكم الكريم بمنع العدوان وطلبتم منا ان نأمر بمنزل ذلك فهذا هو المأمول فيكم ، ونحن قد كررنا على امرنا زيادة على اوامرنا السابقة بمنع أي تعد يكون ثم طلبتم العفو منا عن المفسدين من بني مالك والعبادل . ويعلم الاخ والله الحمد ان العفو من شيمتنا ، وقد سبق لعقلاء تلك الاطراف ان اخبرونا بالواقع وطلبوا منا المحافظة التامة قبل ان يقع شيء . ولكن وثوقا بالله ثم بهود الاخ ووعوده ما القينا لطلباتهم بالا هذا من جهة ، ومن جهة ثانية لم نشأ ان يكون ذلك سببا لاشتباك الشر فمن أجل ذلك فاننا ممنونون من عقلاءهم ، والجهال جهلهم على انفسهم وهم لا اهمية لهم بحول الله في أمر يرجي أو يخف ، انما هم همج رعاع لا ينفعون من لجؤا اليه ولا يضررون من تركوه وكما قيل من خان لك خان بك ، وانما يكبرهم السمعة وظهور التداخل بالشؤون الداخلية الذي يفرح الاعداء ويشتمونه صاحب الشرف ، ومن أجل ذلك فنحن قد عفونا عما وقع من جهلهم وسفاهتهم فترجوكم منع التداخل وابعاد الذين مدوم من جماعتكم عنهم حتى يكون للعفو محل وتزول الشبهة . وبهذه المناسبة نخبر الاخ انه لما وقعت هذه الحوادث لاخيرة اتنا اخبار من عدن وغيرها تنبئ بفرحة الاعداء وكآبة المحبين ، وكان لذلك وقع سيء في نجد حتى أشكل الامر على أخيك وأساء الظن ، وكان ان ولدنا سعود ولي للعهد سار الى ابها على السيارات قبل وصول برقيتكم الاخيرة بثلاثة

ايام وكان تجهز الابن فيصل من الحجاز ليسير على الساحل ببعض القوى التي عنده ، ونبرأ الى الله ان يكون ذلك مناجاة بالفتنة أوحيا في التوغل في الحروب وانما هو محافظة على العزيزة ومقابلة تلك المفاجئة ، وبعد ورود برفيتكم الاخيرة تمسكنا من تدارك سير الابن فيصل من الحجاز نظراً للمواصلات البرقية بيننا وبينه ، وارجعناه الى محله . واما سمود فنظراً لعدم وجود المواصلات البرقية بيننا وبينه لم نتسكن من ارجاعه اذ يكون اليوم تقريباً في بيشة ، والحقيقة ان ما حدث اخيراً كان له وقع مريع لا لاهميته بل لأسفاه على الاخلاف الذي ظهر من الحصن العزيز الذي هو حضر تكم ، اذ زرع الثقة بالعود التي كانت تصدر منكم . ولكن بعد ورود برفيتكم الاخيرة هدأت الخواطر ، ورجونا ان تكون الامور عادت لمجاريها القديمة ان شاء الله . أما من قبل المندوبين فنحن نرحب بهم ، وبرى اخوكم ان يكون اجتماعهم في ابهاء لامرين ، الاول نظراً لوجود ولدنا ولي العهد فيها ، والثاني نظراً لتوفر المواصلات البرقية في ابهاء مع الوفد فنرجوكم قبول اقتراحنا هذا وتعيين الوقت الذي ينفذ فيه وفدكم حتى نعين وفدنا لمقابلته ونرجوكم تسجيل ذلك ثم نمرض لحضرة الاخ امين ، الاول كونوا على ثقة بالله ان ما كننا عليه من حب السلم ظاهراً وباطناً لا يزال عليه ، ولا نعلم اننا امرنا او نأمر بخلاف ذلك ونبرأ الى الله منه ما لم يقع ما لانعذر فيه ونبرأ الى الله من ان نأمر بأمر يخلف ذلك ، والامر الثاني اذا رأى حضر تكم انه متى وقع المطلوب ان شاء الله من السلم والراحة كما نرجو وترجون فنرى ان ننهمز فرصة وجود الاخوين أو لياض العهد قريباً بمضهم من بعض كي يجتمعوا بعد ذلك للتعارف والتماقيد فيما بينهما من دوننا نحن الشيب ، ونرى ان هذه الفرصة من التوفيق للجميع ان شاء الله .

أما من جهة يام فقد اوضحنا لحضر تكم سابقاً ان يام ما تمنا مسألتهم

والهم هو حفظ الصالح وعدم الاختلاف عاجلا وآجلا ، ورجاءنا ان ذلك يحل
بن الندويين بما يرضى الجميع وتطمئن به الخواطر ان شاء الله ، ونسأل الله ان
يحفظنا واياكم ، ويميزنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ويؤيد الاسلام
والمسلمين بمحوله وقوته .

وثيقة : رقم ١٠٥

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٥٢ »
في يومنا هذا وصل اليينا من ولدنا سيف الاسلام انها تكررت الجيوش مع
يام والمدافع وهاجوا عسكرنا الذي بنجران بغاية الشدة ، وكان ما كان . وصل
من الولد عبد الله الوزير من عبس ان جيوشكم لازالت بتكثري الى الخلاف حتى
تشوش الافكار ، وكما ابرقنا الى الولد عبد الله الوزير وارسلنا كتابا الى ولدنا
سيف الاسلام بى بنى ما عرفناكم ، وقد اكثنا ما كتبناه اليهم الآن ، فتمضوا
بتأكيد الامر الى امرائكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٦

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيى تاريخ ٢٥ رمضان ١٣٥٢)
تلقينا برقية الاخ تاريخ ٢٤ رمضان الذى تذكرون فيها ما وصلكم من
نجلكم الوزير عن اخبار نجران ، وما وصلكم من عبد الله الوزير عن اخبارهم
أما ما وصل لجنايتكم عن اخبار نجران فنؤكد لكم في غير تكذيب للان
الكريم ان ما وصله لا اصل له ولم يزد القوة التى كانت في نجران منذ اشهر ولا
جندى واحد ولا مدفع ولا شيء من القوى ، ونحن لم نتطمع او امرنا عنهم في
الصباح والمساء بمنع أى تدوان واما ما ذكره لكم عبد الله ابن الوزير فقد يكون
له شيء من الصحة ، اذ انه بعد ان وقعت حادثة العبادل وحوادث بنى مالك
من ان العزى من رجالكم وصل ببعض الجند الى بنى مالك لم يكن هناك بد من

اتخاذ الامية الدفاع فكان تقدم الشويمر الى صامطة وبعض الجند الى المضاي ،
وأمرنا بوضع قوة في أبو عريش ، وقوة في الحسينية كلها استعداداً للطوارئ .
وحصل من ذلك في نجد درجة دعت قوتي نجد لتحرك من أمّاكنها ، وكان الابن
سعود قد تقدمها في السيارات كما أخبرناكم بهرقينا البارحة ، وكل ذلك قبل وصول
برقيتكم الاخيرة تاريخ ٢٣ رمضان ، وبد أن تلقيناها أصدرنا الاوامر المشددة
بتوقيف كل حركة وتسكين الامور لحد لا يعلم منهاها الا الله هذا الواقع شرحناه
للاخ بكل جلاء ووضوح ، وانا نؤكد للاخ عهد الله وميثاقه عهد مسلم بي انه
ما يكون من أي اعتداء ولا يمكن ان نخاف الوعد الذي اتفقنا عليه مؤخراً ،
وقد اكدنا في ذلك الى سائر الامراء ، فتنضوا بالامر لارجاع من وصل ابني
مالك من قبلكم ، وكذلك بتوقيف كل حركة على الحدود الى أن تنتهي هذه
المشكلة التي نبرأ الى الله من شرورها ونحن لم نرسل الابن سعود الا ليكون
اشد في منع أي عدوان وتجاوز يقع في أي جهة من الجهات وبسمى في توطيد
الصداقة بيننا وبينكم ، فكونوا واثقين بالله من جهتنا . ورجاؤنا ان تعجلوا
أوامركم لامرائكم في الحدود لسحب ما بدثوا به لداخل بلادنا كما نرجو تعجيل
أمر المندوبين ، ونسأل الله ان أن يوفقنا وأياكم لما يحقن به دماء المسلمين في
هذا العشر المبارك من رمضان .

وثيقة : رقم ١٠٧

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٩ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقيتكم المؤرخة ٢٩ رمضان الكريمة وسرنا كلها اشتملت عليه والله
الحمد والمنة ، وعجنا جداً لما رفعه اليانا ولدنا سيف الاسلام من خصوص الزحف
علي عسكرينا في نجران والضرب بالمدافع وحصول القتل من الطرفين حتى سبي
لنا بعض المقاتل من الزاحنين ، وعلى كل حال فقد زال المحذور وارتفعت

ان شاء الله جميع الشرور ، ورغبة في موافقة اقتراحكم لا بأس ان يكون اجتماع المندوبين في ابهاء كاذكرتم ، وقد رأينا ان يكون رئيس المندوبين من لدينا الولد عبد الله الوزير ، وقد طلبناه اليها وسيعزم من هنا بعد هذا عيد الافطار وطريقه على صعدة ، وسنمر فكم بيوم عزمه من صنعاء اخطارنا الآن برقيا الى الولد عبد الله الوزير ان يخطر من بعينته بالوقوف المطلق ومنع كل حركة وكتبنا الى ولدنا سيف الاسلام بمعنى ما أشرتم اليه وان يرسل من لديه من بنى مالك والعباد ومن اليهم من يسكن روعاتهم ويعلمهم انه قد كان من حضرتمكم الفو المطلق والامان الكامل وتفضلوا بارسال رقم العفو والامان الى ولدنا لاطابة أنفس المحدثين فهم في وجل عظيم خصوصا مع احاطة جندكم بهم ، ولا لوم عليهم ان خافوا مع ما قد كان منهم واحاطة الاجناد بهم وعلى كل حال فلم يبق غير حسن النظر في جبر خواطرم ورفع خيبتهم وعودهم اليكم بسلام ، ويدنا وبدكم الآن واحدة ، والالتفات الى كل ما حدث من الاشرار . ولا بد لنا من التعويل على حضرتمكم في شأن بلاد يام ، وقد أوضحنا لكم ما تطيب به النفوس وفيما بين يام وبين المحادين لهم من التباثل (تشويش في الشفرة) كما عرفناكم سابقا بما نحبون ان شاء الله . نعم علفاكم الله بعد كتاب هذا وصل من ولدنا انه بلغ اليه وصول اربعة موامر الى نجران . ولا نظن صدق الناقل الى ولدنا مع ما اكدتم من النفع . وتفضلوا بعطف النظر الى معرفة الحقائق والسلام .

وثيقة : رقم ١٠٨

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٣٠ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ١٩ رمضان ٣٥٢ وقد وصلتنا مساء الثلاثاء منه ونحن نستقبل عيداً من أعياد المسلمين ، فكان ما جاء فيها عيداً علي عيد ، اذ رجونا ان تكون مقدمة لعيد المسلمين بانحدام وانفاقهم ، ونرجو أن يتقبل

الله منا ومنكم صيامه وقيامه ، وان يعيده علينا وعليكم وعلى المسلمين بالعرز والتوفيق والتأييد .

ذكرتم متعجبين مما أخبركم به نجلكم الكريم سيف الاسلام مما وقع في نجران وانه خلاف ما ذكرناه لكم ، وقد ذكرنا الاخ من قبل ونؤكد له اليوم في غير تكذيب للنجل الكريم اننا لم نخبركم الا بالواقع المتأكد عندنا ، وكما قيل ما آفة الاخبار الا رواها ، ومن عرف البادية وعلى الاخص هؤلاء الاشرار من اليامية سواء الذي بطرفكم منهم أو الذي بطرفنا لم يجب من اكاذيبهم وتولائهم . ومعروف في نجد مثل عن فريق من قبيلتهم حيث يتولون (هول بهول يا عجمان) يريدون بذلك تعظيم الامور ، ولا غاية للذين بطرفكم أو الذين بطرفنا الا الفساد بيننا لعله يحصل مطلبهم ومعظمهم من الشقاق بيننا وهو رأس الملم ، ورجاؤنا بالله ثم بحسن مساعدتكم وبمساعي نجلكم الكريم ان لا يرفع لاهل الاغراض رأس لرواياتهم واكاذيبهم ، فكونوا على ثقة بما عرفناكم به لانه لا نعمل عملا ولا نأمر أمرا يوجب الشقاق بيننا وبينكم أو ينقض ما اكدهناكم مما بظاهر الله ويخفي عليكم ، وما أبري به بعض نفر بسير من اشرار اليامية يخفي أمره على مأموريكم ومأمورينا يحدث بينه وبين شرير مثله بعض مناوشات يكبرونها عندهم وعندنا ، لاني أعلم حالة البدو وتعظيمهم للامور ومحبتهم للشر وقد امرنا جميع امرائنا وعمالنا واكدنا عليهم الامر بمنع اي عدوان ، واكدنا عليهم مؤخرا وقد زدنا الزنا كيد على ولدنا سعود في هذا الامر وأما ما بلغكم من امر السيارات فترجوا ان لا يكون لها أهمية لديكم ، وحقيقة أمرها ان ولدنا فيصلا ارسل سيارات لجهتين لكشف الطريق ومعرفة قسم مشى الى جهة ظهران وقسم ارسل الى بلاد قحطان على اطراف نجران ، ولم يكن هناك أي سبب الا معرفة الطرق ، وامكان تجهيل الاخبار لرد الفساد ،

ويعلم الاخ ان السيارات في بلادنا كثيرة الاستعمال لهذه الاغراض ، وفي كثير من نقليتنا ، وقد مضى على مسيرها من مطرح ولدنا فيصل ما يقرب من الشهر . تنلس الطريق ، ولم نظن ان يكون لها أهمية عند حضرتكم أو عند أحد ، لانه لاندخل لارسالها في الامور الحاضرة . ثم ذكر الاخ انكم بعثتم انجلكم المسكرم ولابن الوزير ان يرسلوا ابني مالك والعبادل ويضمنوا روعهم وان يتركوا أى عمل يخاف يندأو بينكم ، فنشكركم على ذلك . ثم طلبتم منا تأمينهم في مواطنهم ، وقد أمرنا ولدنا فيصل والشويبر ان يرسلوا لهم ويؤمنوهم الامان التام ان شاء الله . ثم ذكر الاخ ان نرسل انجلكم المسكرم ما يؤمن به المحدثين ، فقد أمرنا ولدنا سعود ان يكتب لاخته النجل المسكرم بذلك برقيا كما اخبرناه ان يكتب لاخته ايضا كتابا خاصا حين وصوله ابها او المطرح لمواصلة الودين الاخوين أما ما ذكرتموه من قبولكم لانتراحنا في اجتماع اندوبين في ابها ، وانكم انتدبتم لذلك ولدكم عبدالله بن الوزير وأستدعيتموه لصنعاء لاهزامه عن طريق صعدة الى ابها فنعم الرسل ونعم الرئيس ، وانا ننتظر من الاخ الافادة بمسيره كما نرجوا من الله ان يجعل الاجتماع اجتماع خير ووسرور وحسم لكل شرمما يعز به الاسلام ويذل به أعداءه وقد انتدبنا وكل خارجة فؤاد حمزة ليكون رئيسا لوفدنا في ابها ، وسيكون حاضرا فيها في الوقت اللازم . أما ما ذكرتموه من جهة يام ، فقد سبق ان عرفنا الاخ ان يام ليسو محبوبين عندنا ولم يكن المقصد في الكلام فيهم الامنع الشقاق بيننا وبينكم والمحافظة على الصداقة التامة ، وسترون ان شاء الله تعالى مقاصدنا الحسنة والبعد عما يشكل عليكم أو يكدر خاطركم والتقرب لمسافيه الصلاح والراحة للجميع ، وذلك عند اجتماع التدوين للموضوعات حيث تظهر الحقائق والذات التامة بصدق واخلاص وبد عن كل ما يشير الخلاف والشقاق بيننا وبينكم ونسأل الله ان يجعل هذا العيد عيدا اتحاد واتفاق وحسم للشروع ان شاء الله تعالى .

وثيقة : رقم ١٠٩

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ »

اعادنا الله واياكم الى امثال هذا اليد السعيد في خير وعافية وسلامة في الدين وعز الاسلام والمسلمين ، في يوم الجمعة ٣ شوال سنة ١٣٥٢ تلقينا برفيتكم الكريمة المؤرخة ٣٠ رمضان وعما السرور والجدل وحمدنا الله عز وجل لما تفضل به من زوال سوء التفاهم وما القاه في القلوب من التوادد والياخي وحصل معنا القناعة بما تفضلتم من الافادة بتكذيب ما يذيعه الاشرار ، وان ما يبلغ الى ولدنا سيف الاسلام لا اصل له . وقد طلبنا الولد عبد الله الوزير اليها وقد توجه من عبس الى الحديدة ثم الى ذمار الى اهله وسبيل اليها غدا او بعد ، وسيتوجه الى صعدة ثم الى امها . واقد احسنتم بتعيين وزير خارجيتكم رئيسا لوفدكم الكريم وفي الحقيقة ما نمة من الكلام الا اكمل ما قد دارت به المراجعات بيننا وبين حضرتكم مع ما يلزم من تكميل ما ينبغي من زيادة على اثلاث المواد الجوهرية واحسنتم بما امرتم به الشويمر من تأمين اهل الجبال وما افدتموه الى ولدكم ولي العهد عافاكم الله جميعا وبعض اصحابكم هم الذين يكلفون الناس للفقور كما يبلغ اليها ان حيوانات جندكم الموجود بالخلاف يطافونها على من وعات البلاد تأكلها حتى ما قد احصد ، وهذا عكس ما ينبغي من الخادم الصادق من السعي لجلب القلوب لمحبة الملك مع العفو عن المسيء وتأمين الخائف وقد حصل لنا الوثوق بما اشرنا به اني حضرتكم من شأن يام ولا سبيل بعد الآن (تشويش في الشفرة) ادنى مشكل فما نحن وانتم الا كالجسم الواحد ان شاء الله وسنكتب لحضرتكم بعد هذا بيوم حركة الولد عبد الله الوزير من صنعاء ودمتم محروسين والسلام .

وثيقة : رقم ١١٠

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى تاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ »
 تلقينا برقية الاخ تاريخ ٦ شوال سنة ١٣٥٢ وسرنا ما سركم ولا شك ان
 هذا من علو هممكم وانه امر يفرح به كل مسلم عربي ، واني لم يتهج بذلك قلبا وقلبا
 ونرجو من الله ان يحقق آمال اهل الخير ويحبط أعمال اهل الشر . وان ما
 ذكرتموه من حب الاتحاد والاخاء وحسم الامور فاحب ان نعتقدوا ان ذلك
 عقيدة واتنا نراه ديننا وعملا ، وسترون ان شاء الله ما يسركم كما ان امانا بالله
 ثم بكم اكثر من ذلك . ذكرتم تقدم عبد الله الوزير لناديكم العالي وانكم
 ستخبروننا حين عزمه الى ابها فترجوا ان يكون مقدم خير وأهلا به وسهلا ، وان
 استحسن الاخ لا تخافنا وكيل خارجتنا فهو من حسن سجاياه وسترون ان
 شاء الله منه ما يسركم . لاننا لم نوفده الا ثقة باخلاصه ومحبهه وسلم والراحة بين
 العرب عامة وبيننا وبينكم خاصة ذكرتم بعض الاخبار التي وردتكم من تعرض بعض
 جيوشنا لزراعة بعض اهل الخلاف وما كنت احب ان اكرر الجواب عن
 مثل هذا لخصرتكم . ولكن رغبة في عدم اهل ما نكتبونه بما يريح خاطر بين
 الاخ وأخيه فاقول ان هذا قد يكون مثل ما القى لخصرتكم من قبل ان بعض
 رجالنا يقولون ان العبادل كفار وان دماءهم وأموالهم ونساءهم حلال وقد
 استعانا الجواب عن مثل ذلك لعلنا بمعرفة لخصرتكم بنا وبجنا اننا وان عقلكم ينكر
 ذلك قبل ان تنكره لكم . ولكن نظرا لتكرار مثل هذا السؤال من لخصرتكم
 احب ان اخبركم نبذة تريح خاطركم وتعلمون حقيقة الخلق وان كنت اجزم
 بأنكم أعرف مني بالناس ، وذلك انه يردنا من رعاياكم اخبار كثيرة ينسبوننا الى
 بعض أمرائكم وعساكركم فهم تقشرون من الجلود وتأبها النفوس وبؤ كدون
 ذلك وبحقوقه ، ولا مريم لم نكشف فيها للاخ حجابا : أولا ، أننا ما نحب التداخل
 في داخليتكم ، والثاني أننا نربأ بالاخ عن الرضي بمثل هذا وقد ضربنا للاخ هذا

المثل ليعلم ان الناس يقولون أقوالا كذبها أكثر من صدقها ، وقد قيل في صفوة الخلق صلوات الله وسلامه عليه قسمة ما عدل فيها . وبهذه المناسبة ونظراً لغيرتكم علي ضيف الاقوال حمية لنا والمسلمين أخبر حضرتكم بما هو اكبر من هذا فسفك الدماء واخذ الاموال بسبب الخلاف وجمع العساكر اكبر من ذلك فهو الذي تفرون منه ونفر منه ولذلك يجب ان تهضوا وتقوم بالواجب لما يرجح الضمير ويكبت الشقي المحرم . فخرجوا من الله أن يحقق الآمال ويطفيئ الفتنة ويجعلنا وياكم قائمين بالعمل مجدين فيه ناصحين للامة الاسلامية والعربية .

وثيقة : رقم ١١١

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ »
وصل الينا الولد عبد الله الوزير أمس الاحد وبه بعض اثر من حمى تهامة وسيوجه الى ابها يوم الخميس تاسع شهرنا شوال على طريق صعدة والحمد لله رب العالمين الذي وضع عنا وعنكم اثقالا نثق انها تستمر على كواهلنا (تشويش في الشفرة) على الحيواه (كذا) مع ما نخشاه من الاجانب من باه (كذا) وأعظم فائدة لله ودمتم محروسين .

وثيقة : رقم ١١٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٩ شوال ١٣٥٢ »
تلقينا برفقة الاخ تاريخ ٦ شوال المنبئة بوصول ولدكم عبد الله لمقامكم الكريم وان معه بعض الاثر نسأل الله ان يمن عليه بالعافية ولا يريه مكروها وذكركم انه يتوجه يوم الخميس الى صعدة بطريقه الى ابها . وانا نرحب بمقدمه مرة ثانية ، ثم ذكرتم شاكركم الله على هذا التفاهم وقرب انتهاء المشا كل بيتنا وانا نحمد الله كما حمدتموه ونسأله ان يوفقنا وياكم لما به جمع الكلمة ان شاء الله سبق ان اوضحنا للاخ مسألة الاديسي وأهل الجبال بما يكفي عن

الاعادة وقد أعطيناهم الامان كما طلبتم ولكنهم الى الآن لم يرتدعوا عن غيهم
وكنا قبل مراجعتكم لنا أعددنا لم ما يلزمهم الطاعة ويخذل أهل الشقاق
ان شاء الله ولكن بعد مراجعتكم أخرنا الفعل فيهم وشفونا عنهم فالرجو من
حضرتمكم ابعاد الادريسي وأهل الفساد الذين يستنجون اليه للمحل الذي وعدتمونا
به فاذا أدى غيهم نلزم بأمرين : أولها ينقطع أمل الادريسي فيما التزمنا به لكم
ثانياً نفعل الأسباب التي تنسكي ان شاء الله جميع أهل الشر منهم وانا منتظرون
جوابكم لاعدتنا بقاكم .

وثيقة : رقم ١١٣

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٧ شوال ١٣٥٢ »
تقدم الاخ برقية مطولة بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ ومن مدة طويلة نعلم ان
عبد الوهاب الادريسي له ايادي تلعب بالفساد في الجبال . واخيراً اطلعتنا على
كتب من ابن غلفان احد عمالك لاهل تهامة ولاهل الجبال يدعوم للحركة والفساد
وتأكدنا ذلك مؤخراً ، وان عبد الوهاب وبعض عمالك لا يزالون يولي سعيهم
في الافساد وتعلمون ان هذا شيء مخالف لما نقرر بيننا وبين حضرتكم ، وكان
من المقرر ابعاد الادارسة وترك العمل على الحدود ، فارجوكم الافادة عن هذه
المسألة وهي بعيدة عن العقل ، اذ يصعب علينا ان نرى الهد بيننا وبينكم على
السلم والامان ثم نرى هذه الاعمال المخائنة ، وقد كانت الاخبار عن هذه الحركات
من قبل الروايات ، ولكن الاخبار التي وردتنا تدل على تأكيد ذلك فارجوكم
الافادة .

وثيقة : رقم ١١٤

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١١ شوال ١٣٥٢ »
تلقينا برقيتكم المؤرخة ٦ و ٧ شوال سنة ١٣٥٢ وعلى كل حال (تشويش في
الشفرة) فلا يبقى مع حضرتكم ادني شك بمحصول اي محذور . وقد ابرقنا الى

السيد عبد الوهاب الآن يمنع كل حركة ولقد ساءنا ما كان من امر فيفاء وعتبنا على الولد سيف الاسلام ، وافاد انه كان الامر قبل وصول كتابنا اليه الاخير ، وكتبنا اليه يومنا صحبة الولد عبد الله الوزير أمراً قطعياً يمنع كل حركة أو عدوان وطلب السيد عبد الوهاب اليه ويمنع ابن غلفان عن كل كلام ، وما أشرتم اليه عما بلغ من كلام بعض الناس ككفر العبادل فما اردنا الانتقاص بذلك وإنما اردنا انصح لصدور الامر من حضرتكم بحسن العاملة الرعية فان البالغ اليها ان نفور بعض الرعية اما هو من شدة الوطنية ومع هذا فلا أبرء نفسي واصحابي ، وقد احسنتم بما أشرتم اليه ونشكر لكم ذلك ، ولم يكن عزم الولد عبد الله الوزير الا يومنا السبت اخرجتموه المحكم ، رتب له بعض علاجات و"سلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٥

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٢ شوال سنة ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ العزيز المؤرخة ٩ شوال ١٣٥٢ . وقد كان عزم الولد عبد الله الوزير كما عرفناكم يوم السبت شهرناوا كدنا معه الامر على ولدنا سيف الاسلام من شأن السيد عبد الوهاب وان يطلبه اليه مريماً وبلغ اليها حوادث اخرى مؤسفة ان صح ما بلغ اليها وعلى كل حال وكل صورة فلتطلب نفس الاخ حرسه الله ، فلا بد ان شاء الله من تسوية جميع الامور فلا يكن لكم اهتمام بها يكون الامر ، وانا ابرقنا الى الولد محمد بن حسن بن المتوكل الى عيس ان يجاز كل احد عن أي انحراف واجاب انه قد كن منه سكون واؤكد لكم ان لا يحصل منكم ادنى اهتمام لكل شيء يبلغ اليكم وهذا من أخ صادق لا تمجدون منه غير الوفاء وحسن الاخوة والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٦

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٣٥٢ »
 تلقينا برفقة الاخ تاريخ ١٤ شوال ١٣٥٢ وانا نشكر الاخ على ما ابداه
 من تجديد ما تقدم به من الحية والصدقة من تأسسه على بعض ما جرى في اطراف
 حدودنا ، وهذا ليس بكثير من منقبه الجليلة واخلافه الحيدة . يعلم الاخ ان
 معاملتي مع حضرته معاملة اخ لاخته يصارحه بكل ما عنده . كثيرا ما ذكرتم في
 برفقياتكم السابقة تحسبون الله على من حماني على تجهيز الجيوش وحشد الجوداما
 الجيش الاول فقد أخبرتم ان بعض القاطعة وفسادها ، وظننت ان الفساد
 منهم وفيهم ، واما الجند الذي تتابع بمد وصول الجند الاول لاجلها فلم يكن من
 سبب له الا المعاملة التي هو ملنا بها من جماعتكم واصحابكم ، تلك الاعمال التي
 لو عملت بضعف لنضع بها أو عملت مع من له ادنى قوة كافح دونها الى آخر
 نقطة من دمه ، فقد كان الفساد بالاصل من الادارة وبعض موظفيكم ثم ندي
 الامر الى أن ظهر في اطراف الجبال يفعل عتبه استيلاء ، وذلك في الوقت الذي
 تتوالى برفقياتكم علينا تتبرأون من كل ما يحدث الاشكال . ولذلك وقعت في حيرة
 من أمرين : اذا راجعت برفقياتكم ووعودكم فيها وموائيقكم استراح خاطري
 ورجوت ، وان رأيت الافعال التي فعلت تأسفت وأمرت بالاستعداد والحزم
 والافعال التي فعلت في اطرافنا لا تخفى عليكم ، ولا أحب أن أقول أنها
 فعلت بامركم . لاني أعلم ان الاخ اعلى من ذلك ولكن أقول انكم علمتم بما فعل
 ورأيتكم أنتم ببقينا مكتوفي الايدي حبا بالسلم الذي هو عادي ، وحبا بالصدقة معكم
 ورجاء وفاءكم بعهديكم ، فالامر اخي وصل اليه من جميع الجهات وحل الامر
 أو تركه بأيديكم ، واقسم لكم برب السموات والارض أن الحوادث التي
 جرت في اطرافنا كنتم اعلى جماعتي واعزما عندي من اخوتي مخافة انهم اذا اطلعوا

عليه يحموني على امر ما أحبه ، ولم يطلع عليها الا القواد الذين تأتينا الاخبار بواسطتهم ،
ثم اقسم لكم بالله اني احب السلم معكم مثل ما احب ان اكون عزيزاً في بلادى وعائلى ،
واكرهه مثل ما اكره أن اخرج من بلادى وعائلى ثم اقسم لكم بالله انى لم اتكلم
معكم بغش يخفى عليكم ويبين لله غير ما ابديته لكم سابقا ولا حقاً الا مسألة واحدة
وهى انه لما كثرت هذه الحركات في اطرافنا عززت القوات وتحذرت كثيراً
وحزمت الامر استعداداً للطوارئ لا رغبة بالفعل والشقاق ، وأعاهدكم برب
السوات والارض انه ما زال الزين والصلاح والسلم محل يحفظ استقامة الحال
بيننا وبينكم بغير زيادة أو نقصان ويدفع الاذى ويحفظ الشرف الذي لا بد
منه ولا نعذر بغيره ، فانه لا يمكن ان يجري منا أي حركة ظاهرة أو باطنة ،
وانه لو حتمونا على امر ما نحب نعرفكم ونخبركم قبل ذلك بما عندنا ، وهذا الامر
الذي أدين الله به وعودي اياه ربي ومن حقكم علي ، فاذا علمتم ذلك فارجوا ان
تنظروا في المسألة التى هي من عادائكم الوفاء بها ومنع الامر بالواجب عليكم منه
وفاء بمواعيدكم وعهودكم الصادقة وحذراً من امر ما تحمد عقباة بيننا وبينكم
بالرغم عنا وعنكم ، وبما انه قد اتفق الرأي بيننا وبينكم ان تبعد القوات عن
الحدود ، وقد عملنا ذلك فارجوكم وفاء بالعهد وتباعداً عن الشر ان تأمروا
بسحب الجنود التى دخلت بلادنا بالفعل ان كانت دخلت ، وان تردوا الرهائن
التي أخذت من بلادنا ، فان فعلتم ذلك كما ان اعظم مساعد على حل المشكل ،
واباناً للوفاء الذى هو من سجايكم ، وليثبت في علم الاخ ان الامر سواء منا
ومنكم ان كل انسان يامل معاملة لا ترضى الله فهو مخذول ان شاء الله . ونظرا
لوثوقى بالله ثم بالاخ ابدت له ما عندى بهذا التماويل والمراحة وتستجدوني
ان شاء الله ملازماً ثابتاً على ما عاهدتكم عليه وبحول الله وقوته عند قدوم الوفد
سيرى ما يسره ويطلع على الحقيقة . نرجو من الله ان ينصر دينه وبه الى كلمته

ويغفل من فيه شر على الاسلام والمسلمين ويؤيد من فيه صلاح الاسلام والمسلمين
صغيرا أو كبيرا لا عدونا بقاءكم .

وثيقة : رقم ١١٧

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ شوال ١٣٥٢ »
تلقيت برقية الاخ في ١٧ شوال ١٣٥٢ واعلموا عافاكم الله انه قد تم الامر
بما تراجعتنا به وانه ليس لنا والله غرض في مخالفة ذلك ولا ارادة واهل الجبل
والمخلاف يهودون كما كانوا عليه وتطلق عليهم كل رهينة (تشويش في الشفرة)
ارجاع من هنالك من الجند وتخليه الرهائن الفصد اكمل اصلاح شأنهم وازالة
خوفهم من امرائهم لما كان منهم من التمايل عن الامراء ولما تعرف ما هم عليه مع
اين اصلاح شأنهم وتأمينهم والمغفرة عنهم والولد عبد الله الوزير يؤمل انه قد
وصل صعدة وسبقى بها يومين وبعمز نحو ابها وهنالك يتفق مع سمو ولي عهدكم
ويتراجعون عن اهل الجبال ومن اليهم مراجعة خاصة ودية . ولعل لديكم من
يشوش افكاركم بالكذب المحصل فقد تم الامر فلا تهتموا بشيء وثقوا بما
كررناه اليكم والله الشاهد والقيب والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٨

« من جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٥٢ »
علمنا بوصول الوفد الى ظهران وانهم سيصلون ابها الخميس أو الجمعة نرجوا
أن يوفقهم الله لما فيه الخير والصلاح للاسلام والمسلمين . ثم نعرف حضرة الاخ
أنه بلغنا ان في هذه الايام حصل من بعض جماعتكم ان هجوموا على اطراف الجند
في جهة نجران على الماء الذي يشربون منه وقد تكدر خاطر من هذا العمل اذ
نخشى ان يقع من الجند الذي هنالك عمل قد لا يرضي الجميع ، لذلك احببنا اخبار
الاخ لمنع اي عمل في صائر الجهات وان لا يفتح امرا يوجب الشقاق وتماذي

الجهال فيما يخالف المطلوب من الجميع وقد اكذبا علي ولدنا سمود ليكتب لاهل نجران ومن برقتهم لينموا اى حركة وان لا يتبدوا على شيء والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ١١٩

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٥٢ »
تليها برقية الاخ المؤرخ ٢٩ شوال ولم يؤخر الوفد الاما بالولد عبدالله الوزير من الاثر ، ولم يبلغ اليها ما كان باطراف نجران الامن حضرتمكم وكتبنا سريريا بمنع كل حركة وعدوان في سائر الجهات . وقد كتبنا الى حضرتكم من شأن بلاد يام وحصلت لنا كاية القناعة والوثوق بما تؤمله ونرجوا من حضرتكم العملية في شأن بلاد يام ، والله الحمد فقد انتهت المناورات وخابت أعمال الاشرار ولم يبق غير ما كانت به المراجعات بيننا وبين حضرتكم مما يلزم لذلك من القبول والسلام .

وثيقة : رقم ١٢٠

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٤ ذي القعدة ١٣٥٢ »
تفضلوا بتدارك ما يرومه بعض امراءكم من البطش باهل الجبال المتمايلين اليها خوفا من معرات جنودكم فلا لزوم للبطش بهم ولا خبر فيه ولا مصلحة وقد التزمنا لاضررتكم بهودتهم اليكم كما كانوا عليه وباطلاق رعايتهم وعوانا على حضرتكم المغفرة عنهم وتأمينهم وسكننا روعاتهم وازلنا خيبتهم والتزمنا لهم على حضرتكم بذلك ، فاي لزوم للبطش بهم والانتقام بعد هذا تفضلوا بمنع من يشب ويأمل القرار وبجد العناد (كذا في الاصل) والله تقع على الاشرار ما يروونه من خيبة آمالهم باستدامة الصداقة والوداد وما دفعه الله من الاخطار والشاق عافاه الله تعالى وقد اكذبا علي ولدنا المنع عن كل حركة عدائية او تجاوزية ، ولا يخفى علي حضرتكم انه يلزم الطرفين الاغضاء عن كل ما قد كان الى الآن وتسهيل الامور ولم يبق

سبب لاذني اختلاف ولولا خشية المحسنين لرفعنا جميع جنودنا ثقة بما عرفناه من حسن ما تنطوون عليه من الصداقة والوداد . وقد اوضحنا لحضرتكم مكررا انه ليس عندنا غير حسن الولاء وصميم الصداقة والوداد وبعد اكمال المعاملة تعلق من وجوه الاشرار كل ابواب الفساد والسلام .

وثيقة : رقم ١٢١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٥٢ هـ
تلقينا برقيتكم تاريخ ٤ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ وانا نشكر لكم ما أبديةوه .
ولكن الغريب كل الغرابة هو أن ما ذكرتموه لم يقع منه شيء حتى تاريخ ٦
القعدة، والذي طلبتم العفو عنهم مناهم العبادل وبنى ملك وفيما واجبناكم بالعفو
عنهم ، ولا نعلم انه وقع على أحد منهم اى اعتداء الا المسارحة اسوة بكمروا بعض
جماعتهم اذ فر بعض منهم للدريسي وطلبوا من اميرنا الامان عليهم وانهم اذا
لم يرضخوا يمجرون عليهم اللازم والسارحة ليسو من أهل الجبال الذين طلبتم
منا أمانا عليهم وكل انسان يفعل اى فعل يخاف في بلادنا وفي اطراف جنودنا
لا يمكن أن يترك حسب هواه مع أنه لم يقع على الاشخاص المشار اليهم اى ضرر،
وغاية ما في الامران جماعتهم قبضوا عليهم وسلموهم لاميرنا . واما اهل الجبال
الذين طلبتم الامان لهم فلم يعمل بهم اى عمل الا بذل الامان وتسهيل الجانب ،
فان كانت عندكم علم بحوادث معينة خبرونا عنها ونحن أمرنا امرانا بعدم
التعدى وسألناهم عما ذكرتم كونوا مطمئنين الخاطر على ما اعطيناكم عاقاكم الله .

وثيقة : رقم ١٢١

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٥٢ هـ
تلقينا برقية الآخ المؤرخة ٦ ذي القعدة . اهل البالغ الى حضرتكم من معاملة
اهل المخلاف خلاف الواقع . وانما نتيجة المعاملة القاسية الظفر والايحاج وقد

اوضحنا لكم انه لا بد من رجوع جميع الامور كما كانت عليه على اسنى الوحوه ،
وما عسى من ان يكون منكم التفضل باطلاق جمع المحبوسين بميزان والاعلان
بان الاطلاق من حضر تكم اشرفا ودعاية اجلب القلوب ولا انصور حدوث ادنى
حادث من جهتهم . فليكن عندكم معلوم . وقد افدناكم انا سنكتب لولدنا من
شأن حادث نجران فماد الجواب منه كان العدوان من بام لدخولهم من دون اتفاق
ولا مراجعة علي آبار الماء التي لا يستقي اصحابنا الا منها والسلام عليكم .

ملاحظة : ان هذه البرقية لم يرسل الجواب عليها لان الطلب الذي فيها
نجاوز حد المعقول فبعد ان صدر العفو عن المجرمين في رؤس الجبال ، تمادى
سيادته في العايب حتى وصل الى درجة عظيمة من الداخلة بطلب اطلاق . مراح
السجناء في جيزان ...

الفصل الثاني عشر

المفاوضات في مؤتمرها

وصل المندوبون المرسلون من قبل سيادة الامام يحيى الى ابها بتاريخ ٢ ذى
القعدة ١٣٥٢ وها نحن ننشر البرقيات التي وردت من رئيس الوفد والاجوبة
عليها للاطلاع على حقيقة ما هناك .

وثيقة : رقم ١٢٢

« برقية الى جلالة الملك من وفد جلالته بتاريخ ٢ ذى القعدة ١٣٥٢ »
اجتمعنا بالوفد اليمني اليوم للسلام والترحيب فكان الحديث عاما بشأن
الاتفاق ، وان عملنا لغاية واحدة ، عز الاسلام والعرب ، ولم نبحت معهم اليوم
بشيء بغية لراحتهم . وربما يكون الاجتماع بهم غدا . وقد طلبوا عمل تجربة

افتتح المحاربة باللاسلكي بين أنها وصفاها تسهيلا لتبادل البرقيات وسنجزى ذلك حسب طلبهم .

تركي عبد الوهاب دليم ابن زاحم فؤاد

وثيقة : رقم ١٢٣

« جواب جلالة الملك الى الوفد بتاريخ ٢ ذى القعدة ١٣٥٢ »
 علما باجتماعكم ونرجوا ان يقسم الله ما فيه الخير ، وما دام ان هالك سبيلا
 للسلم فلا تدخروا جميع جهودكم في سبيل الوصول اليه ، الم يتعد الامر الحد ويكون
 هناك ما ضرره اكبر من نفعه وبالله ثم بكم الكفاية . وجميع ما عندى أبلغتكم
 به من قبل أسأل الله أن يوفقكم للخير .

وثيقة : رقم ١٢٤

« برقية الى جلالة الملك من وفد جلالته بتاريخ ٥ ذى القعدة ١٣٥٢ »

الجلسة الاولى

اجتمعنا بالوفد اليماني اليوم من الساعة العاشرة الى المغرب وبعد تبادل
 عبارات الترحيب والمجاملة واطمار الرغبة الصادقة في الاتفاق دخلنا في البحث
 الذي اتينا لاجله :

اولا : نكلم ابن الوزير ان لا خلاف بين البلدين وان الامر هين ، فعلمنا انه
 ان يبين مالدبه وعن رأيه في حل المشكل ، فذكر مساعي يحيى السلمية وسكوته
 على كثير على مضض لانه بان جلالة الملك سينظر اليها فيما بعد بالانصاف .
 فذكرنا له مساعي جلالته السلمية منذ ان اتصلت الحدود وارسل الوفد تلو
 الوفد للاتفاق وبالرغم عن ان عملها كان محدودا فقد أفادت تعريف كل فريق
 حقوقه وان انتهاء تلك الاعمال وحسمها وتثبيتها هو أمانة في أعناقنا ونحن نضع
 الشيء الذي يدوم به التصافي .

ثانياً : أفاد ابن الوزير انه لم يقع في السابق شيء من الاتفاق لا في الحدود ولا في غيره ، فافدناه ان الامر على العكس فان الحدود قد تقررت بين الجانبين في صماء سنة ١٣٤٦ وثبتت في الاجتماع الذي عقد من اجل (عرو) وروعي ذلك من الجانبين الى ان حصل ما حصل من جنود اليمن في نجران وأدى الامر الى اجتماعنا هذا الذي نأمل ان تحل به الامور حلاً موافقاً دائماً .

ثالثاً : أجاب ابن الوزير ان اجتماع العرو لم يحل الامسالة معينة وترك النظر في الباقي الى جلالة الملك وشرح نظرية يحيى بشأن عسير ونهامة ونجران ، وانها كانت في الجاهلية والاسلام لليمن ولكنه سكت عنها حينما لجأ الادارة الى جلالة الملك حياً في مصافاته وأملاني ان جلالة الملك سينصفه فيما بهد ، وقد كان متألماً جداً من قبول جلالة الملك للادارة كما نألم وصبر من حادثة الحاج الابرياء رابعاً : أكدنا له الاتفاق الذي ظل مرعياً وثابتاً في برقية يحيى بقوله يحكم جلالة الملك في العرو وتركه ماوراءه .

فأجاب بان برقية يحيى ليس فيها معنى السكوت عن باقي ما كان اللادارة بل انه قبل التنازل عن عرو وأعاد اليكم النظر فيما وراء ذلك .

خامساً : أجبناه اننا نجل الامام يحيى أن يقصد الغش في برقيته لاسيما البرقيات الاخيرة اني تم الاتفاق فيها على تحديد الحدود الثابتة وان اجتماعنا هذا كان نتيجة لذلك الاتفاق اعقد معاهدة سلمية لتثبيت الحدود والمذاكرة والاتفاق على مسألة نجران لاعادة الحياة فيها الى حالتها الاولى ، فالكلام بين الاثنين منته ولا يلزمنا الا ان نسجله وثبته ما عدا مسألة نجران نبحث فيها حلماً بشكل يؤمن المساواة بين الطرفين فيها .

سادساً : أجاب انه لا حدود بين الجانبين وكل من تحت يده شيء فهو له الجانياء بان الحدود من جهة نهامة وعسير مقررة من قبل حادثة العرو وثبتت

ايامها ، انما البحث في اتدادها من جهة الشرق الى ما وراء نجران ، فأجاب كلا ، لا يوجد حدود بين الجانبين واننا اذا كنا نبعث فبعثنا في الانصاف من كل الوجوه فاجبتنا اننا لا نستطيع اعادة البحث فيما تم الاتفاق عليه ، والا فلا يكون لنا أمل في النجاح ، وعند ذلك لا يكون من اجتماعنا فائدة .

سابعاً : عندها احتد المذكور وأظهر حمقا زائدا وقال ان كنتم تتعاونون انه لا مجال لكلام في الحدود من جهة بلاد الادارة وانكم تتعاونون السلام عليكم اذا فتحنا بحثها فانا أقول والى سلام عليكم واعتبر هذا تهديدا ، وعندئذ أقول انه ان كان قصدكم البحث في اخلائنا نجران فستحيل والى مستحيل ان نخرج من نجران ونقول سلام عليكم وليقضى الله أمراً كان مفعولاً بخراب الحكومتين .

ثامناً : عماذا جاهدنا للتطيف مدته وذكرنا له اننا نريد الاتفاق على ما فيه المصلحة ودفع المضرة ، وان الاوفى ان تكون كاطباء ، فان كان يقول ان اخلاء نجران غير ممكن ونحن نتشدد فلا يكون لاجتماعنا فائدة والا صلح ان تفكر كاصدقاء بالطريقة الممكنة وتتعاون على حلها باخلاص ولهذا نعهد اليه ان يقترح علينا رأيه فيما يراه لحل المشكل والاتفاق من كافة الوجوه سواء ان يعرض ذلك شفويا او بالكتابة ، فاراد التخلص من ذلك ، وكانه اراد ان تكون نحن البادئين بالاقتراح .

ثاسعاً : اخبرنا ان القصد من الاجتماع التعاقد على تثبيت الحدود ، والحدود معلومة ومعروفة ، ورأينا في نجران معروف ، وهو اعاتها لسابق عهدا قبل احتلال جندهم لها ، وان نبعث في الطريقة التي تؤمن منع الضرر عن الطرفين فيها وطلب اقتراحهم في ذلك ، فقال ان القرار نام بين الامام و جلالة الملك على نجران فقلنا اننا لانعلم هذا . لان المفاوضات البرقية حلت مسألة الحدود والادارة ،

وبقي الكلام بشأن نجران ، فطلب منا البرقيات التي تم الاتفاق بها ، فقرأنا عليه البرقيات التي كانت بتاريخ ١١ رمضان ، فقال ان الاتفاق على نجران تم في ذلك التاريخ ايضا فطلبنا منه ان يبرز البرقيات التي ثبت ذلك فقال اذا فتشتم وجدتموها ، فقلنا اننا موقنون بعدم وجودها فان كان عندكم شيء منها فابرزوه .
عاشرا : طلب تأجيل الاجتماع الى صباح الاربعاء لنفتش على برقياتنا فاجبنا باننا لن نفتش لانه ليس عندنا منها شيء ، والهم اننا حضرنا للاتفاق والتفاهم والاجدربنا ان نسير في عملنا حسبما وكل الينا والطريقة انشئ ان نجتمع يوم الاربعاء ليبيدي كل ما عنده من آراء وملاحظات فوعد بذلك .

وثيقة : رقم ١٢٥

« برقية الى جلالة الملك من فؤاد حمزة بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٥٢ »
رفعنا لجلالةكم برقية من الوفد عن جلستنا اليوم واوضحنا لجلالتكم اننا وجدنا من ابن الوزير قاضا وحده زائدة ، وقد ظهرت هذه الحدة منهم منذ دخلوا حدودنا ، فقد كانوا في الطريق بظهور النطرس والمظلة ويذكرون قوة الامام يحيى وانه اشترى كذا وكذا من الدافع والرشاشات وانه وانه الى آخره ، واشاعوا في اليمن انكم تنازلتم عن نجران ويام . وقد اظهر من الحدة في جلستنا فوق المعروف ، وكان يقوم ويقعد ، متظاهرا بأنه يريد الانسحاب من الجلسة . واني انتظر ارشادات جلالتم فيما ترون وغدا ان شاء الله بتبين لنا الموقف اكثر من أمس .

وثيقة : رقم ١٢٦

« جواب جلالة الملك الى الوفد بتاريخ ٧ ذي القعدة ١٣٥٢ »
اطمأنا على ما كان بينكم وبين الوفد وان ما اظهره ابن الوزير من الحاقة لم يكن قالا حسنا المستعمل وانتم سبروا معهم سيرا موافقا ، قابلا للين بمثله ،

والشدة بمثلها ولكن بآداب ، واخبروهم ان الشدة لا تعز بحج ولا تذلتنا ، وانما
تعرقل المساعي السلمية . وان كان المنصود من قدومهم الصلاح وحفظ الحقوق
فذلك المطلوب ، ان كان الامر غير ذلك ، فلا يتأسف غير فاعل السوء والعاقبة
لهما تين . ايلي في صلاحهم ضعيف لذلك حالا امرت جنودي بالاستعداد ، فان
حصل الصلاح فالاستعداد ما به نقص وان كان غير ذلك فلا حول ولا قوة
الا بالله . أما السلم فذبح نحيبه وتقدمه على كل شيء .

وثيقة : رقم ١٢٧

الجلسة الثانية

وردت برفية من الوفد تلخص محضر الجلسة الثانية الممتدة بين المذووين
بتاريخ ٧ ذى القعدة ١٣٤٢ : وخلاصة ما دار في الجلسة عتاب على ما مضى في
الجلسة السابقة ، واعتذار من جانب الوفد الألماني . وقد كان اكثر البحث في
مسألة نجران ، اذ ذكر ابن الوزير ان نجران قسم من اليمن من قديم وانه خاضع
ليحي منذ ثلاثين سنة ، وان أهله يقدمون الرهائن ويبدون اتباعا ليحي ، وقد
طالبوا منه بألاف الكتب اغاثتهم ونجدتهم والدفع عنهم ضد تعدى الجند
السمودي ولا سيما يوم غزوة بدر ، وغزوة ابن لؤى وابن شلفوت ، وفضلا عن
ذلك فان جلالة الملك ارسل الى الامام يحي ثلاث برقيات اثناء وجود وفده
في صنعاء اقر فيها بانه لا علاقة له دينية ولا سياسية معهم وانهم اسماعيليون لا نجمة
بأهل نجد جامعة دين ، وبينهم وبين اليمن علاقات جنسية وان الامر بين الملك والامام
انتهى بشأن نجران ، وان تحريك المسألة وفتحها هو من عمل المفسدين ولا
موجب له .

فاجابه وفد جلالته : بأن نجران لم يكن من اليمن وانه مستقل عنه في الجاهلية
والاسلام ، وانه خضع لآل سعود منذ قيام دولتهم يؤيد ذلك كتاب الامام

س. مود وكتاب الامام فيصل بن تركي الموجودة بايدينا وقد ثبت ذلك بجلالة الملك ايضا في مناوضات صنمائه ثم أيام حوادث العرو ، وقبائل نجران واهله كانت ولا تزال تركي لنا ، وخير دليل على نابعة نجران لنا أن الامام يحيى لم يدع به ولم يتمحه الا منذ شهور قليلة وان اكثر اليامية يحاربون جند الامام يحيى وقد لحوا اليينا ولولا شدة يد جلالة الملك عليهم لاقدموا على أمور كثيرة ضد جند الامام يحيى .

وأما من جهة الدين فاهل نجد لا يفتشون على قلوب الناس فمن أقام شعائر الاسلام وظهرها فهو مسلم ، وأما البواطن فعملها عند الله .
ثم جرى جدال طويل حول هذا الموضوع لم يكن له ثمرة ، اذ بقي كل فريق مصراً على موقفه .

وأخيراً أفاد وفد جلالة الملك : ان الافضل ترك المطاولات والبحث عن الحل الشريف الذي يضمن دوام السلم والسكينة وانا نعتقد اعتقاداً جازماً بان نجران داخلية في حدودنا ، يدل على ذلك الامر الواقع ، وان الامام يحيى لم يترض له الا مؤخراً . ولذلك نرى ان تقدم جند الامام يحيى اليه تقدم غضب وهو باطل ونحن نعالم ارجاع الحالة الى ما كانت عليه قبل الاخلال بالوضع الراهن .

وقد أجاب وفد الامام يحيى ان معنى ذلك انسحابهم من نجران ، وانه لو كان هذا هو المنصود لما كان لزوما لعقد المؤتمر وكان الانسحاب ثم بأوامر تصدر من صنمائه ، وهذا شيء لا يرون له وجهاً ، فانهم يعتقدون أنهم أنفذوا حكمهم في بلاد هي بلادهم ، والامر بشأنها قد تم بين الملاكين .

فأفادهم وفد جلالة الملك بصراحة : انه ان كان هذا هو آخر ما عندهم فليس هنا الا الاسف والحزن على سوء التصير . لانه يستحيل القبول بالوضع الاخير وانه ليس هناك من طريقة لحل المشكل الا اعادة الحالة الى سابق عهدها . فان كان يرى الوفد في ذلك غضاضة على الامام يحيى فليذكر الرأي الذي يراه كفيلاً

لحل الاشكال حلا شريفا ، لان القلوب مجروحة من العدوان الاخير على نجران
فأجاب وفد سيادة الامام بأن قلوبهم مجروحة بمجراحت عديدة من قبل
ومن بعد ، وأول جرح مسألة الحجاج اليمانيين الذين ما زالت مسألتهم معلقة
ومن الواجب حلها ، وثاني جرح الادارسة الذي ما زال يدمي منذ قبلهم
جلالة الملك ، وثالث ان نجران بلادهم وان جلالة الملك اعترف للامام بها وان
تحريرها الآن جرح جديد وهم أولى منا بالمواساة .

فأجابه وفد جلالة الملك : بان مسألة الحجاج قد تبرأ منها جلالتهم ، والقاعدة
ان لا يلقى الانسان بيده في النهائكة والحجاج هم الذين أساءوا لانفسهم ودخلوا
في ساحة من ساحات الحرب والقاعدة الدولية تقضى بان كل من دخل ساحة
الحرب يعتبر كأنه من المحاربين يسري عليه حكم ما يسرى عليهم . ومع ذلك
فان أمر حل هذه القضية بين جلالة الملك والامام وليس من المسائل المهمة . أما المسألة
التي تستوجب الحل السريع فهي نجران ، لذلك فاننا نحن نهدى الى وفد الامام
ان يقدم لنا اقتراحه من أجلها .

فتواعدنا على الاجتماع غداً ، وطلب منا ان نفقش على البرقيات التي يدعى
ان جلالة الملك تبرأ بها من نجران وانه بعد ذلك سيبيدي اقتراحه . وقد أجبتنا
بأنه لا يوجد عندنا برقيات مثل هذه ثم انفضت الجلسة على ان تعود يوم السبت

الجلسة الثالثة

عقدت الجلسة الثالثة في ١٠ ذي القعدة ١٣٥٢ ، وكان البحث حول قضية
نجران اذ أصر وفد جلالة الملك على اعادة الحلة في نجران الى سابق عهدها ،
فأعاد الكلام ابن الوزير بأن نجران من اليمن ، وانه كان خاضعا للائمة فأجيب
بما يقتض ذلك ، وقدم له كتاب الامام سعود ، وكتاب الامام فيصل ثم لما كان
من تأدية الزكاة من اهل نجران ، ومعاهداتهم مع جلالة الملك وامرائهم في اوقات

مختلفة ، فاجاب بان أهل نجران يسانيون وانهم كانوا يجاهدون ويقدمون
الرهائن ويؤدون الزكاة . وان جلالة الملك تنزل عنهم الامام يحيى قبل شروعه
في ضباطها ، وان ذلك وارد في برقيات ثلاثة من جلالة الملك الى الامام .

فطالب وفد جلالة الملك صورة البرقيات ، وان اوفد لا يثق بوجودها .
والدليل على ذلك هذا الاجتماع ، وان المؤتمر عقد للاغراض المعلومة ، وامذكرة
والبحث في مسألة نجران فلو كان الامر منها لما كان لزوم لاجتماعنا هنا .

فاجاب ابن الوزير بأنه طلب صورة البرقيات من صنعاء ، وانها لم ترد بمسد
وقد طلب تأجيل الاجتماع الى يوم الاثنين .

الجلسة الرابعة

عقدت الجلسة الرابعة يوم ١٢ ذي القعدة ١٣٥٢ ، وكان البحث فيها
حول نجران .

وقد أعيد في هذه الجلسة اكثر الحجاج التي تليت في الجلسة السابقة ، وقد
أورد وفد الامام ان البرقيات الثلاثة من جلالة الملك الى الامام يحيى هي تنازل
عن نجران .

فافهمه وفد جلالاته انها ليست بحجة لهم وقد وضع حقيقة المقصود منها
في الكتاب الاخضر الذي يعد للطبع .
وقد أبدى وفد جلالاته ما يأتي :

(اولاً) ان مراجعة الامام لجلالة الملك قبل ضبط نجران يدل على ان
الامام يحيى لم يكن مالسكاه ، ولو كان مالسكاه لما كان هناك حاجة للطالب .
ثانياً) ان من عادة جلالة الملك ان يجعل الكلام على ظاهره ولا يتأول فيه
وليس في البرقيات ما يفيد التنازل كما يدّعون .

ثالثاً) لو كان الامر كما ذكرنا لما كان هناك لزوم لهذا الاجتماع .

رابعا) ان البرقية الاخيرة من جلالة الملك وضحت المقصود والنية في نجران والمقصود منها هو ما كان عليه الاتفاق بين مندوبي الطرفين في صناعه سنة ١٣٤٦ زد على ذلك ان جلالة الملك لم يتلق جوابا على هذه البرقية الاخيرة التي اشار فيها جلالة الى ما كان بين المندوبين في صناعه ، بل ظل الامام ساكنا فلم يجب عليها لاسلبا ولا ايجابا ، ولذلك فليس للوفد شيء يعرضه غير ما ارسله جلالة الملك الى الامام يحيى في حياد نجران ، وذلك بحفظ شرف الجانبين ويرفع الضيم الحاصل ويحل الاشكال ويحتمن الدماء وينعم وقوع الكارثة . وان الواجب يتضي علينا ان ننظر في القضية كحكمين لا كخصام . ثم طلب الوفد من وفد سيادة الامام الاجابة العريضة القطعية فلم يجب بغير ما يستفاد منه رفض اقتراح الحياد . فلما اجاب بهذا طلب منه أن يتقدم بالحل الذي يراه موافقا ، فلم يقدم شيئا . فاخبره وفد جلالة الملك بصراة ان العلم والحرب متوقف على قضية نجران ، فان كان وفد سيادة الامام يصر على احتلال نجران من قبل الامام يحيى فان الوصول الى حل سلمى مستحيل . وانه ان كان لديه اقتراح يؤمن المساواة بين الفريقين في نجران فذاك طريق لحل الاشكال .

فأعاد ابن الوزير حجته السابقة التي ذكرها بشأن نجران ، فأجيب بتكرار الحجج التي سبق سردها أيضا فطلب ابن الوزير تأجيل الجلسة الى يوم الخميس .

الجلسة الخامسة

عقدت الجلسة يوم ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٥٢ فأبان وفد جلالاته انه لا فائدة من الماطلة ، ثم سردها على جلالة الملك السلمية وما بذله من دفع العدوان وان أعمال الامام يحيى كانت على النقيض من ذلك ، فتكلم ابن الوزير معددا فوائد الاخوة والصداقة فأجيب بأن الصداقة لها أسرار معلومة ، اذ لم تراعى كانت صداقة هواء .

وذكر له ان هنالك أموراً اربعة لا بد منها لمقد المعاهدة :

أولاً (تثبيت خط الحدود والنقاط التي يمر منها .

ثانياً (التزام كل فريق بالامتناع عن الدخول بداخلية الفريق الآخر .

ثالثاً (مسألة الادارة .

رابعاً (نجران .

وقد اراد ابن الوزير ان يتخلص من ذكر الحدود فقال ان الجهتين كالجسم الواحد ولا لزوم لتعيين الحدود ، لان كل من تحت يده شيء فهو معلوم انه له . وان هذا تم الاتفاق علي جريانه بين المملكتين .

فاجيب من قبل وفد جلالاته بشدة انه ان كان لا يقبلون بتعيين الحدود بصورة واضحة ، فالأفضل توقيف المفاوضات .

فاجاب بأن عملنا ينبغي ان يكون اعظم من ذلك وهو تثبيت الاخوة بين البلدين ، ثم زاد علي ذلك مئتمراً لأول مرة بما يأتي :

اذ قال : ان مسألتين قد بت فيهما وهما مسألة تثبيت الحدود ، ومسألة الادارة ، وزاد علي ذلك انه في نظرهم قد بت في مسألة نجران مقابل التنازل عن الجبال .

فاجيب بن ما أحدثته حادثة الجبال من أثر شديد في النفوس ، لولا حكمة جلالة الملك ورغبته الصادقة في السلم لسكانت الحرب قد وقعت بسبب ذلك الاعتداء العظيم .

فماد مرة أخرى وقال لا بأس ان نضمن المعاهدة كلما ينبغي أن يكون فيها من مسألة الحدود والصداقة وكذلك مسألة الحجاج .

فاجيب ان مسألة الحجاج مسألة فائنة وليس لها علاقة بهذه المفاوضات وأنه طالما ذكرها فإن وفد جلالاته الملك يقرر فيها ما يأتي :

« اننا نعتبر مسألة الحجاج منتبهة ، واننا لسنا مطالبين فيها لاسباب : (اولا) ان الحجاج هم الذين طوحوا بانفسهم في ساحة الحرب ومن المعلوم ان الله لم يامرنا ان نلقى بانفسنا الى التهلكة (ثانيا) من وجهة الحقوق الدولية كل شخص يدخل ساحة الحرب يكون مشاركا فيها ويحتمر عدوا يجب قتاله (ثالثا) ان جلالة الملك لم يوافق عليها وانكرها بوقفها (رابعا) ان ما عمله جلالة الملك في الذين ارتكبوا ما لم يكن الا من أجلها ومن أجل مسألة مماثلة لها (خامسا) ان جلالة الملك أمر باعادة كافة ما وجد مع الحجاج وعندنا وثيقة باسلام ذلك فمن أجل ذلك نري أنه لا يمكن ان يدخل في بحثنا مسألة الحجاج .

وقد سكت وفد سيادة الامام ولم يجب بكلمة على هذا .

ثم سئل وفد الامام يحيى عما بقى عنده في مسألة نجران وان السلم والحرب متوقف علي حلها فاجاب ان يجيب بجواب صريح .

ثم وجه اليهم السؤال الآتي :

هل لاتزالون معرون علي موقفكم بشأن نجران ؟ ولم تتحولوا عنه ؟ فاجابوا بصراحة وطلبوا تاجيل الجلسة ، فاجيبوا بانه لا فائدة من عقد الجلسات اذا كان الوقت ينقضي علي النحو الذي سبق ، لذلك ينبغي ان يعلم علي اي اساس يكون تاجيل الجلسة ، فان كان التاجيل للعودة الى المناقشة العقيمة التي ملت فالاحسن عدم العودة .

ثم عرض عليهم ان يكون الموقف متساويا بين الطرفين في نجران وذلك بان يكون علي الحياد مع أن نجران هو ملك لنا .

فاجابوا بان نجران هو ملك لهم وليس من الانصاف ان نشاركهم فيه . فاجيبوا بان هذا اذا كان موقفهم فلا يمكن الاتفاق الا اذا كان عندهم اقتراح بحل المشكل فالاستعداد حاصل لدروسه .

ثم طلوا تأجيل الجلسة . فاجيبوا بأن موقف حكومة جلالة الملك موقف صريح وأنه ينبغي ان يثبت في اذهانهم اذا كانوا يبنون التأجيل انتظاراً لتعليمات تصلهم فلا بأس ، واما اذا كان التأجيل للعودة للمناقشات السابقة فلا فائدة من التأجيل .

فالحوا بتأجيل الجلسة الى يوم الاحد . وقد اجيبوا الى ذلك .
ملاحظة — عقدت جلسة الخصوصية بين ابن الوزير وبين فؤاد حمزة لم نثر عن شيء وجرى من البحث فيها ما يجري في الجلسات العمومية .

الجلسة الاخيرة

ثم عقدت الجلسة الاخيرة يوم الاحد ١٨ ذي القعدة وورد من وفد جلالة برقية لجلالة الملك عن الجلسة فلخصها كما يلي :

لم نحصل على ثمرة من اجتماع اليوم مع الوفد اللبناني وانقضت الجلسة على غير طائل لذلك لم يمين ميعاد الجلسة التالية انتظاراً لما يصل كلام من حكومته ، وقد بدأ ابن الوزير حديثه بذكر محبتهم لاسلم وان مسألة الجبال اغصتهم وكدرتهم واعترف بأنها غلظة ، وانه كتب الى حكومته مشدداً بما كان لها من وقع سيء في نفوسنا وان ذكر امكان حصول الاعمال التي ذكرت من فرض جزية أو فطره وما أشبه . وقال ان اجتماعنا كان هنا من أجل أغراض معلومة : اولها تثبيت الحدود مع الوعد الاكيد بترك الجبل واطلاق رهائن أهلها واعادتها لما كانت عليه وثبتت مسألة الادارة كما تم الاتفاق عليه بالبرقيات ، وان الامام ابرق الى جلالة الملك بموافقة على تثبيت الحدود ومسألة الادارة ، ويبدو ان مسألة يام منتهية ايضاً وأستدل على ذلك بكلمة ذكر انها وردت في برقية من جلالة الملك الى الامام يحى ذكر فيها (انكم ستجدون منا فوق ما تأملون) وانه ارسل الوفد لاعتقاده ان جلالة الملك قد حل الاشكال وانتهى الامر في المسائل جميعها . ثم قل ان التسوية السابقة

تامة في المسائل الثلاثة المار ذكرها ، فاذا كنا نعتبر ان مسألة نجران معلقة فتبي ذلك ان المسائل كلها معلقة .

وقد اوضحنا له ان كلامه عن رغبتهم في السلم هي مجرد كلام ، لان اقوالهم تنافض جميع اقوالهم ، واننا قد صبرنا على اعتدائهم المتكررة ، وان كل واحدة من تلك الاعمال تستلزم اعلان حرب ولسكننا نحن ما اعتدنا ان نقول الا ما نفعل ، وان الاتفاق تم على مسألة الحدود والادارة . واما مسألة الجبال التي حدثت فانه لو لاحكة جلالة الملك ورغبته الصادقة في السلم لسكننا قد اشتبكتنا في الحرب . واوضحنا له بصراحة انه ان كان المقصود من ذكرهم مسألة الجبال وان قصدهم فيها المساومة فسيثبت لدينا ان قدومهم لم يكن الا لدر الزاد على العيون وتحقق لدى الخاص والعام انهم يريدون حربنا واننا لم نشأ ان نطبل الكلام في مسألة الجبال املا بانهم يعتبرون ذلك اغضاء عن جرم صريح انة كبره ضدنا ، اغضاء من يريد الصداقة لا اغضاء من يسكت على الاعتداء . وان كلامهم في نهاية لا يكون له نتيجة الا الحرب ، وان لا تقبل في ذلك كلاما ابداً ، والكلام في نجران ، ونحن لا نحدثنا أنفسنا بأن نجزل احد معها كان صديقاً وعزيراً علينا ان يفتحهم ويستولي على بعض املاكنا مقابل اغرائنا بقطعة أخرى من بعض املاكنا .

فقال انهم فهموا من برقية جلالة الملك ان قصده من قوله (فوق ما تأملون) ان نفسه طابت من يام .

فاخبرناهم ان تأويلهم في كلام جلالة الملك غير جائز . وقد راجعنا جلالة الملك منذ ثمانية ايام فوردتنا منه برقية في ١٧ ذى القعدة بوضح لنا وجهة نظره في تأويلكم كلامه . وقد سبق لنا في جلسة يوم الاثنين الماضي ان اخبرناكم بالمقصود في برقية جلالتة للامام وتكلمنا بخصوص ما وردنا من جلالتة والان نقرأ عليكم نص ما وردنا وهذا نصه :

مكة : ١٧ ذى القعدة ١٣٥٢

وفدنا الكريم في ابها :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اشرفنا على برقية الامام محيى لرئيس وفده التي يزعم فيها ان مسألة نجران خلصت بيننا وبينه . وقد سمعنا في بعض برقياتنا لنا بعض الالفاظ التي يشير فيها لذلك ، وقد تركنا الجدل معه منذ النزاع ورجاء انه باجماع الوفد يحل كل مشكل . وبناء على ما اخبرتمونا به من كلام وفده في جلسائكم السابقة ، وبناء على ما رأينا في برقية الامام محيى الاخيرة لوفده ظهر لنا أن الامر على غير ما نظن لذلك احببت ان أوضح لكم ما عندي بصراحة . اما دعوي ان بيني وبين الامام محيى كلاماً يبيح له التمدد على نجران فحاشا وكلا . وليس هناك غير البرقيتين اللتين تعلمونهما وعندكم نصها ومضمون الاولى انها جواب على برقية وردتنا من الامام حينما قدم وفد نجران على ابن مساعد وابن عسكر في ابها ، فسأل سؤالاً اجمل فيه بذكر يام ولم يخص فتطمينا لخطره اجبناه بتلك البرقية ، ولم يخطر لنا انه يريد ان يمدى أي عدوان أو اية حركة على نجران ، وقد افدناه اننا لا نحب المداخلة في يام سوى نجران ومداخلتنا في نجران لا لتولى عليها ، انما هي أمور قديمة من آباءنا واجدادنا عليهم وان لا يكون منهم حركة تحدث على اطراف العربان المجاورين لهم ولا يكون عليهم حركة تضرهم . هذا معني البرقية . ونصها عندكم .

وقد وردتنا منه برقية أخرى يستزيدنا ايضاحاً في المسألة فاجبناه ليكون مطمان الخاطر وان العمل بيننا وبينه في مسألة نجران هو على ما كان بين مندوبيه ومندوبينا السابقين ابن دليم وابن ماضى سنة ١٣٤٦ ونص تلك البرقية عندكم ، ومعني ذلك أن مندوبينا حين بينوا الحدود ذكروا ان من وائلة وجنوب ليحيي ومنها وشمال لنا . والدليل الاعظم على تابعة نجران لنا في السابق واللاحق الكتب

الوجود بينهم وبين آبائنا وأجدادنا وسيرتهم وسيرتنا معهم ، وكذلك لما جري
منهم بعض العدوان هاجمهم الاخوان في بدر فلم يعترض الامام يحيى على ذلك
وجري بعض اعتداء من آل سلوى فهاجم ابن لؤى جماعته وأدبه على ما كان
منه ولم يعترض الامام يحيى على ذلك أيضا . ومن زمن الدرعية الى الآن يجري
من أهل نجران وعليهم حوادث من أهل نجد ولم يعترض عليها احد لامن الترك
من قبل ولا من الامام يحيى من بعده . وان باديتهم منذ ولانا الله نجداً ثم عسير
من بعده ونحن نأخذ الزكاة منهم ، فهذا دليل واضح مثل الشمس . اثنائي أن
الامام يحيى لما قاتل عبس والزرانيق لم يستفتنا بشأنهم لانهم رعيته ، ولكنه
سألنا عن يام لانهم محسوبون علينا ، ونحن ظننا ان استفتاءه لنسألهم استفتاء
أخ لآخيه ، ولم نظن ان وراء الغطاء شيئاً مخبوءاً وان هناك امراً دبر بليل ، ثم
أرسلنا له وفدنا لحل هذه المشكلة وليس يخف عليكم حالة وفدنا في صنعاء ، ثم
طلب منا الامام يحيى بعض الايضاح وأخبرناه بان الذي عندنا ثلاث مسائل
(الاولى) مسألة الحدود و (الثانية) مسألة الادارة لتسليمهم أو ابعادهم عن
الحدود (والثالثة) مسألة نجران ، وكان منه بعض الاستفهام في هذه المسألة
واقترح علينا ان تكون المعاهدة بيننا وبينه لعشرين سنة وان تحدد الحدود بيننا
وبينه قبلنا اقتراحه واقترح علينا أن يمد الادارة الى زبيد فقبلنا ذلك أيضا ،
واقترحنا عليه ان تكون نجران محايدة بيننا وبينه فمن ذلك الوقت الى الان لم
يحصل اي قرار بشأن نجران ولما انتهت المادتان الاوليتان بيننا وبينه اتفقنا
على اجتماع الوفد لتثبيت المادتين الاوليتين وحل مسألة نجران ، وهذا دليل
واضح على ان مسألة نجران لم تنته ولا يمكن ان تنتهي الا بالمساواة والانصاف
بيننا وبينه . ومع انه قد صار في الفخا كبر من العصفور وهي اعتداءهم على الجبال
فقدأهنا أنفسنا وردعنا جندنا حباً بالسلم والعافية لان ذلك من رغبتنا ونظراً لما
أبداه لنا حضرة في برقياتہ بانه يحب ذلك .

ولديكم من الوثائق والمعلومات التي أخبرتكم بها من قبل أمور كثيرة ما نحب
ان نذكرها في هذه البرقية .

ان الذي أثبتته لكم وأمركم به هو ان تجتهدوا في الاصلاح وأشهد الله
وملائكته اني أحب ذلك ولو أفدى بالشئ الكثير ما لم يمس الشرف، أو يضطرنا
الحال لنصبر علي أمر ضرره علينا في العاجل والآجل أكثر من نفعه ولعنة الله
على الكاذبين . وقد أحببت ان أخبركم بهذه الصراحة لان هذا أول ما عندي
للإمام يحيى وآخر ما عندي لكم .

فله أقرأها لم يحبروا جوابا ، وطلبوا هنا صورة البرقية فاجبتهم بأننا سنفكر
بالامر ونجيبهم . وبعد سكوت برهة سألتهم كما هي عادتنا هل يقبلون باقتراحنا
الاول بشأن بنجران فاجابوا بالنفي ، فقلنا لم اذا كنتم تصررون على التمسك
بنجران ، فهل تملكون ان ذلك يؤدي الى الحرب لا محالة ، فقالوا انهم قد
اوضحوا ما عندهم وان اعتقادهم انهم ما اخطأوا وأنهم ما يحملوا مشاق السفر
الا لاعتقادهم ان المسألة منبهة ، فاجبتهم بأنه ليس عندنا الا ما أخبرناكم به . ثم
انفض المجلس على ان كل واحد يرفع لحكومته ما تم .

وقد وقفت المفاوضات عند هذا الحد ولم تتقدم ، وقد تبودلت كتب بين
الوفدين سنحتها مع بعض الوثائق الاخرى التي تتعلق بملكية جلالة الملك
بنجران في احدي ملاحق هذا الكتاب .



الفصل الثالث عشر

البرقيات المتبادلة أثناء المفاوضات وبعدها

ونذكر هنا البرقيات المتبادلة بين جلالة الملك وسيدادة الامام يحيى أثناء المفاوضات في مؤتمر ابيها وبعدها تنجماً للفائدة :

وثيقة : رقم ١٢٨

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ ذي القعدة ١٣٥٢ »
تفضلوا بارشاد مندوبيكم الكرام الى تسهيل المراتف قد جاء اليها انهم يحومون
حول ما يخالف المراجعات التي بيننا وبين حضرتكم كما لا علم لهم بها عافاك
الله تعالى والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٢٩

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٥٢ »
تلقينا برقيتكم تاريخ ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ في ليلة ٢٢ منه وقد ارشدنا
مندوبينا لحسن التفاهم مع مندوبيكم . ولكن لم يأتوا أي طريق مع مندوبيكم لحسن
التفاهم وعلى الاخص في أمرين أولا : من قبل نجران وقد افدناكم بما عندنا من
الاقتراح وقد اخبر مندوبونا جماعتكم به وانه اذا كان عندهم اقتراح يحفظ
مصلحة الجميع ويؤيد السلم والراحة ويحفظ المساواة والانصاف فهم مستعدون
للبحث فيه ، ولكن مندوبي حضرتكم لم يجيبوهم بشيء . ثانيا : اخبروهم بما جرى
في الجبل واطرافها وانه لم يتحقق ما وعدتونا به من ابعاد الجند واطلاق سراح
الرهائن وابعاد الاديسى عن اطراف الحدود فارتفعوا بالخطأ اواقع من جراء
ذلك واجابوا انهم اخبروا حضرتكم انتم عملوا على تحقيق المواعيد ولكننا مع الاسف
لم نر ذلك اثرآ . واثبت عندنا أن التجريك في اطراف الجبال والاعمال التي يخالف
بيننا وبينكم من مفعولة ، واننا مستعدون للمحافظة على حب السلم والراحة ولا تتغير

فترجواكم افادة مندوبيكم للافتراح في مسألة نجران بما يحفظ مصلحة الجميع ويؤيد السلم ويؤمن المساواة والانصاف وانجاز تخليّة الجبال حتى يتم ما قد تقرر بيننا وبينكم والامر منكم واليكم.

وثيقة : رقم ١٣٠

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٥ ذى القعدة ١٣٥٢ »
 اذارأيتم ان تفضلوا بارشاد المندوبين من حضرتمكم لمرّة فصل الاور
 ليكون العمل في مرّة ذلك بسحب الجيوش من الطرفين ، وتفضلوا بارسال محرر
 العفو والامان الكاملين لاهل الجبل والخلاف ، ولما مضاكم العالي الى الولد
 عبدالله بن احمد الوزير ليرسلهم الى الولد سيف الاسلام . الامل يكون من
 الافتاح بعد ذلك فانهم معولون علينا في ذلك الى غاية لما يخططهم من الخوف
 والوجل من جنودكم ، وكنا امرنا برفع السيد عبد الوهاب الى صدة كما عرفناكم
 فحصل مع اهل الجبال والخلاف المقعد المقيم مع ما حصل من التحريشات بنجران التي
 تنزهمكم عن الامر ، والرضى ، فتفضلوا بارشاد المندوبين من حضرتمكم الى فصل
 مسألة يام (تشويش في الشفرة) رجونا من حضرتمكم ويمنع التحريشات وسوق
 المواد الى نجران عافاكم الله وفي امّتادنا انها قد انتهت الماورات التي اثارها
 الاشرار ولم يبق غير الصداقة والوداد والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٣١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٣٥٢ »
 نلقينا برفقتكم تاريخ ٢٥ ذى القعدة . أما ما أشرتم اليه من قبل مسألة
 الجبل فقد سبق واعلمناكم لامان ائمتهم والله سبحانه واحد ، ومن خان بعهد الله أول
 مرة خان به مرة ثانية ، وأما من قبل دفع الادريسي عن الحدود واحتجاجكم
 بالتحريش في نجران فحاشا وكلام لم يقع في نجران اي كلام فضلا عن القتال ،
 ولم يزد الجند الذي فيه بمجدي واحد . وأما طلبكم بان نخبر مندوبينا بالفصل في

مسألة يام فنحن قد اخبرناكم بما عندنا وهو اكبر من كلام مندوبيتنا، واصدرنا تعليماتنا للمندوبين طبقا لما اقترحناه عليكم ، ولما اخبر مندوبونا مندوبيكم وأوضحوا لهم حقيقة الامر لم يكن من مندوبي حضرتهم الا أنهم قالوا لا يمكن البحث في مسألة نجران وان الموضوع قد فصل فيه بيننا وبينكم . وقد اثمنا لموقف مندوبيكم ووضحنا لكم حقيقة الموقف بقريناتنا السابقة ، وآخر ذلك البرقية المرسلة منا بتاريخ ٢١ ذي القعدة .

أخى ان تكرار القول في هذه المسائل أصبح مما يشتمز منه الانسان ، لان جميع الاقوال أصبح لا طائل تحتها . أما مسألة الجبال فان الجبل هي من بلادنا وفي رعايتنا عاملا نمونا فيها المعاملة التي لا يعاملها مسلم بأخيه المسلم ، وسكتنا عن كل ما فملتموه حبا بالسلم والراحة ولم يعمل شيء مما وعدتمونا به وعاهدتونا عليه لا من اخلائها ولا من رفع الادريسي عن اطرافها .

أما مسألة نجران فقد أبدبنا أننا لا نريد الا المساواة فيه واقترحنا حياده بيننا وبينكم وانفقنا فيما بيننا بعد أن انتهى البحث بشأن الادارة والحدود ان يقدم وفد من قبلكم المراجعة بشأن نجران ، فقدم الوفد ولم يكن شيء ، وانما كان منه مناقشات في أمانى وتاريخ واجداد علي غير طائل ، والآن نخبركم أننا نشهد الله وملائكته والناس اجمعين ولعنة الله على الكاذبين أننا ما نحب الا الصالح والراحة والسكون. ودليلا على ذلك انه مضي على جندنا وهو مرابط في اماكنه مبيعة اشهر لم يحرك فيها ساكنا وحدودنا واطراف ولا يثنا قد عمل فيها ما تملكون، وهذا دليل واضح على رغبتنا في السلم وصبرنا في سبيله ، فان كان القصد من هذه التاويلات الاستخفاف باخوانكم أو رغبة في الاسترسال وراء السياسة التي عملت في الجبال فلا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله ، ونأسف لهذا العمل من حضرتهم ونهرا الى الله من عمله ، وان كان قصدكم

الصلاح والصلاح ، فأرجوكم عمل أمرين : الاول رفع جنودكم من الجبال وامتناع
مداخلتكم فيها ورفع الادريسي ايضا وان يكون ذلك بأسرع ما يمكن وأعطيكم
عهد الله وميثاقه في العفو عن اهل الجبال كما أعطيتكم في السابق ، وقد أمرت الولد
سمود ان يكتب أمانا لاهل الجبال ويسلمه لندوييكم ، وأعطيكم عهد الله ان
كل من امنه الولد سمود فهو آمن . والثاني ان تباغوا وفدكم لحل مسألة نجران
اما بحملها على الحيا : بيننا وبينكم أو يقترحون أمراً يحفظ مصلحة الجميع ويؤمن
المساواة بين الطرفين فيه ، والسلم والحرب عندكم وبينكم كما ذكرناه لكم والسلام

وثيقة : ١٣٢

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢١ ذي القعدة ١٣٥٢ : اعلموا عافاكم الله انه لم يبق
لدينا لحضرتكم غير الاخاء وخالص الولاء وعلينا اكمال المعاهدة لعشرين
عاما ورفع الادارة كما تراجعنا به وارجاع الجبال اليكم واطلاق رعايتهم وابقاء
الحدود كما هي عليه والذي يلي حضرتكم عافاكم الله تعجيل ارسال الامان والعفو
الكاملين بامضاءكم العالي لاهل الجبال والخلاف . وعلي حضرتكم ايضا ما
كررنا رجاءنا فيه من التفضل بالتفويض عن بلاد يام بابقاءها الى مرجعها ، وقد
تمت الامور فيكون ردع الجنود من الطرفين ومن جميع الاطراف وما بقي من الذبول
فأمره سهل سيكون حله كما تحبون ، فتفضلوا بفصل المسألة عافاكم الله تعالى ودمتم

وثيقة : رقم ١٣٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٨ ذي القعدة ١٣٥٢ »
تلقينا برقيتكم تاريخ ٢٥ القعدة ١٣٥٢ ، وقد سبق ان أبرقنا لكم بتاريخ
٢٧ منه وشرحنا لكم ما عندنا . نذكرون من قبل الحدود واخلاء الجبال وابقاء
الادارة ونحذير الحدود وعمل معاهدة لعشرين سنة وكذا قبلنا ذلك كله ،

واسكن مع الاسف لم يكن لتلك الوعود نتيجة الا ان اطلقت يد الادارة يعملون
 الفساد وتمادي الاستيلاء على الجبال ، ومع ذلك تطلبون منا الامان عليهم باضماننا
 وتكررون ذلك . اخي هذا من العجب اي امر علمناه باهل الجبال حتي يؤمنهم
 مع اننا قد امنهم واعطيناكم الامان عليهم وكما ذكرنا لكم سابقا ان الله واحد
 ومن خان في العهد الاول خان في العهد الثاني . تمنوننا باخلاء الجبال وباطلاق
 الرهائن وبابعاد الادارة فهذه امان كثيرة ولكن لم يعمل منها شيء ، وثبت
 عندنا ما رويناكم في برقيتنا السابقة ثم تطلبون منا ان نترك مسألة يام كما
 تذكرون انه تقرر فهذه مصيبة ثانية ان كانت الامور المقررة من الحدود وابعاد
 الادارة عمل فيها ما عمل ورأبتم ان ذلك اصلاح وتطلبون الامان عليهم ثم
 تلزموننا باخلاء نجران ويام وتلزموننا ان نقول ذلك متفق عليه ولا تقول الا
 كما قال الشاعر :

ان كنت لا تدري فملك مصيبة او كنت تدري فالمصيبة أعظم
 أخي لقد وصل الامر حده وجميع المكاتبات والمراجعات لم يكن لها اي ثمرة
 وكذلك كانت نتيجة المندوبين فان كان هناك رجاء صدق واخلاص ومعاملة
 تستر الوجه وتريح الجميع وهو الذي نوده ونشهد الله عليه فهو كما أوضحناه لكم
 ان تتركوا بلادنا حالا وان تطلقوا سراح رهائن رعايانا وان تطردوا من كُن
 لديكم منهم وقد أعطيناكم الامان عليهم ونعطيك اياه مرة ثانية . رقد أمرنا ولدنا
 سعود ان يكتب الامان لهم وكذلك أن تبعدوا الادارة . وأما مسألة نجران
 فأما ان تقبلوا اقتراحنا عليكم أو تترحلون ما به المساواة بيننا وبينكم ليقطع
 دابر الفساد ويثبت السلم والاصلاح فهذا الذي نراه من الاصلاح عاجلا غير
 آجل والا فتقدمون علي ماترون والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله .

وثيقة : رقم ١٣٤

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ غرة ذى الحجة ١٣٥٢ »
 تلقينا البرقيتين من حضرته بتاريخ ٢٧ القعدة ٢٨ منه ، وظهر لنا انه قد تمكن الاشرار واحفظوكم واثاروا غلابكم للموجب ونظن ان الذي حرر عنكم البرقية الاخيرة اليها لم يعرف ما أسلفناه الى حضرته من أجل يام ، وخصوصا البرقيتين المؤرخة بتاريخ ٦ شوال ٢٨ القعدة ففضلوا باعادة مطالعتها لتعرفوا انه لم يكن من ارسال المندوبين الى ابها الالبناء على حصول ما رجونا من حضرته مكررا من الاقناع عن بلاد يام اليمنية بكل صورة التي لاحق لاحد فيها قبل دخول جنودنا لجران ، وما أجبتم به اليها بلاد يام اليمنية بكل وجه ولم يكن لاحد بها ولاية ولهذا لم يظهر لنا وجه الكلام لحضرته في ذلك ولا ينبغي لاحد منا ان يرى على اخيه ما لا يراه على نفسه . واما تأخر ارتفاع الادريسي من الجبال فقد أوضحنا لحضرته وجهه وانه لتعويل أهل الجبال علينا لتأمينهم والعفو عنهم لانهم في غاية من الخوف والوجل من جندهم وصدقتم انه لم يكن من حضرته ما يخفون . ولكن لحصول الاساءة منهم وفي المثل من أساء توحش ، وقد تفضلتم الآن بالافادة بارسال الامان والعفو وهو الرجو من حضرته وفي ما نرجوه من حضرته غاية الرجاء ونتوسل اليكم بالله تعالى للانصاف فيه من القناعة عن بلاد يام وابقاء المراجعة كما هي عليه حالا او قبلا . وقد أوضحنا الى حضرته انه لا خطر قطعاً من ضبطنا بلاد يام بل في ذلك مصالح عديدة من الرشادهم الى الشرعيات ومنع العدوان منهم وعليهم ، واصلاح ما بينهم وبين حدودهم من الشمال الى الجنوب وافدنا اليكم أنه لا يحسن تأخير الخوض من شأن بلاد يام فليكن من الاخ العزيز مراجعة الفكر السليم والعقل المستقيم ليجعلنا على كاهل السلامة فلم يكن منا ادنى عدوان على حضرته ولا مساس بشيء من حقوقه ولو لم يكن

من اصحابكم من الداخلة في بلاد يام لما كان من اصحابنا ادني كلام في الجبال وغيرها ، واسم الله الحمد باشفق منا للسلم والصدقة بيننا وبين حضرتكم ولكن مع رعاية الحقوق من الطرفين وانا نستجير بالله ونستفيد به من الشقاق بيننا وبين حضرتكم وانا والله ان اعداكم الى الآن ولم أقبل شيئا من تسويلاتهم محبة للسلم والصدقة بيننا وبين حضرتكم وان رسالهم الينا متتابعة من جهات والله (تشويش في الشفرة) وصفاء وقد خاب من افترى ، ولا تحسبونا الامن خالص الاصدقاء والاخوان عافاكم الله . وقد اطلنا الكلام في الايضاح طيبة لنفسكم فتفضلوا بالجواب الشافي السار الذي به خير الدنيا والآخرة وبارام المعاهدة كل صالح مستديم لنا ولحكم داخلي وخارجي وبشتغل كل منا باصلاح رعيته والزاهم العمل بالشرائع والتأديب بآدابها ويضع كل منا عن عائقه الاثقال ويستريح ويربح اصحابه . أسئنا الله عنكم السار وبالله عليكم احذروا عاربكم المكارمة فانهم لا يريدون لنا ولحكم خيرا ولا يخفكم هذا وان قبول خداعهم ضار بالاسلام والمسلمين ودخول في ضيق وستطيلوا ان وعدوا بشيء من المواد ولكم القدرة لرفع المناورات بيننا وبين حضرتكم في أسبوع واحد بغاية الشرف والانصاف والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٣٥

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٦ ذي الحجة ١٣٥٢ »
تلقينا برقيتكم تاريخ غرة ذي الحجة سنة ١٣٥٢ انا نأسف لما وصل اليه الموقف بسبب الخلاف والتطويل الذي حدث مما لا يحتمله غيرنا . وقد سبق ان اخبرنا حضرتكم بما فهمناه من ان رغبتكم في المفاوضة بغية تعجيزنا واملائنا كما ذكره بعض رجالكم ، وقد نفيتنا ذلك بالقول وتلقينا ذلك منكم بالقبول وكانت النتيجة لقبولنا وصبرنا ان الحقت الجبال بنجران ثم تذكرون انكم توفون

معنا باليهود وانكم لم تقبلوا اعداءنا وانكم تعاملوننا معاملة أخ ل أخيه وصديق
اصديقه وهذا الكلام مع مقارنته بالافعال التي فعلت أيدت بأسنا وتقرر عندنا
ان الامر دبر بلبيل ما دامت الاقوال تنتفض الافعال فالجبال قد اخذت بعد
العهد والادارسة بعد الوعد برفهم مدوا وسعدوا لعمل الفتنة فلم يبق لنا
ما نرجوه من الصلاح . والحقيقة اننا نحن الجناة على انفسنا ، اهلنا أهل نجران
ثم ثبطناهم عن العمل ومنعنا المساعدة لهم رجاء التقام وكذلك اهلنا أهل فيفا
والجبال ووقفنا امدادهم طلبا للسلم والراحة ورغبة في حل الامور بالسلم الى ان
وقع ما وقع وبعد هذا كله وبعد ان اعيننا جميع المراجعات والكتابات واستفدنا
سائر الوسائل السلمية الممكنة لم يبق لنا الا ان نخبر حضرتكم بالصراحة التي نراها
واجبة علينا وكرامة لحضرتكم عن الخداع باننا نؤكدنا على الله واستمددناه من
حوله وقوته على اداء الواجب الذي يحفظ امانتنا ويؤمن رعيتنا يصون شرفنا
وامرنا بالدفاع لانقاذ بلادنا وقد احببنا احاطة حضرتكم علما بهذا العزم لتكونوا
على بينة منه وباب السلم مفتوح اذا اردتموه وليس عندنا غير ما طلبناه في السابق
وهو : اولا اخلاء الجبال واطلاق رهايتهم وترك امرهم منا اليهم وتحديد الحدود
بيننا وبينكم بماهدة ثابتة . ثانيا : ابعاد الادارسة بالحل المقرر . ثالثا : المساواة
بنجران باي حال من الاحوال وان الاعمال التي سنعملها ان شاء الله تعالى من
الدفاع عن حفظ شرفنا لا يمنع السلم ونحن معذرون فيها وقد تقدمت الجنود
متوكة على الله والتوفيق بيد الله .

وثيقة : رقم ١٣٦

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ ذي الحجة ١٣٥٢ »
لا علينا اذا كان منا تكرار المراجعة لتلافي الصداقة والسلم قبل خروجها
من مكان التسلافي . وايها الاخ العزيز نحن لم نتعسف اذا اصرينا على المطالبة

ببلاد يام، لعلم الاخ انها منية بكل صورة وباعتراف الاخ أول الامران لا كلام له ولا حق الا بعض علاقات بنجران، وبما كتبناه الى الاخ مكرراً من كل ترجى والابضاح، ولا هنا محذور قطعاً من ضبطنا بلاد يام، وها نحن في تأسيس صداقة ومعاهدة متسلسلة لا يكون منها الاكل مودة ولا عار عليكم ان كان منكم الانصاف، ولربما ان المكارمة هم الذين خدعوك بأى انواع الخداع وهم بسرهم نفاهم الشفاق بيننا ولا يخفى عليكم احوالهم، ونحن الى الآن لم يكن منا الا المنع عن كل عدوان ولنا ابواب مفتحة وقد بلغ بعض حركات من اصحاب الاخ فتفضلوا بالانصاف وبالحذر من خداع المكارمة فهم اعداؤكم واعدائنا وتفضلوا بالجواب والصداقة بيننا وبين حضركم الصميمة الاخوية الدينية عافاكم الله والسلام عليكم.

وثيقة : رقم ١٣٧

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٧ ذي الحجة ١٣٥٢)

تلقينا برقيتكم تاريخ ٦ ذي الحجة لقد سبق ان قدمنا للاخ ما عندنا ببرقيتنا ٨ الحجة . أما ما ذكرتموه من تمسككم بيام واتنا قد اقررنا لكم مهم الانجران فارجومن الاخ ان يحل نفسه ويحل أخيه عن الكلام الذي لا حقيقة له واقراركم بتمسكننا بمسألة نجران فهذا الله الحار خير شاهد لنا ، وتذكرون انه لا ضرر علينا من استيلائكم على بلاد يام وترجون منا الانصاف . أما المصرة فهي من الله سبحانه لا من الخلق . وأما الانصاف فهو الذي تريده وهل الانصاف عند من يتعمد لي أخيه بغير أمر مشروع أو الانصاف عند الذي يتول انا و اباك سواء وأظن ان الانصاف العقلي والديني هو الاخير ، ثم تذكرون بالحاج عن اسمائنا لا قول المكارمة، فالمكارمة ليس لهم أى دخل فيما بيننا ، ولا أعلم والله ان المكارمة أو غيرهم دخلوا بيننا وبينكم . والكلام في الاسباب الموجبة لاختلاف ضائع

والذي اظنه بل الذي اتحققه ان احدا هو الممتدي على اخيه : يفتض عهده
ويأخذ املاكه ، وان نقض العهد واخذ الاملاك هو السبب الحقيقي وفاعله هو
المسؤول فليفتكر حضرتم وليعالم منا ما كان تحت ولايته منذ خلقه الله الى الآن
ثم دخل تحت ولايتنا لننجيكم اليه بغير تردد وانطاب منكم ترك وارجاع ما قد تملكناه
وصار بيننا وبينكم عتد به ، وليس لكم عليه ولاية ، فان كان هذا هو الانصاف
فترجو من حضرتم قول الحق والعمل به ، فان كان الانصاف عند الذي ينقض
وينصب فلا حول ولا قوة الا بالله . أخى تذكرون المكارمة وتنفرون اليهم
ولكن لا تنظرون للادارة ، مع ان المكارمة والادارة رعايانا فمن الذي
آوى الادارة وخرب دار المكارمة واموالهم هل أنا ام انتم ، أما الحرب
فيأبى الله ان اكون من محبيه وما اريد الا الدفاع في العاجل والآجل ، فاما
السلم فهو بيدكم وقد عرفتمكم بما عندي ، فان فلتنموه فاني مستعد له وان ايتم فلا
نقول الا لا حول ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وثيقة : رقم ١٣٨

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٠ ذى الحجة ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ بتاريخ ٦ و ٧ الحجة في يوم عرفة ونشكر الاخ للافصح
يتوجه اجتهاده علينا فتتول حسبنا الله ونعم الوكيل . وانا مع ذلك ملتزم بالسكون
راجبن حسن تلافى الاخ السلم والصدقة ، خائفين من دسائس واطماع الاجانب . ولم
يكن لنا اختلاف في شيء قطعا غير ما عرفناكم انا امرنا برفع الادريسي عن
الجيال الى صعدة وكان آخره لما عرفناكم من تمويل اهل الجبال علينا لتأمينهم
ولما كان بنجران . اما ما وعدناه من ارجاع الجبال اليكم واطلاق الرهائن ورفع
الادارة كما تراجعنا به والمائة لعشرين العام وابقاء الحدود كما هي عليه
فهذا نحن ملتزمون له الى الآن مع الانصاف في بلادنا . وتأملت . للاحقة لما

كتباه اليكم من اعترافكم بأنه لا أخوة لكم في كل يوم فلا بد نوافيكم بعد
هذا بافظ برفيتكم فلمدكم سهوتم عن ذلك ولا والله ما نريد المطاولة ولا
الشقاق ولكنكم ترون بلي أخيكم ما لا ترونه على أنفسكم وتنسبون اليانا نقض
العهد الله المستعان أي عهد نقضناه فتداركوا الامور عافاكم الله فانه لاخير
للاسلام والمسلمين ولا لنا ولا لكم في الشقاق بيننا والسلام عليكم حرر في يوم
عيد الاضحى الاكبر أعاده الله علينا وعليكم بالخير .

وثيقة : رقم ١٣٩

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٠ ذي الحجة ١٥٢ »
لما تمنا برفيه الاخ تاريخ ١٠ منه . أما شكر الاخ لنا على الافصاح واخبارنا
لكم بتقديم جنود نفياني الله ان يكون عندنا غير الافصاح في جميع أقوالنا وافعالنا . وأما
قولكم حسبنا الله ونعم الوكيل ونحن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل على المعتدى منا
المتجاوز على الحدود ونرجوا من كان قصده الاصلاح والعافية ان يؤبده الله بنصره
ومن كان قصده الشقاق منا وان يعمل بالباطن غير عمله الظاهر ان يجعل الله كيده
في نحره ويكفي المسلمين شره وبشمت به الاعداء . وأما انتم فاشهد الله وملائكته
اني أحب السلم مع جميع الخلق ومعكم خصوصاً بمثل ما أحب السلم مع والدي عبد الرحمن
فاما خوفكم من دسائس الاجانب فنحن والله الحمد أحرص منكم على ذلك ولدينا
شاهد قوى ، وهو لما كان مندوب حكومة بريطانيا باؤضكم ورأينا تعديكم وتجاوزكم
على حدودنا ورعايانا تركنا مقابلتكم بالمثل حتي تخلصوا منهم لئلا يقال انهم ادبيسة
أجنبية فهذا أكبر شاهد لنا وأما الخيانة في العهد فهذا مثل الشمس انظروا في
برقيانكم دخلتم الجبال وارسلتم الادريسي لبث الدسائس والفتن بعد قبولكم
رفع الادريسي . وعمل معاهدة عشرين سنة بيننا وبينكم فهذا هد لنا اكبر من
الجبال على نقض العهد ، وذلك دخولكم بلادنا بعد الاتفاق ونحن تاخرنا عن

مقابلة العدوان بمثله لما رأينا مفاوضتكم مع الانكليز أما الآن فأهل الجبال
رعايانا وليس لكم حق بالمداخلة في شأنهم بأي وجه من الوجوه الا ان
تكونوا محتلين محاربين فاما امانهم فقد سبق ان اعطيناكم الامان عليهم
والآن نعطيكم امان الله وعهده انه ما يأتيهم مننا مثقل حبة من خردل جزاء
ما فات من اعمالهم الا ان عملوا فيما بعد أمراً نجاهاً والله واحد ومن غدر في
العهد الاول غدر في العهد الثاني، فاذا كنتم تريدون السلم والعافية بيننا وبينكم فاقول
لكم المسألة الاولى رفع جنودكم والادريسي حالا في ظرف يام قليلة من الجبال
واطرافها ويكون الادريسي في المحل الذي تقرر بيننا وبينكم عليه وتخلون الجبال
وتطهرون سراح مشايخهم ورهائنهم ونعطيكم عهد الله وامانه اننا ما ندخل الجبال
حتى يأتيهم من ولدي سعود كتاب عهد وميثاق . الثانية مسألة نجران أختاروا فيها
مسألتين أما ان يكون محايدياً بيننا وبينكم كما عرفناكم سابقاً واما ان يكون
ما بأيديكم من اهالي نجران وبام بلادهم ورؤسهم لكم وما كان تحت ايدينا
من اهالي نجران بام بلادهم ورؤسهم لنا وتعطونا عهد الله علي هذا وتوقف
الامور ووضح لكم ما تقدم حتى لا يكون مجال لفرض والتأويل ان قصدي
من ذلك ان وادي نجران الذي اهله تحت ايدينا لنا والذي تحت ايديكم لكم
أما هداية و بدر وجبونة فهذه لنا وليس فيها كلام قطعاً فان كان هناك انصاف
فهذا الانصاف فان كان غير ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله وقد عذرنا وامانة
الله علي من يحب الحرب أو من يثيره . ونرجوا ان يكون هذا العيد المبارك فيه اصلاح
والفلاح وان يعيده علينا وعليكم بعر الاسلام والمسلمين واصلاح ذات البين بيننا
وبينكم ونرجوكم الاسراع في الجواب والبت فيما ذكرناه لكم قبل حصول
مالا يمكن تلافيه والسلام عليكم .

وتبقة : رقم ١٤٠

« برقية من الأمام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١١ ذي الحجة ١٣٥٢ »
اوضحوا لنا ما هو الذي ترونه في امر بلاد يام مع كلية الانصاف عافاكم
الله والسلام .

وتبقة : رقم ١٤١

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١١ ذي الحجة ١٣٥٢)
تلقينا برقية الاخ تاريخ ١١ الحجة سنة ١٣٥٢ تطالبون منا الايضاح بشأن
يام وقد عرفناكم سابقا الاحسن ان يكون نجران محايداً بيننا وبينكم وان تكون
بلاد يام اتى تحت ايديكم في السابق لكم والذي تحت ايدينا في السابق لنا مثل
هدادة وبدر وحبونة وهذا معنى ما ذكرناه لكم في السابق اذا صار نجران محايداً ،
ولكننا لم نوضح لكم مسألة هدادة وبدر وحبونة لان بدر بابدينا من سابق منذ
دخلها الاخوان ومعاهدتهم معنا وكذلك حبونة وعمدتنا القرار الذي كان بين
مندوبكم ومندوبينا ابن دليم وابن ماضي عام ١٣٤٦ وذلك ان ما كان من واية
وشمال فهو لنا وما كان منها وجنوب فهو لكم . وهذا الذي كنا نعتمد عليه في
السابق واللاحق . ولما جرى الاختلاف وكان ما كان من تعديكم على نجران
طالبنا بالقرار المتقدم بيننا وبينكم واقترحنا ان يكون نجران محايداً مع العلم ان بدر
وحبونة وهدادة تكون على حالها السابقة لانها بابدينا وهذا الذي نقصده من ذلك
اذا حصل قبولكم للحياد في نجران كما أن واية وغيرها من بلاد يام تكون
بابديكم لان الاشتراك في نفس نجران قد يقع اختلاف فيه لذلك احببنا حياده
لانه اقرب لانهم واضمن لحسن السير فيه . وحيث انكم اصررتم على احتلال
نجران وتفاقم الامر وكرهنا ذلك حياً للصالح والسلام اقترحنا انكم اذا لم توافقوا
على حياد نفس نجران ان يكون من تحت ايديكم من أهله بابديه وحاضره لكم
برؤسهم وبلادهم ، ومن كان تحت ايدينا من أهله حاضره وبابديه يكونون لنا

برؤسهم وبسلامهم هذا هو التوضيح الذي سبق وعرفناكم به اخيراً فترجواكم
التدقيق فيه وابعاد التأويل عنه ، والاسراع بالرد بكلام واضح لينفهم به الامر
وينتفى به المشكل وترجوا ان ينصر الله به دينه وبهلى كلمته وبكبت اعداء الدين
وبحقن دماء المسلمين ، وان يخزي كل عدو للدين ، فاذا عزمتم على حل مسألة نجران
بأحدى الصفتين التي ذكرناها لكم على السلم والراحة والتفكير في جميع ما يؤمن
ذلك فترجواكم حالاً اخلاء الجبال واطلاق الرهائن وعدم المداخلة في شأن الجبال
وابعاد الادريسى الى المسكن الذي اتفقنا عليه ونحن نطيقكم عهد الله وامانه
ان لا ندر بكم وان نجتهد بالاصلاح بكل ما نتمكن عليه . وان الامان الذي
اعطيناكم لاهل الجبال هو كما اعطيناكم اياه لا نختلف عنه على ان اهل الجبال
والله الحمد هم معنا الآن على احسن حال وقد عرفوا منزلة انفسهم وحالمهم منا
في السابق . ولو لا خشية ايقاع جنكم بهم واننا تركناهم في السابق ولم نعدم
لاظلموا ما في انفسهم بالفعل من الميل نحونا فترجواكم التعجيل بالجواب بالصرامة
والسرعة لنتمكن من تغيير خطة جنودنا وابقافهم ، نسأل الله ان يوفقنا واياكم للخير .

وثيقة : رقم ١٤٢

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ ١٠ ذى الحجة وقد كتبنا الى الاخ اننا سنوافي حضرتته
بما افاده (تشويش في الشفرة) بمنزلة رجال يام الى ابها ووضحنا لحضرة الاخ انها مبنية
بل من صميم قبائل اليمن وانا لم نترك الكلام فيه فيما مضى الا خشية تخدش
الافكار ، وبرقيتنا هذه لدن الاخ كان من حضرة الاخ الجواب بتاريخ
ثالث شباط بما افظه — تلقينا برقية الاخ تاريخ ١٩ شوال سنة ١٣٥١ أما ما
بلغكم عن يام من استجدابهم أو التدخل بكلام في بلادهم فهذا غير صحيح وما

كان ولا يكون وليس بيننا وبين يام معاملة الا مع اهل نجران ومن زمن طويل
بينهم وبين قحطان منهوات متقابلة وفي بعض الاحيان تروح التقابض وبعض
الاحيان يأتي بعضها بواسطة طارفتنا واحب ان يثبت لديكم ان اسمى بازائه كما
مضى والثاني ان يام لا مال يأخذه السلطان ولا عقول يأخذه الشيطان والبعيد منهم
احب الينا من القرب منهم لان لا فائدة منهم كونوا مطمئنين الخاطر بان ما يشكل
عليكم لا يجري منا انشاء الله ولم نقل لكم ذلك الا عن يقين بلاخلل أما ما وصلنا
واخبرنا به أمير عسيرانه وفد عليه وفد من اهل نجران حين ما بلغهم تجهيز ابن
مساعد وأهل نجد اصابهم الخوف مقدما يطلبون ان يصير بينهم وبين قحطان
والدواسر حدود امان فامرنا أمير عسير يخبرهم انهم اذا منعوا أنفسهم عن
التعمدي على طوارف قحطان ما يجيبهم احد هذه هي الحقيقة بحول الله لن تجددوا
منا اذا صار بينكم وبينهم كلام في امر من الامور الاكمال الا منه وازيد واما
لدخول شخص منا بسياسة أو خفاء أو قيام في امر يخل الاتفاق بيننا وبينكم
ويثبت عندكم وعليكم امان الله اننا نبرأ الى الله من ذلك في وقت السلم والحرب
ولدينا غير هذه البرقية مما في معناها فتأملوا يا حضرة الاخ في هذه الافادات
المريحة التي لا تحتمل التأويل لتعرفوا انما نكتبه فهو عن حقيقة لا شبهة فيها
فتفضلوا بالافادة الينا برأيكم بعد تأمل هذا واذا طلبتم من مدير البرق احضار
اصل برقيتكم هذه (تشويش في الشفرة) .

الاشرار الذين يخذشون افكاركم ويريدون القضاء على العرب وما وعدنا
به من رفع الادارسة ورفع اجنادنا من الجبال واطلاق الرهاين واثبات المعاهدة
الاخوية والدينية نحن حاضرون لذلك ولا تجددوا منا غير الصفاء والوفاء
والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٤٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٣٥٢ »
تأميننا برفقتكم تاريخ ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٥٢ فتفيد حضرتهكم خلاصة
عن الحقيقة لان التاويل لا فائدة منه ، اما يام وحالتنا وايامكم فيه فليس عندنا
زيادة على ما عرفناكم فيه والصلح عليه والحرب عليه ولم نر من سبب لتأجيل
حضرتهكم الا التاويل في المسائل لادراك عمل مثل ما فات . وأما طلبكم منا
ان نطلب البرقيات من مدير برق فنحمد الله ان أشغالنا مضبوطة لا احوال فيها
وجميع البرقيات التي بيننا وبينكم موجودة لدينا لانكر منها شيئا واذا قدر الله
الاختلاف بيننا وبينكم سننشر ما كان بيننا وبينكم للعالم الاسلامي بغير نقصان
ولا زيادة والكلام يطول ويعرض واذا تأملت برفقاتنا بهذا الشأن وجدتمونا على
الدوام نذكر فيها ان العمل على ما بيننا وبينكم والذي كان بيننا وبينكم
مسألتي الأولى على يد مندوبينا محمد بن دليم وابن ماضي ورقفاهم فهذا لا تتغير
عنه والثاني ما عقد وتم في المؤتمر الذي انعقد ايام حوادث العرو فهل غيرنا من
ذلك العقدين شيئا ؟ وأما اختصار الامر في برفقتنا التي أشرتم اليها فليس القصد
منه الا ان وفدا كان مقدما اليكم لحل مشا كل نجران وغيرها ، وقد اوضحوا
لكم ما عندهم وما عندنا . ولاكنهم لم يلقوا منكم قبولا وقد حجزتموهم لديكم
الى أن أمضيتهم أمركم في نجران ، فهل عندكم منا بشأن نجران ويام احدا من
معاهدة تقضي بان يام ونجران لكم او انكم أخبرتمونا حين نحرركم
على نجران فاجزنا عملكم فهذه هي الحقيقة وهذا هو المول عليه من جهة
يام ونجران فليفتكر حضرتهكم في الامر ولينظر من الذي تجاوز الحد على
العمود في نجران والجبال هذا ردنا على برفقتكم وانكارنا لما قيد تأولتموه
والحقيقة التي عليها الممول هو ما برقناه لكم مؤخرا ببرقتنا تاريخ ١١ ذى الحجة
فتأملوها عافاكم الله .

وثيقة : رقم ١٤٤

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ ذى الحجة ١٣٥٢ »
 تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١١ الحجة سنة ١٣٥٢ وقد ابرقنا للاخ بتاريخ
 ١٣ الحجة ١٣٥٢ ونزلنا لحضرته نص كتابه الينا بعد دخول جنودنا الى نجران
 نذكركم بالاخ بما ان عساه نسيه وننتظر الافادة من الاخ بعد مطالعته فان الذكرى
 تنفع المؤمنين والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٤٥

« برقية ثانية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ ذى الحجة ١٣٥٢ »
 تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٣٥٢ ولم نزل يتطلب كل وجه
 يمكن به استبقاء السلم والصدقة . وقد أمرنا الآن السيد عبد الله الوزير بالعزم
 الى حضرتهكم للتفاهم الشافي فاذا امكن الامر بسيارات بسرعة الوصول الى
 حضرتهكم فهو صواب ولم يكن قاطع رجاءنا عن الوفاق والسلم والصدقة بيننا
 وبين حضرتهكم فنفضلوا بلزام سمو ولدكم بتوقيف التجاوز وقد أمرنا الآن
 (تشوش في الشجرة) التجاوز فلاخير في الاستعجال للدخول في امر عظيم يضر
 بالطرفين عافاكم الله ومع امكان الاخ هو الاعطاء بين طائر هوى مكة وصنعها
 فالراجعات سريرة لا طول فيها ان شاء الله والسلام .

وثيقة : رقم ١٤٦

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٦ ذى الحجة ١٣٥٢ »
 تلقينا برقيتكم بتاريخ ١٥ الحجة سنة ١٣٥٢ وانا آسفون انها ايدت ما روى
 ان عن رجالكم في رغبة بكم بالنطويل كما قد عرفناكم والوضوح منته . وكل ما عندنا
 اخبرناكم به ولا يستطيع ابن الوزير ولا غيره ان يغير في الامر شيئا لان الامر بيني
 وبينكم ، وقد قال صلى الله عليه وسلم (لا يبلغ المؤمن من جهر مرتين) ونحن قبلدغنا

من قبلكم فلا نحب ان نلدغ زيادة على ما تقدم وقد مضى علي اكثر من سنة
وانا أجادل أهل نجد دونكم الى أن نتد صبري وصبرهم وتعدياتكم متكررة
لم تقف عند حد ، والامر قد فرط للدفاع عن كيانتنا ولا حول ولا قوة الا بالله ،
فان كان اكم رغبة في السلم الذي نرغبه وصبرنا من أجله على مالا يصبر عليه ففي
أي وقت ترغبونه تستطيعوا ان تبرقوا لنا بقبول الاتفاق والسلم ونسأل الله ان
ينصر دينه ويهدي كلته انه على كل شيء قدير .

وثيقة : رقم ١٤٧

« برقية الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١٦ بشهرنا وانما أردنا بوصول السيد عبد الله
الوزير الى حضرته ليكون منا اليه من المراجعة مانراه للعرض عليكم والتفاهم
الكامل ولا بأس بهذا يا حضرة الملك لمدة يسيرة ان كان الوقت ولا فلا يفوت
عليكم شيء والانانية من الله والعجلة من الشيطان والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٤٨

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٥٢ ، يلح الاخ لوصول
السيد ابن الوزير الينا ويطلب ان تطيل المدة مدة يسيرة .
اخى ان هذا موجب الاسف وقد صار الشك يقينا وأبدسوه القصد وانكم
تريدون اتمام اعمالكم السابقة فلا ابن الوزير ولا غيره من كبير أو صغير لا يمكن
ان يحل المشكل دون أن ينفذ المطلب الذي طابناه وهو فرض علينا ادراكه ولا
يمكننا تركه فاذا كنتم تحبون الانصاف والصلح والسلم وحقن الدماء فلا يكون
الا به ، ونحن لم نطلب منكم شططا ولم نطالب الا حقا تجاوزتم عليه . ان
العهود التي بيننا وبينكم نكثت: دخلتم حدود بلادنا واستوليم عليها ونقضتم العهد

الاول الذي كان بيننا وبينكم ايام قدم اليكم ابن دايم وابن ماضي ونقضتم معاهدة
عرو الذي عاهدتمونا عليها ثم قضتم العهد الذي بيننا وبينكم في تحديد الحدود
وعمل المعاهدة لمدة عشرين سنة، ولم يكن لهذه اليهود من جواب الا استيلاؤكم على
فيما وبني مالك والعبادل وتقديم الادريسي بشتغل بالفساد . وقد اشرفنا على كتاب
منه بتاريخ ٧ ذي الحجة سنة ١٣٥٢ لمحمد بن حمود صاحب الحسنية وغيره، يختمهم فيه
على الفتنة ويهددهم ويوعدهم ، ان مطلبنا الذي طلبناه منكم يقره كل منصف يخاف الله
تعالى . طلبنا منكم ان تسحبوا جنودكم من بلادنا التي دخلتموها بعد العهد بيننا
وبينكم وان تطلقوا رهاين أهلها وان لا تتدخلوا بشؤونهم وقد اعطيناكم الامان
الذي طلبتموه لهم وعفونا عنهم ولم نعاتبهم على ما فات منهم لانهم معذورون اذ
طلبوا النجدة منا لرد عدوانكم فلم نجيبهم لاستبعادنا ان يقع ذلك منكم عليهم .
ثانيا : طلبنا منكم الانصاف في نجران واقترحنا أما ان يكون محايذاً بيننا
وبينكم وان يكون ما بجنوبه من البلدان لكم وما بشماله من البلدان لنا مثل بدر
وهدادة وجبوتة وما بينها ، فان كنتم لا توافقون على حياده فاقترحنا ان يكون
من تحت أيديكم من أهل نجران لكم هم وبلدانهم ومن كان تحت أيدينا من أهل
نجران هم وبلادهم لنا ، وهذا عدا ما هو واقع جنوب نجران اذ يكون لكم وما هو
في شمال نجران مثل بدر وهدادة وجبوتة فهو لنا كما تقدم واني اكرر هذا المطلب
وانا على غير رجاء بالنجاح . لان المعاملة التي عاهدتمونا بها آتستنا من النجاح .
ولكن توضيحاً للحق وبرآة الذمة . اما ايقاف العمل بغير شيء ، ظاهر واضح غير
قابل للتأويل مستعجل فوق العادة ليس بالامكان . لان الامر قد فرط وباب
السلم مفتوح اذا عزمتم على اتمام ما كان تقرر بيننا . وقد مضى علينا عدة أشهر
والعدوان يتماضي علينا ولم تجدنا جميع المراجعات فائدة ، فلم يكن لنا مندوحة
عن الدفع الذي امرنا به . اما ابن الوزير فهو تحت امركم ان اردتم رجوعه اليكم رجع
وان اردتم بقاءه في اباها بقي فيها ، وان اردتم قدومه اليها يقدم وهو ولد كريم بين

جماعته ورفاقته وأمره اليكم اما المراجعة والتعميل والتطوير فلا فائدة ولا نجاح لها والمسؤولية امام الله ثم امام الرعية ثم امام الناس علي من تسبب وماطل عاقاكم الله .

وثيقة : رقم ١٤٩

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٥٢ »
 تلقينا برفقتكم بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٥٢ وكم سرتنا برفقتكم هذه الدالة علي صفاء القلب ، فلا رحم الله من يحب ان يكون بيننا وبين حضرتكم التباين والمغالطات ، وقد افدنا الى حضرة الاخ انا حاضرون لاجراء عقد المعاهدة لعشرين سنة وابقاء الحدود كما هي عليه الآن ورفع الادارة كما انتهت المراجعة واطلاق رهائن الجبال وارجاع الجبال الى حضرتكم كل هذا نحن ملتزمين له .
 ولكن لنا على حضرتكم ترك المعارضة في بلاد يام التي افدتم اليها في رقتكم التي سحبتنا صورتها الى حضرتكم وثمة لدينا غيرها بمعناها ، ولو لا المكارمة يا حضرة الاخ خدشوا افكاركم لما كان من كل هذه المناورات شيء . والله ان عقد المعاهدة بيننا وبين حضرتكم لزم انا واكم والاسلام والمسلمين وان كره ذلك المكارمة ، ولا يمكن ان كان بلاد بمنية ولا انا دخلناها ولا يد لاحد فيها ، ولأن حضرة الاخ اعترف بعدم الحق له فيها ولكنه يا حضرة الاخ حيث قد ابلتكم بالمكارمة فيمكن لنا لاطابة خاطركم ليكون من (تشويش في الشفرة) ونخرجون عن تعويلهم علي حضرتكم وما يتوسلون به بمخرج جميل ، ويكون نزولنا عن بدر ، وهذا والله أحسن الامور وارضاهها له والصفاوة بيننا وبين حضرتكم انفع للاسلام والمسلمين من الصداقة بينكم وبين المكارمة فتأملوا هذا فلم نجد مثله علاجاً للعلة وابقاء للصداقة وحفظاً لرونق الاسلام والمسلمين ، وانا تتعجب من كثرة ما يرد من حضرتكم من الكلام في ابرام المعاهدة بيننا

وبين حضرتكم (تشويش في الشفرة) اتفاقية ابرمنهاها أو معاهدة امضيهاها وكتبكم الينا (تشويش في الشفرة) بعدم ذلك للتصريح فيها كذلك معاهدة، ولعل من يكتب عن حضرتكم البرقيات لا يعرضها عليكم ولا يعرف الحقيقة والخشية من حصول مصادمات في أي الاطراف بين الجند فتفضلوا باللافي، وحسب افادكم العلية كتبنا للسيد عبد الله الوزير ورفقته وصولهم الينا واذا رأيتم وصوله الى حضرتكم لا كمال المعاهدة وارضاهها فهو الاولى والسلام عليكم.

سفر الوقر

بعد البرقيات انتبادلة بين جلالة الملك وسيادة الامام يحيى ارسل سيادة الامام امراً لوفده بالرجوع وطلبوا السفر عن طريق ظهران، وحيث ان خط الحرب ممتد على طول الجبهة لم يحفظا الكرامة الوفد وصيانة لحياته ان يسمح لهم من ذلك الطريق، فاقترح عليهم ان يكون سفرهم الى الساحل وان يركبوا بجرأ الى موانئ الامام يحيى فور دجلالة الملك برقية من ابن الوزير بواسطة فؤاد حمزة هذا نصها:

وثيقة : رقم ١٥٠

كتب الينارئيس وفدكم فؤاد حمزة بأنكم استحسنتم ان تكون خطة عودتنا الى اليمن من جهة القنطرة والبحر، وهذه الخطة صعبة بعيدة ومعنا جملة خيل وذلول يتهذر ركبها في البحر، ومن البعيد ان لا يكون في وسع مقدرتكم خطة عودتنا هي خطة سفرنا أولاً فلم يكن قبلنا الاجندكم الذين هم تحت امركم ونهيك اقدام واحكاما وسمو الامير سعود والامراء من آل فيصل، ومحال ان لا يكون في مقدرة الجميع بلاغ ما تريدون من عودتنا بأحسن حال، فنرجوكم الاسراع بأوامركم الكافية والطريقة واضحة واصحابكم معنا والامر جلي ليس فيه خفاء عند احد مع ان لما اغراضا في الاتفاق بسمو الامير سعود كما سيعرض عليكم ان شاء الله وليس لنا ارادة الا في كل خير للجميع والسلام عليكم ورحمة الله.

وَبَيْعُ رَقْم ١٥١

« جواب جلالة الملك الى وفد الامام يحيى بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٥٢ »
وصلتنا برقيتكم المرسلة اليها بواسطة فؤاد بشأن طريق سفركم ، فأرجوا
أن يتأكد الاخ ان القصد من ذلك المحافظة على راحتكم ومنع المشقة عنكم
في الحالة الراهنة ، ولا تخفى عليكم خطة الحرب وطريقكم الذي تريدون السير
فيه هو محل المعارك الحربية ، ولو كان المقصد الخوف عليكم من جندنا فالجند
الحمد لله تحت السمع والطاعة وتحت قيادة ابنائنا كما ذكرتم ولا خطر عليكم
منهم . ولكن الذي نحاذره هو ان يكون في الجبال أحد من الهاربين أو
أناس أعطوا الامان في الطريق ونحشي ان يقع عليكم اى حادث منهم يكدركم
ويكدرنا ، وأنتم تعرفون ان لكم علينا حقوقا كثيرة منها انكم ضيوف اعزاء
علينا ، ومنها نسبتكم لسيادة الاخ الامام يحيى ، والله المطلع أننا لانزال نجهل
ونجمل من انتسب اليه ، وتأسف كثيرا لما وقع مما لم يكن بخطر لنا علي بال ، ولكن
كما قال الله تعالى (وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين) ومنها ان لشرفكم
ومقامكم منزلة عالية عندنا ، وانا نحافظ على شرفكم ومقامكم وراحتكم كما نحافظ
على شرفنا وراحتنا ومن أجل ذلك أمرنا فؤاد ان يراجع الولد سعود وان كان
يجد طريقا سليما فنؤمن به راحتكم ان يبذل في ذلك جهده وكونوا مطمئنين
الخطر اننا سنعمل كل ما يمكن لما يحفظ راحتكم ، فان أردتم طريقة اخرى فانا
مستعدون لان نحضر لكم احد الزوارق البخارية التي عندنا أو نعد مركبا خاصا
ينقلكم من احدى الوانين فنحن مستعدون لذلك ، اما امامكم من الدواب فنحن
نتعهد بإيصالها الى المحل الذي تريدون ، ولا شك ان درايتكم ومعرفتكم بالامور
تجعلكم لا تشكون في ان كل ما قدمته لكم هو الحرص على راحتكم وشرفكم
وشفقة مني على ذلك .

أما رغبتكم في مقابلة ولدنا سعود فإن كان هناك مصلحة أو أمر جديد
فيمكن تعيين وقت لمقابلتكم ونحن ممنونون من كل أمر فيه راحة وصالح
للجميع . وقد أمرنا فؤادان بتراجع مع الولد سعود وإن يراجعكم في كل ما يؤمن
راحتكم ويحفظ المصلحة في ذلك والسلام .

الفصل الرابع عشر

فضية بهود بام ونجران

قد تبين من سرد الوقائع والوثائق فيما مر من الكتاب أن مشكلة نجران
وسائر بلاد يام كانت من أهم العوامل المؤدية إلى الاختلاف والنزاع فالحرب بين
هذه البلاد واليمن ، فوجب علينا والحالة هذه أن نل المأمة عجلي بأحوالها وأن نذكر
ما كان من أمرها ونردف ذلك ببعض الوثائق الرسمية دحضاً لحجة اليمن وأنباتا
لحق جلالة الملك فيها وإيضاحاً لما كان من تساهل جلالته بشأنها مقابل التعنت
والتشدد غير المعقولين من جانب أمام اليمن .

بهود بام

تقع بلاد يام بين بلاد وائلة والفرع وبعض الصيعة ودم من الجنوب ، والربع
الحالي ووادي الدواسر من الشرق ، وبلاد ثلاث وقحطان من الشمال ، وبعض
قحطان ووادة وبني جماعة وسحار من الغرب ، ويفصلها عن اليمن من الجنوب جبال
نجران المرتفعة وتولف بينهما سلسلة صعبة الارتفاع والاجتياز إلا من بعض عبات
هي الممرات الوحيدة التي يمكن سلوكها للانتقال من اليمن إلى نجران وبالعكس
وأهم هذه العبات عتبة « نهوة » الموصلة بين نجران من عند الحضن إلى بلاد
وائلة عند الفرع . وأما من جهة الغرب فإن أعالي وادي نجران متصلة بوادي

نشور الذي ينبع بالقرب من بلاد صعيد صعدة ويصب في وادي نجران عن طريق مضيق مهران وعقبة رفادة الى الموجة التي هي أعلى قرى وادي نجران، وتتألف بلاد يام من الاودية الآتية والسهول والجبال المحيطة بها او المتفرعة منها وهي :

- ١ - وادي نجران وهو اقربها الى خط الاستواء .
 - ٢ - وادي جبونة وهو يوازي وادي نجران الى شماليه .
 - ٣ - وادي الحرشف الذي يصب في واد آخر اسمه هدادة وهذا كائن بين جبونة ونجران ويصب في الاول .
 - ٤ - اودية الخائق وبدر وسواهما من الاودية الصغيرة . واكبر الاودية واعظمها شأنًا واكثرها عمرانًا هو وادي نجران ويلييه وادي جبونة ومع أن اهالي بلاد يام يظنون في القرى فان لكل فريق منهم بادية تعيش معيشة البداوة المتنقلة .
- و يعيش أهل بلاد يام على الفلاحة والزراعة وأهمها عندهم زراعة الحبوب والنخيل .

فروع اليامية

ينسب اليامية الى قبيلة همدان بن زيد واقرب القبائل اليهم قبيلتا المعجمان وآل مرة من قبائل نجد المهمة وهؤلاء ايضا يسمون باليامية وقبيلتا وادعة ووائلة وتقسم قبيلة يام الى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

أولاً : آل فاطمة وكبيرهم الحسالى حسين بن جابر المسكنى ابوساق وهم ينقسمون الى فروع عديدة سجل منها لذي الحكومة اكثر من ثلاثين فرقة .

ثانياً : آل أم واجد وكبيرهم ابن نصيب ولهم فروع عديدة تزيد عن ١٢ فرقة

ثالثاً : آل ادشم (او اجشم) كبيرهم ابن منيف ولهم فروع تزيد عن الخمس عشرة فرقة .

ولهم ثلاثة يبارق لكل بطن راية ويتبعون في مجموعهم ارشاد الداعي الذي يكون في الغالب من المكارمة ، ويكون في بعض الاحيان من سوامم كما هي الحال في الوقت الحاضر فان الداعي علي محسن بن شياح ومنصوبه الذي يخلفه في الزعامة الدينية هندي ومنصوب الاثني "مكرمي" . ومركز الزعامة الدينية في بدني العان وبدر وقد يكون في خشية وهدادة وسهولة .

عمره اليامية بآل سعود

نظرا لوقوع بلاد يام بقرب وادي الدواسر فان علاقاتهم بنجد كانت من قديم الزمان قوية جداً . وقد اشتمت هذه العلاقات ايام قيام حكومة آل سعود الاولى . فان اليامية انتصروا لاختصاص آل سعود مثل آل معمر وابن دواس كما انهم اعانوا ابن عريعر كما هو مدون في تاريخي ابن غنام وابن بشر فكان لزاماً علي آل سعود لا سيما بعد أن خضعت بلاد سراة عسير وتهامتها لهم أن يوطدوا علاقاتهم مع اليامية على اساس ثابت . وكان الامر ان خضع اليامية لسعود الكبير وعاهدوه فخر لهم وثيقة ما زالوا يحافظون عليها ويتوارثونها وهذا نصها فيما يلي :

عمره سعود الكبير

لاهل نجرانه وسائر يام

وثيقة : رقم ١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

« من سعود الى جناب الاشراف حسين بن ناصر ، وحسن دهباشا وحمة »
 « ومحمد بن حسن وحسن احمد ومقبل بن محمد وصالح بن عبد الله واحمد معوض »
 « واحمد علي بن شمس وصالح بن حسين محلي سلمهم الله من الافات واستمعهم »
 « بالباقيات الصالحات »

« وبهذه الفا علينا مقبل بن عبد الله واشرف علي ما نحن عليه وما ندعوا »
 « اليه ، وما نأمر به وما نهى عنه ، وبأصف لكم من الرأس اكثر مما في »
 « القرطاس ان شاء الله ونخبركم انا متبعين لامبتدعين نعبد الله وحده لا شريك له »
 « وتتبع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يامر به وينهى عنه ونقيم الفرائض »
 « ونحبر من تحت يدنا على العمل بها وننهى عن الشرك بالله وننهى عن البدع »
 « والمحرمات ونقيم الحدود ونأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ونأمر بالعدل »
 « والوفاء بالعهود والمكائيل والوازين وروا الوالدين وصلة الارحام هذا صفة »
 « ما نحن عليه وما تدعوا الناس اليه فمن اجاب وعمل بما ذكرناه فهو اخوانا »
 « المسلم حرام المال والدم ومن أبى قائلناه حتى يدين بما ذكرناه وأنتم أخص »
 « الناس باتباع محمد ﷺ والحق عليكم اكبر منه على غيركم والا لام هو عزكم »
 « وشرفكم كما قال الله تعالى (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون) »
 « وقال تعالى (وانه لذكر لك ولقومك واسوف تسألون) فالأموال فيكم القيام »
 « والدعوة الى الله لان الدعوة سبيل من اتبعه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى »
 « (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا »
 « من المشركين) وقال تعالى (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا »
 « وقال انني من المسلمين) ونسأل الله ان يجعلنا وإياكم من الداعين اليه والمجاهدين »
 « في سبيله لتكون كلمته الميسا ودينه الظاهر وصلي الله على محمد وعلي وآله وصحبه »
 « وسلم »

الحتم

الواثق بالله سعود

عهد الامام فيصل جد جلالة الملك

وظل اليامية على ولائهم لآل سعود الى ان حصلت الفتنة الاملية في نجد
 ودخلت الجنود المصرية والعثمانية الى البلاد . وحينما قام الامام فيصل جد جلالة
 الملك عبد العزيز بالامر واستعاد اكثر البلاد التي كانت لاجداداه أقبل عليه اهل

نجران وطلبوا منه تجديد عهد عمه وتأكيده فخرهم عهدا يحفظ به اليامية الى
الآن ندرجه فيما يأتي :

وثيقة : رقم ١٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من فحصل بن تركي الى من يرا هذا الكتاب بعد السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته أما بعد الفاعلنا حسن بن احمد بن منيف وحنين بن مانع بن جابر
وبأيديهم خط من مانع بن دلي بن جابر وعزان بن حسين بن بنيان وأنهم
مفوضينهم عن انفسهم وعن رفاقهم أهل نجران الى حالهم وطلبوا منا يكون الحال
منا ومنهم واحد على طاعة الله ورسوله وان حنا مانصافي لهم عدو ومن بغي عليهم
وطلبوا منا اننعمه ما نذخرها عنهم بمجنود المسلمين وصار العدو واحد والصديق
واحد واعطينهم على هذا عهد الله وأمانه والله على ذلك كفيل ولهم علينا انشاء الله
الاكرام والعز والقيام بواجبهم ومن حاله حالهم وطوارفهم آمنة في بلدان المسلمين
لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وصلي الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٢ ش ١٢٧٩
(الخاتم) فيصل بن تركي

عمرق: اليامية بمجورة الملك

في الفترة التي ضمت فيها أمر آل سعود في نجد أصبح أمر اليامية الى
زعمائهم وكانوا بالاسم تابعين الدولة العثمانية الا انها لم تنفذ سلاطنتها عليهم ولم
يتمكن حكامها في ابها وصنعاء من التوغل في بلادهم والحقيقة ان امرهم كان سائرا
حسب التقادير والظروف فان منهم من خدم بعض الاثم في حروبهم ضد الدولة
ومنهم من انتاد الى آل عائض ولكنهم حينما ثار السيد محمد علي الادريسي على
الدولة العثمانية انضوا تحت لوائه واصبحوا من اشد رجال حربه وعدته في
الامات والشدائد.

فلما وفق الله جلالة الملك الى استعادة ملك آباءه واجداده في جهات عسير ونهامة
واليمن وذلك في عام ١٣٣٨ انفذ الى بلدة بدر سرية قبل فتح ابها عاصمة عسير
بقيادة ابن عبود فتمكنت من ضبطها واخذ العهد على المكري بان يكون وقومه
صادقي الولاء لجلالة الملك .

وبعد فتح عسير توجهت قوة أخرى بقيادة ابن عمر الى جبوة والحقما بيلاد
جلالة الملك وأخذت على أهلها العهد واليثق .

وفي عام ١٣٣٨ اوفد جلالة الملك وفداً الى السيد محمد على الادريسي
لتحديد الحدود وعند معاهدة صداقة فوفق الوفد في مهمته واعترف السيد محمد
على بانه لم يبق له علاقة بيلاد يام ووادعة وسجل ذلك الاتفاق في المعاهدة التي
نشرت نصوصها لأول مرة فيما يلي :

معاينة ١٣٣٨ (١٣٣٨)

بسمه جلالة الملك والادريسي

وثيقة : رقم ١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

يعلم به الناظر اليه والواقف عليه بان الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن
الفيصل حفظه الله لما أمرنا بالقدوم على الامام محمد بن علي بن ادريس لعقد الاخوة
الاسلامية الخاصة وجمع الكلمة على دين الله ورسوله ودعوة الناس الى ذلك
في التعاون على البر والتقوي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل
الله وان تكون اليد واحدة على أعداء الدين، فلما قدمنا على الامام المذكور مره
ذلك وأحبه حرصا على الخير والتعاون عليه فانفتحت الخيل مناومته على عقد الاخوة
بين الامامين المذكورين على مثل ما ذكر أعلاه فحيث كان في مملكة الامام محمد

ابن علي من القبائل والبلدان في اليمن ماهو في ملك آل سعود سابقا تركه الامام عبد العزيز له لاجل محبته للخير ومعاونته عليه وحسن سيرته فعلى هذا لا بد من تعريف القبائل وتحديد ما ليقوم كل منها بما اوجب الله عليه فيمن تحت يده من الرعية فصار الذي للامام عبد العزيز من القبائل جميع يام ووادعه ومن تبهم من بني جماعة وسحار وشريف وقحطان ورديدة وعبيده منهم بنى بشر وبني طلق وشهران وبني شهر وغامد وعسير غامد وجميع قضاء محابل منهم بنى ثوعة وأهل بارق وترقش وأهل الريش وغيرهم ممن تبهم وجميع قبائل حلى الذكورون في ولاية الامام عبد العزيز وصار للامام محمد بن علي الادريسي تهامة سوى ما ذكر وغير ذلك ماهو تحت يده وله رجال المع من عسير خاصة ولا يعارض كل منهما من تحت يد الآخر وما ذكر له عبد العزيز بن عبد الرحمن من القبائل في السراة وتهامة ويام وغيرهم فالمراد به قري وبرادى في جبل وسهل وعليها في ذلك التناصح والتعاون وبذل الجهد فيما اوجب الله عليهما مما يلزم في دين الاسلام فيمن تحت ايديهما هذا ماصدر وحرر وقرر منايانواب الامام حيث كنا قائمين مقامه ومن الامام محمد بن علي بن ادريس بحضوره وامضاه صدر العهد والميثاق منا ومنه ومن نكت قائما ينكت على نفسه والله ولي التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ١٦٠٠ الحجة ١٣٣٨

نائب الامام الختم

عبدالله بن محمد الراشد ناصر بن حمد الجار الله محمد بن علي بن ادريس فيصل بن عبد العزيز المبارك

التفاهم في صنع بيته الوفود على نجرانه وبام

طرحت قضية نجران على بساط البحث في اثناء زيارة لوفد الملك الى صنعاء عام ١٣٤٥ ونكلم الوفد العربي الوارد خبره في الصفحة (٢) اعلاه مع

الوفد اليمني الذي كان من أعضائه السيد عبد الله الوزير في الموضوع ووضح ان البحث في مسألة نجران منته وان سائر يام تابعة لجلالة الملك ولا موجب لاعادة البحث فيها .

وحينما زار الوفد العربي الثاني صنعاء في عام ١٣٤٦ حصل تفاهم أشرنا اليه في الصفحة (٨) من هذا الكتاب وكان مؤدى التفاهم تعيين الحدود بين البلدين في جهات تهامة وعسير كما في جهات نجران : اي انه ما كان من وائلة جنوباً فهو لليمن وما كان من نجران شمالاً فهو للمملكة العربية السعودية وظل الاتفاق صريحاً — بعد تتيته في اثناء مفاوضات العرو — الى ان حصل الاعتداء اليمني على نجران وسائر بلاد يام وتطور الموقف بمذاق مفاوضات المدينة الى الحالة الراهنة التي نحن فيها الآن .

عمر اهل نجران و يام عام ١٣٥٠

وفي عام ١٣٥٠ حصل من بعض اشرار يام امور اوجبت اعادة النظر في حالتهم فأوفد اليامية وفدأ الى اباها لمقابلة الامير عبد العزيز بن عسكر والتفاهم معه علي ما فيه صلاح حالة بلادهم وسكون امورها وانتج الاجتماع تناهماً كاملاً دون في شكل عهد مكتوب تنشره فيما يلي ولم يبد من الامام يحيى أى اعتراض على هذا الامر لانه مما لا شك فيه كان امراً من الامور الادارية الداخلية التي لا يجوز له ولا اسواء المداخلة فيها وهذا نص الكتاب :

وثيقة رقم ١٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

موجب ذلك ومتنضاه ان السادة المسكارة وأهل نجران يام بادية وحاضرة اتفقوا جميع رؤسائهم من هم حسين احمد المسكري وسلطان بن حسين بن منيف وجابر بن مانع بن جابر وجابر بن حسين بن نصيب ومهدى بن محمد بن فقران

وجابر بن دكلم وغيرهم من أعيان يام وارسلوا بالنيابة عنهم وفدأ وهم ابراهيم
ابن حسين السكري وبرفته من طرف عقال يام حسين حيدر وناجي بن مهدي
ابن قعوان ومحمد بن محيريق ولما كان يوم الخميس الموافق ٢٠ من شهر شعبان
سنة ١٣٥٠ وصل الوفد المذكور الي الامير عبد العزيز العسكر يركز ايهيا
وتخابروا معه وقدموا له ورقة اعتماد المؤرخة في ١٤ شعبان ١٣٥٠ من رؤساء
يام المذكورين اعلاه مضمونها الشروط الواجبة بحسن الجوار مع المواصلات
والصداقة بين يام وبين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل وطوارفه
بكف الاذي عن المسلمين وردع كل جاهل والقومة على المفسدين بين الطرفين
وأمان السبل وحقن الدماء وعلاوة على ذلك اقرار واعتراف الوفد المذكور
بما ذكر عن رضاء وقبول وتضمننا بتقوية السكك فالات والوجبة علي كل قبيلة حبيبا
شرحوه بورقة اعتماد واما من جهة ابراهيم الاسلومي ومن معه فقد التزم الوفد
المذكور من طرفه بأحد امرين أما ان يصير دربه درب رجال يام فيما اتفقوا عليه
والتزموا فيه لجلالة الملك أيده الله ومناصبه والافهم ملزومين ومتكفلين بتعطيه
من مسابطة الاسواق والاطوان واعلان قوامته حتي يصير دربه دربهم فبموجب
ذلك أجاز الامير عبد العزيز العسكر مطلوب يام والاتفاق معهم بعد حصول
الموافقة على ذلك من جلالة الملك المعظم وصدر أمره العالي باجراء التنبيه علي جميع
رعاياه عن التعمدي على طوارف يام او مخالفة المعاهدة المذكورة فعلى هذا صار
الاتفاق والالتزام بين وفد اليامية المذكورة أعلاه وبين الامير عبدالعزيز العسكر
وكان ذلك بحضور وشهادة الشيخ سلجان بن محمد بن جمهور والشيخ ناصر بن
جلار الله زمن حواء مجلس الامر منهم الشيخ ناصر بن ناصر بن مبخوت واحمد
بن مفرح وغيرهم مع كافة الخدام وكتبه عن أمر الطرفين شاهداً ابن عبد الله
بن علي بن مسفر ليسكون معلوما عند من يراه وصلي الله على محمد وآله وصحبه وسلم

حرر في ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٠

ابراهيم بن حسين المكرمى احمد بن مفرح الشيخ ناصر بن جارا الله
الشيخ سليمان بن جمهور الامير عبد العزيز العسكر
هذا بحضورنا ومعرفت الاشخاص .

ناصر بن ناصر بن مبخوت

العهود الثاني عام ١٣٥١

وقد جدد العهد السابق بمد بصورة اكثر جلاء ووضوحاً في شهر ذي القعدة
من عام ١٣٥١ في ذلك الوقت عاد الى ابها الامير عبد العزيز بن مساعد قائد
قوات جلالته الذي انهى قضية الفتنة الادريسية ، فوفد عليه كبار يام في ابها
وعاهدوه على السمع والطاعة وعلى معاداة اعداء جلالة الملك ومصافاة اصدقائه
بشروط معلومة واضحة مبينة في العهد الآتي :

وثيقة : رقم ١٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يراه موجب ذلك ومقتضاه بأننا يا يام أهل نجران ونوابه
المذكورة اماؤنا ادناه حضرنا بمركز ابهاء برفق حسن بن هاشم المكرمى
بالاصالة عن انفسنا ونائبين بالوكالة عن عشائرننا حاضرة وبادية ، وذلك لمواجهة
الامير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي لتمكن روابط الصداقة بالطاعة والنصح
والامثال لله ثم لجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل ايده الله ولجميع
طوارفه بحسن المواصلات وكف الاذى عن المسلمين وردع كل جاهل والقومة
على الفساد والاجتهاد في امان السبل وحقن الدماء ، وعلاوة على ذلك نعتزف
ونلتزم يا رجال يام عموماً بخمسة شروط لجلالة الملك ولجميع طوارف المسلمين
التي شرطها علينا الامير بن عبد العزيز بن مساعد وهي كما يأتي ادناه :

اولا : نحن ممثلين بالصدق والنصح مع ولاية المسلمين .
 ثانيا : نلتزم بعدم اذى مدي منا على المسلمين لامن تباؤنا ولا من في بطوننا .
 ثالثا : انه ما يتعدانا عدواً على المسلمين .
 رابعاً : ان من غزا من المسلمين ووطانا يريد عدوا المسلمين الى ورانا مثل
 الصيحر ودم وغيرهم ان جميع غزوات المسلمين آمنين منا في مفزاهم وفي نكوفتهم
 خامسا : بخصوص ابراهيم الاسلومي حسب طلبه قد صدر له الامان من
 جلالة الملك ومن الامير عبد العزيز بن مساعد على سابقات اليوم وانه يصير دربه
 دربنا في كل حال فان كان ما قبل فنحن يارجال يام عموماً ملتزمين في الاسلومي باحد
 امرين اما نقبضه والا نحن المتكفلين والمسؤولين في جميع امره ييدر منه على المسلمين
 فيموجب اعترافنا والتزامنا بهذه الشروط وان جلالة الملك عبدالعزيز أعطانا
 امان الله ثم امان جلالته وان لنا ما للمسلمين وعلينا ما على المسلمين فقد القينا عهد الله
 وميثاقه على ما ذكر أعلاه على يد منصوبه عبدالعزيز العسكر والله سبحانه وتعالى
 على ما نقول شاهداً وكفيلاً وكان ذلك بحضور وشهادة جماعة من المسلمين منهم
 الشيخ فصيل بن عبدالعزيز آل مبارك وسعيد بن دليم ابولثة وعبدالله بن دليم ابولثة
 وعلى بن مشية واحمد بن مفرح والشيخ ناصر بن مبخوت ومحمد بن ضاوء والشيخ
 قاسم بن اسعد من أهل فيفاء وحرر ذلك بتاريخ خامس من شهر ذي القعدة لسنة
 الف وثلاثمائة وواحد وخمسين من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

أعيان آل فاطمة أعيان حبش

جابر بن حسين بن مانع حسين بن جابر حسن بن سلطان بن منيف
 حمد بن محمد علي بن حسين بن سرار حسن بن زيد بن قريشه محمد بن حمد
 اومان بن عبد الرحمن ذيب المهان بن قريشه حسين بن احمد بن اهتيلة
 محمد محيريق احسن بن هاشم المكري

أعيان آل الواحد

يحيى بن نصيب محمد بن زبير يحيى بن ناحى محمد بن عبد الرحمن بن حمران

شهود الهد كذا ذكر اعلاه

الشيخ فيصل بن مبارك سعيد بن دليم عبدالله بن دليم على بن مشية

احمد بن مفرح ناصر بن مبخوت محمد بن ضاوي قاسم بن اسعد

خوف الامام يحيى ونصير محات مهرة الملك

نهرية سمارف

فلما اتصل بهم يحيى ما كان من وفود اهل يام ونجران علي ابها في العام السابق والذي بعده خشي ان يكون في الامر بعض المقاصد ضد بلاده او بعض الرغبة في تسهيل غزو قبائله فارسل الى حضرة صاحب الجلالة برقية يستفسر بها عن حقيقة ما كان، فاجابه جلالاته بما عهد فيه من العراحة ثم ثني الامام يحيى ببرقية اخري واجابه جلالاته بان الذي حصل لا يمكن ان يتمدى ما كان بين الهندويين في صنعا من اتفاق وتقام على الحدود. الا انه من المؤسف جدا ان الامام يحيى اتخذ هاتين البرقيتين اساساً لادعاءاته المقبلة من ان هجومه على نجران واعتدائه على اهلها كان بعد استئذانه من جلالة الملك مع ان الحقيقة التي لامرية فيها ان البرقيتين ارسلتا لتهدئة خاطره وتطمين فلقه من أن قدوم وفد يام الى ابها لم يقصد به غزو بلاده ولا يمكن أن يكون من ورائه امر يخالف ما تم الاتفاق عليه في صنعا كما هو مدون في محاضر الجلسات الواردة في الصفحة (٨) أعلاه ونشرنا للبرقيات الاربعة المشار اليها بوضح الامر بجلاء ولهذا نورد ما فيها يأتي :

وتبفة : رقم ١٥٧

برقية الامام محبي الى جهالة الملك

قد بلغ اليينا ما ساءنا ان بعض الامراء الذين بعسير طلبوا رجال يام الدخول لهم وكانهم سيكون توجههم الى بلاد يام ولا نظرت صدق ذلك فأنتم تعلموا عافاكم الله أن رجال يام مصاصة اللبن سابقا ولاحقا وانا لم تؤخر أمره الا التشويش عليكم أنتم افرض آخر فتفضلوا بمنع الامراء من امن أمور يام عافاكم الله كما تؤله من عزيز جنابكم فخرج الادارسة لم يندمل والجرح أذكي للجرح وتفضلوا باتاحتنا باجواب المأمول من عزيز جنابكم .

وتبفة : رقم ١٥٨

جواب جهالة الملك الى الامام محبي

أما ما بلغكم عن يام من استعجالهم ودخول أمرائنا بلادهم فهذا غير صحيح وما كان ولا يكون وليس بيننا وبين يام معاملة الا مع أهل نجران ومن زمن طويل بينهم وبين قحطان منهوبات متقابلة وفي بعض الاحيان تروح النقايض وبعض الاحيان تؤدي وبعض الاحيان يؤوي بعضهم على بعض بواسطة طارفتنا وأحب ان يثبت لديكم أمران « ١ » ان كل أمر مشكل بينكم وبيننا نسعي بازالته كما مضى « ٢ » ان يام لا مال يأخذها السلطان ولا عقل يأخذها الشيطان والبعده منهم أحب اليينا من القرب منهم لانه لا فائدة منهم فكونوا مطمئنين الخاطر بأن ما يشكلكم عليكم لا يجري منا إن شاء الله وكل من نقل ذلك انكم عدو يجب الاختلاف . وحقيقة ما بلغنا وما أخبرنا به أمير عسير أنه وفد عليه وفد من أهل نجران حينما بلغهم تجهيز ابن مساعد وادل نجد أصابهم الخوف فقدموا يطلبون أن يصير بينهم وبين قحطان والدواسر حدود وامن فاخبرنا أمير عسير يخبرهم انه اذا منعوا انفسهم عن التعدي على طوارف قحطان ما يجيهم احد فهذه هي الحقيقة بحول الله ان تجد اخاك اذا صار بينك وبينه كلام في امر من الأمور الا كما كان منه وازود . واما دخول أي شخص بنا بسياسة او خفاء او بيان في امر الاتفاق بيننا وبينكم فليثبت عندكم وعليكم أمان الله أنا نبرأ الى الله من ذلك في وقت السلم والحرب .

وثيقة : رقم ١٥٩

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك »

« لقد سرنا ما أبداه الاخ العزيز حرسه الله من أمر يام ونجران الا ان بعض أرقام الشفرة كأنه كان فيها غلط وقد ظهر لنا منها غاية المطلوب والمحجوب والمأمول من حضرتهكم تنفضلوا باخطار الامراء لنجنب ما تشوش به الافكار في امريام ونجران ولكم التفضل الجزيل .

وثيقة رقم : ١٦٠

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى »

بشأن سرور الاخ عماد كرناه من قبل يام فنحن كما عرفناكم ان كل قبيلة من يام أو غيرهم على القرار الذي كان بيننا وبينكم سابقا ولاحقا ولا يمكن أن يتعرض له أحد من طوارفنا بترغيب أو تهديد أو أمر بخالف الذي بيننا وبينكم هذه الحقيقة فكونوا واثقين بالله .

تطور الحوادث

وتقدمت جنود الامير احمد بن الامام يحيى الى نجران وسائر بلاد يام ففعلت فيها الافاعيل ولم يحرك جلالته ساكنا خشية الاصطدام بين الجندين وانما انتظر انتهاء مهمة الوفد الذي تقرر وصوله الى صنعاء والمكلف بدروس القضية هذه مع الامام يحيى الا ان الوفد حجرفي صنعاء كما مر فيما سبق من الكتاب ولم يتقدم اليه من يفاوضه الا بعد اكمال اخضاع نجران وسائر بلاد يام ، والقصد من ذلك وضع الوفد تجاه امر واقع لا مناص من اقراره .

وعقبت ذلك مفاوضات عديدة في جلسات بين الوفد والمندوبين
اليمنيين كما هو مدرن في المحاضر التي نشرناها في اول هذا الكتاب
ومخابرات كتابية وبرقية بين جلالة الملك والامام وتم الاتفاق نهائيا على
أسس معينة للاتفاق كما هو معلوم منها حل مشكلة نجران ويام في
المفاوضات المقبلة في مؤتمر ابها الذي عين له شهر شوال سنة ١٣٥٢ لانعقاده .

وقد نشرنا فيما سبق جميع ما دار من مخابرات برقية في جميع الشؤون
ومنها قضية نجران ويام . ولا نجد فائدة من اعادتها هنا . وانما نذكرانه
بعد الاتفاق مبدئيا على عقد مؤتمر للبحث في المشكلة والاتفاق على سائر
الامور المتعلقة بين اللبادين اقام الامير احمد بن الامام على امر فيه نقض
صريح لليهود واعتداء عظيم على الكرامة وعلى اللباد وذلك باحداثة
الفساد في بلادنا وبين دعايانا ثم بتقدم جنوده واصحابه لاحتلال الجبال
المعروفة باسم جبال بني عبد الله وفيها وني مالك .

وقد كانت هذه الاعمال بنفسها كافية لتبرير مقابلة العدوان بمثله
وقطع اية مفاوضات معهم الا ان جلالة الملك صبر على مضض على أمل ان
يهدى الله من باليمن فيمودوا الى الصواب ويمدوا عن خطة انتهاك
الحرمات ونقض العهد ، واستمر على خطته السامية في تحييد الاتفاق
والعمل لحصوله .

وعقد مؤتمر ابها في أوائل شهر ذي القعدة بعد ان كان مقررا
ان يسافر الوفدان من مكة وصنعاء في ٩ شوال الا ان خطة المثل

والمراوغة والتسوية من جانب اليمن قضت بتأجيل عقد الجلسات ودوام المفاوضات وقتاً طويلاً .

وبما أننا نشرنا تفاصيل ما كان في الجلسات من إبحاث وما تبودل من برقيات بين جلالة الملك والامام في امر من الكتاب فالتنا في هنا بنشر المكاتبات الرسمية التي تبودلت بين رئيس وفد جلالة الملك ورئيس وفد سيادة الامام لانها جاءت خاتمة للمفاوضات العنيفة المشاقة مع اليمن وتجب ان تشير الى ان الكتاب الاخير المرسل من رئيس وفدنا ظل بدون جواب وانتقلت المفاوضات بمد ذلك الى يد جلالة الملك والامام على النحو الموضح في البرقيات المنشورة فيما سبق من الكتاب .

وتبقة : رقم ١٦١

« كتاب رئيس الوفد العربي للسعودي الى السيد عبدالله الوزير

بتاريخ ٢٣ ذي القعدة ١٣٥٣ »

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن احمد الوزير سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فانه لا يخفى علي علم فضيلتكم الاسباب التي دعت الى عقد اجتماعنا في ابها والقيام بما يكون من ورائه تثبيت عرى الاخوة الاسلامية والوحدة العربية بين حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز والامام يحيى وبين بلاديهما ورعاياهما وتقوية اوامر الصداقة والمودة الصميمية بين ابناء أمة واحدة بما يكون من ورائه عز ومجد للعرب والاسلام .

٢ - اتنى لا اخفى اغتباطي بتمكني من الاجتماع بشخصكم الكريم الذي كنت اسمع عنه ما يثلج الصدر فلما قابلتكم حقق الخبر الخبر فيما انتم عليه من علم وفضل

وغيره اسلامية ونخوة عربية ومشينة للوفاق والاتحاد بين قطرين يتوقف على تثبيت الصداقة بينهما حصول ما يتمناه كل عربي مسلم يتبع لأمته الخير والفلاح وغير خاف عليكم ما دار بيننا من المباحث الشاقة في الجلسات العديدة التي عقدناها لبحث الامور التي تكون مدارا للاتفاق وقطبا تشاد عليه دعائم الوفاق وقد كان كل منا يشعر حين البحث بعين المسؤوليات العظيمة الملقاة على عاتقه تجاه دينه ووطنه وأمه كما انه كان على ثقة من ان السعي للاتفاق وجمع الكلمة فرض عين محتم لا يحل له خلافه . وقد سبق لي ان اوضحت لفضيلتكم ما ينطوي عليه حضرة صاحب الجلالة ملكي الجليل من الرغبة الصادقة في الاتفاق مع اخيه الامام يحيى والمطف الاكيد على حسن التفاهم والوداد معه والعمل بكل ما في وسعه من قوة لتجنب كل ما من شأنه اثاره الفتنة أو احداث الخصام بين الجانبين وفيما عمله وسكت عنه وصبر عليه في الماضي خير دليل على تلك الرغبة السامية التي استرشد بها واستمد منها في مفاوضاتي معكم .

٣ - انه لا يخامرني شك في ان فضيلتكم خير من يدعو الى الوفاق والاتفاق وخير عون للوصول الى الغاية النبيلة التي تم اجتماعنا من اجلها . وقد افقنا في الغرض والغاية وكان منا أن رأينا ان يكون عملنا عمل الطبيب الذي يشخص الداء ويصف الدواء وان نأمل كندوبين مشتركين عن الفريقين وان يكون همنا الوصول الى غاية عظمى هي التوفيق الصحيح بين أخوين واستئلال سخائم القلوب وفتح عصر جديد سعيد في علاقاتهما . وبناء على ذلك وعلى ما وجدته في اثناء المفاوضات من صعوبة في وصفكم العلاج الناجع للموقف الخطر الذي نحن فيه رأيت ان اوضح لكم ما عندي في الامر الذي نحن بصدده لكي تكون قننا بما هو واجب علينا في ديننا ودنيانا واوطاننا .

٤ - ان احب ما عندنا هو السلم مع جميع الناس وعلى الاخص معكم وقد

وأينا من جلالة الملك من التساهل والتقارب في السابق واللاحق ما أكد لنا أنه لا يطلب الا الحق المشروع الذي تستلزمه الحالة الضرورية وأنه رغم انتقاده بعض الاعمال الخالفة للصدقة والعهود والرغبة في السلم ما زال يحثنا على الاصلاح وترك الفائت وعدم البحث فيه والاكتفاء بتقرير امرين :

الاول : حفظ شرف الجميع .

الثاني : حل المشاكل حلا تحصل به الراحة للراعي والرعية ويكون منه

الائتلاف والفائدة للعرب والمسلمين .

الا انني اقول مع الاسف الشديد انه برغم ما تفضلتم باظهاره من الميل الى الانفاق والرغبة في التقام فائنا لم نشاهد من جانبكم أي عمل يؤيد المساعي المبذولة وقد وصل الامر الى حد يجب عدم السكوت عنه نظراً للمخاطر العديدة التي ينطوي عليها والتي تقدم ايضاحها في الجلسات ولذلك فانه لم يبق لنا مناص من تكرار ما قد سبق لحضرة صاحب الجلالة ان ذكره للامام يحيى وهو ان الحرب والسلام بيد سيادته : ان اجاب على عمل السلم فهو المطلوب وهو الذي نؤمله وان اجاب على ضده فلا حول ولا قوة الا بالله .

هـ — اما الامور التي علينا البت فيها واتمام تقريرها والتي صدرت لنا تعليمات اولياء امورنا فيها فهي ما يأتي :

اولا : اتمام مسألة الحدود والادارة على الوجه المشروع المتفق عليه بتثبيت النقاط التي يرممها خط الحدود بين الجانبين اعتباراً من ساحل البحر الى الداخل ، ومنع مداخله كل من الفريقتين في الجانب الآخر وازالة الاعمال الخالفة للعهود والمنافية للصدقة مما عمل في الجبال واخلاؤها وتسليم رهايتها ، وابعاد الجناة الذين احدثوا هذا الخرق بين الجانبين ثانيا : حل مشكلة وادي نجران الذي جنودنا وجنودكم مقيمة فيه حلا

شربفا يضمن للجانبين كرامتهما وبزبل الضرر عنها . ونحن في هذا
المقام نبين لكم إحدى طريقتين (١) ان يعود وادي نجران محابدا
كما كان سابقا ولاحقا وفي هذا حفظ اشرف الجانبين وصون الكرامتهما
(٢) ان يبينوا لنا الطريقة التي يكون بها صون الكرامة وحفظ الحقوق
خلاف ما ذكرنا وننظر في ذلك بروح الاخاء والانصاف من دون
تعنت ولا اصرار .

٦ - قد اوضحنا لحضرتكم ما عندنا وأملنا في الله ثم فيكم انكم لا تدخرون
جهدكم للوصول الى تسوية مرضية مشرفة واننا نلنظر ما عندكم في ذلك والله تعالى
الموفق وهو الهادي الى الصواب ، واطال الله بقاءكم .

(التوقيع) فؤاد حمزة

وثيقة : رقم ١٦٢

« جواب السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٣ ذي القعدة ١٣٥٣ »

حضرة الرئيس الماجد النبيل فؤاد حمزة حرسه الله تعالى ،
وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تأملت محرركم أودخ ٢٣ ذي القعدة
١٣٥٢ وقد مضى لنا من المراجعات ما هو معلوم وما زلت حسن الظن بكم ، وكما اوضحنا
حقائق ما اجتمعنا له وحسن الحصول على الغاية المحموده وان جلالتى المسكين المعظمين
أعرف الناس بكل ذلك ، وقد تم الامر بينهما في أمر الادارة ومسألة الحدود
والجبال ويام ، فلا ينبغي لنا ان نحوم حول شيء . تم الامر بينهما فيه وغير مجهول
لذن فضيلتكم ان كلام جلالة الملك عبد العزيز حجة وأنا على ثقة لا تزول بكلامه
وصراحتة السابقة عند اوائل شروع جلالة الملك الامام يحيى في اكمال ما بقي من
ضبط أمور يام الناطقة بانه لم يكن له غرض في اولاية عليهم ولا كان ذلك ولا
يكون ، وكلامه هذا دليل على حسن نواياه لجريه على الانصاف ثم سكونته من بعد

في مدة تلك الحروب التي جرت أيام في أشهر عديدة مؤكداً ومحققاً ذلك المسلك الواضح ولا نمتد وقوع ما تجدد بعد تلك المدة الامن سعى أهل الاغراض الذين لا يرون نأ صلاح ذات بين واجتماع وعز الاسلام والمسلمين العرب الا سعيوا لهدمه. واسكنه قدخاب سعيهم بحمد الله وانتهى الامر بعد تكرار المصارحة من جلالة الملك الامام يحيى بأنه علي الدوام على ان يام من مملكته وتحت ولايته الى تصريح الملك عبدالعزيز بأنه ليس عنده الافوق ما يؤملونه، وكما حسنت الظنون هذه الكلمة لان قدر كل كلمة علي قدر من هي صادرة منه حتى بلغ الظن عند بعض الى ان جلالة الملك عبدالعزيز سيسمح لجلالة الملك الامام يحيى بجهات اخرى علاوة علي ما انصف فيه من القنوع عن يام لثبوت حقوق جلالة الملك الامام يحيى فيها ولا يعد مثل ذلك فهو بين ملكين مسلمين يحبان مابه صلاح أمور المسلمين وهو من وضع الشيء ومصيره في محله وما سلك جلالة الملك عبدالعزيز بانصافه فيما ذكرنا الامسلكا حسنا مسلك انصاف واخوة لوجوه كثيرة منها ان يام بطن من بطون همدان الذينهم اكبر قبائل اليمن ومنها ان بلادهم قطعة من اليمن الميمون كما تشهد بذلك التواريخ الموجودة لدن العموم من تواريخ اسلامية وغيرها ولا ينكر اي منصف عارف من الكافة ان يام بطن من بطون همدان وان بلادهم قطعة من اليمن الميمون كما هو معلوم لدن فضيلتكم، ومنها انها ما زالت تحت ملك ائمة البيت عليهم السلام من قبل الف سنة ومن تولاها الامام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام في القرن الثالث من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه ثم عدة ائمة من اولاده الى ان تسلسل ملكها الى جلالة امامنا الملك الامام يحيى حفظه الله في هذا القرن وما زالوا راغبين لديه تحت ولايته من ٢٢ سنة الى التاريخ مجاهدين في الجهات التي يأمرهم بالجهاد فيها تحت امر امرائه ملتزمين لجماعته وموالاته وبعض الشذوذ وما يطرأ في بعض

السنين من ضعف الشوكة لا يبطل به الحق كما ذلك معروف معمول به عند كافة المسلمين وغيرهم وكل له مسلك في وجه ذلك وبراهين جميع هذا قائمة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار وأنا نجل جلالة الملك عبد العزيز عن الرجوع عن الحق وعن الوقوع في شيء يمس كرامته العالية بالمشاحنة في أمر لاحق له به وعن إثارة أي غرض على غرض الانصاف وحفظ حق الصداقة بينه وبين جلالة الامام يحكي كما ان جلالة الامام يحكي ما زال على واضح المحجة حافظا حق الصداقة بينه وبين جلالة الملك مؤثراً لها على المشاحنة فيما له من حقوق واضحة مشروعة وجلالة الملكين بحمد الله على غاية الحرص على صلاح ذات البين ولم يكن بينهما الا الاخاء وكامل الصداقة ولم يكن من جلالة الملك عبد العزيز حشد الجند الا حين كثر المقاتل لديه بان غرض جند جلالة الامام يحكي الدخول الى غير يام ، وقد انضح الامر وانه لا اصل للملك الاقوال الباطلة وما نحن وانتم الا يد واحدة لاتمام الفروع اللازمة وعقد المعاهدة وفضيلتكم المعرفة الحقيقة التامة بكل هذا وما زال حسن الظن بكم في ازدياد ولم يكن من جلالة الملكين جملة هذا المواقف لنحدث فرقة وانما هو لتحسين واكمال ما بقي له لزوم من علاقات الصداقة الثابتة والاخوة الكاملة فلنحتق الآمال ولنصدق أقوالنا الافعال ونسأل الله لنا جميعا التبصرة والتوفيق نعم في وقت نحبونه للاجتماع لا كمال ما بقي عينوه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(التوقيع) عبد الله بن الوزير

رئيس : رقم ١٦٣

كتاب رئيس الوفد العربي السعودي الى السيد عبد الله الوزير بتاريخ

٢٥ ذي القعدة ١٣٥٢

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن أحمد الوزير حماد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فإني آسف من ان جوابكم

أودخ في ٢٣ ذي القعدة ١٣٥٢ جاء خلوا مما كنت اتوقعه فيه من بيان

الخطبة النافعة التي يجدر بنا انتهاجها للوصول الى محجة الصواب التي هي غايتنا وضالمتنا المذشودة ولكنكم لسوء الحظ عوضا عن ان تجابهوا الحقيقة الناصعة وعن ان تساعدوا لي ايجاد المخرج الذي تنبش به قضية السلم والصدقة اعدتم تكرار حجج قد اوضحت لكم في الجلسات العديدة التي عقدناها قيمتها ووفائها وأهملتم الجواب على القضية العظمى التي لا يكون الخير الا بمحبيهم بروح الوداد والاخلاص الصادق . وانا اني أخشى ان تحسبوا ان سكوتي عن الرد علي حججكم قد يؤخذ علي انه شبه تسليم بصحتها السكوت فضلت اجمال الرد عليها ، ورجعت مباشرة الجواب علي اصل الموضوع فوراً . أما وقد فضلتم خوض هذا البحر فاني أدخلكم بحجارة لكم بالرغم عن اني كنت أفضل عدم طرقة .

٢ - ظم لي من كتابكم الآنف الذكر انكم تميلون الى تبرير مسلككم المبادئ في الاستيلاء علي نجران الذي هو قطعة من بلادنا علي الاعتبار الآتية : اولاً ان نجران قطعة من اليمن ، ثانياً ان سكانه من بام وهم فرع من قبائل همدان بن زيد ، ثالثاً انه خضع في وقت ما للائمة من أهل البيت رابعاً ان أهله كانوا يخدمون في جندي الامام الحالي منذ عام ١٣٢٢ ، خامساً ان الامام استأذن جلالة الملك في ضبطهم قبل شرعه في ذلك فوافق جلالاته علي ذلك ونفى علاقته بهم ، سادساً ان جلالة الملك وعد الامام بان يكون منه فوق المأمول وربما قصدتم من ذلك ان يمنح الملك للامام قطعة أخرى غير نجران والهيرة في ظاهر الكلام لا ما انطوي تحته من نوايا خفية . وقد رددت علي كل من هذه الادعاءات في وقتها وها انذا أعيد سردها فيه فيما يلي :

٣ - ان حججكم الاولى في ان نجران من اليمن مردود عليها بان نجران قد عرف في الجاهلية والاسلام باسم مستقل عن اليمن وكانت له أوضاع

خاصة قبل الاسلام لاسيما بعد انتشار النصرانية واليهودية فيه ، وخبر
اسلام اهل نجران وأساقفته وكنائسه مشهور في كتب الحديث والسير
والمغازي فلاحاجة الى إغالة البحث فيه واكتفي بالقول ان ما أشرت
اليه يدحض الادعاء الواقع من جانبكم .

٤ — اما حجبتكم الثانية في ان اهل نجران بطن من بطون همدان بن زيد
فانها ليست بحجة لان اكثر العرب اليوم منتشر في مواطن عديدة
بميدة عن اوطانها الاصلية التي كانت فيها وهي ما تزال تهاجر عن محلاتها
الى محلات اخرى فيتولاها حكام تلك البلاد ولذلك اقول ان هذه
الحجة ليست في مصلحتكم .

٥ — واما حجبتكم الثالثة وهي مسألة ولاية بعض اهل البيت بنجران فانها
ليست حجة لكم ابداً لانه قد تولى امور المسلمين كثيرون منهم من
هم من اهل البيت ومنهم من هم من غيرهم من العرب والاعاجم كالانراك
والمغول وغيرهم . اما الحقيقة فهي ان الملك لله يؤتية من يشاء من عباده
فان ولي احد اهل البيت قطرا في وقت من الاوقات لما لزم ان يظل
ذلك القطر تابعا له الى الابد .

٦ — اما حجبتكم الرابعة وهي ان اهل نجران لم ينقطعوا عن الخدمة في جندية
الامام الحالي فانها حجة ضعيفة لا يمكن اتخاذها أساسا يبرر الاعتداء
على بلادهم . اذ ان اكثر الحكومات تجند افراداً من غير رعاياها
كما هي الحال الواقعة في استخدام الحكومات العربية المجاورة لنا في
العراق وسوريا لرعايانا من اهل نجد في جندياتها وكما هي الحال في نفس
اليمن ايضا فان كثيرين من الضباط والجنود ليسوا من اهل اليمن
وفيهم كثيرون من الانراك والاعاجم فاستخدام الامام لاهل نجران

في جنديته كاستخدامه للآتراك وغيرهم .

٧ — واما حجبتكم الخامسة في ان جلالة الملك رخص للامام في نجران وانه كتب اليه بانه لا يريد ولايته فهذا كلام قد اوضحنا لكم انه تأويل في شيء لم يقع منا وسنأتي على ذكره فيما يأتي من الخطاب .

٨ — واما حجبتكم السادسة والاخيرة وهي كلامكم في ان الامام يؤمل ان يترك جلالة الملك اعظم من نجران فانها نقطة خفية تنطوى على معان كثيرة وفيها خطر عظيم يجدر بالاخوين ان يعملوا على تلافيه . نذكرون ما حصل في مسألة العرو فتركها جلالة الملك حبا في السلام وحصل ما حصل في مسألة نجران وترك جلالته حلها بالحرب . والظاهر ان ذلك التساهل السلمي كان مغريا على الطموح الى امر ثالث الا اننا نجعل الامام وزبأ به ان يكون قصده ذلك أو ينوي فعله فهو كريم وواجب الكريم ان يقابل الاعمال الكريمة بمثلا .

٩ — ذلك ما عندي من امر الرد على حججكم وابطالها . أما الحقيقة الناصحة انني لامرية فيها ولا عوج فاني اوضحها لكم بدون موارد ولا تلصص فاقول ان أهل نجران بل وسائر يام ما برحوا منذ ابتداء الضعف في دولة بني العباس مستعملون بانفسهم لم يتولهم أحد وباديتهم تتبع الملك الذي تختاره وتخدم عنده . وقد كان منهم في القرن الماضي انهم اتبعوا انفسهم بآل سعود وقد اطلعكم على وثيقتين مهمتين احدهما من سعود الكبير والثانية من الامام فيصل جد جلالة الملك وبعد ان قبض الله لجلالة الملك الاستيلاء علي ابها اغار الاخوان علي بدر وما جاورها واحتلوها وظلت تحت نظر جلالته من ذلك الوقت الى الآن واهلها يؤدون الزكاة ويرجعون جميع امورهم الي ابها ويكتبون على انفسهم

العهود والمواثيق ، ولم يحصل على ذلك منكم أي اعتراض وفي عام ١٣٥٠
(سنة خلاف العرو) حدث من أهل حبونة من الفساد في الطرق
والاعتداء على أموال الناس ما أوجب انفاذ حملة تأديبية بقيادة
المرحوم الشريف خالد بن أوي فادبوا ونكلوا ولم يتعرض أحد على
ذلك ، وفي نفس السنة وفد أهل نجران علي أمير ابها وعاهدوه على
السمع والطاعة واعطوه على ذلك العهود والمواثيق المكتوبة ولم يتعرض
الامام على ذلك . وقد تكرر اعطاءهم العهد بالسمع والطاعة في عام
١٣٥١ ايضاً ولم يظهر من الامام أي اعتراض أو انتقاد .

١٠ — أما الاحتجاج بالبرقيتين اللتين ارسلها جلالة الملك الى سيادة الامام
فانه لا يفيدكم بل بالعكس يكون مضرراً بمصلحتكم وبدل على عدم
سلامة النية وعلى قصد التزويه والغش ، وهذا نجب ان نجلسكم عنه .
وقد ارسل جلالة الملك البرقية الاولى ثم فسر لها بالثانية وارسل من
قبل جلالاته وفدالي صنعاء وقد اعطيت له تعليمات كافية من اجل ذلك
فعومل الوفد معاملة شاذة لم يكن منظورة من احتقاره وامانته وحجر
قبل ان تنقضى مادة نجران . فلما علم ذلك لدى جلالة الملك حشد
جنده لاجل الدفاع والمراقبة على المقاصد الخفية التي كانت تعمل وقد
ترك جلالة الملك النزاع وسعى للسلم جهده ، والجند محتشد منذ سبعة اشهر
ينتظر نتيجة المصاعى السلمية . وقد اوضحت لكم في الجلسات وقرأت
عليكم في احداها بيان مقاصد جلالة الملك من البرقيتين ، وكان املي
بعد ذلك انكم لا تعودون الى التأول في امور نعالها نحن ونوضحها
بكل صراحة .

١١ — وقد ذكرتم أمراً آخر أحب ان اوضحه ، وذلك انكم عجيتكم كيف
ان جلالة الملك لم يتشدد في مسألة نجران حين تقدم جندكم عليه فالآن

اوضح لكم ان السبب فيه ظاهر وهو (١) محبة جلالته الدائمة للسلم
(٢) مشاهدته خروجا في الامر عن مجاريه ودخولا في نوع من سياسة التضليل
والغدر جديد . وكان ذلك على اثر حادثة الادريسي وحجزه في اليمن
وعدم تسليمه اذ اخلافا للهود العمريجة الموقع عليها والمبرمة ابراما تاما
من قبل الجانبين في وقت كانت جنودنا قد أكملت أعمال النأديب
وقع الفتنة في تهامة وعادت الى مراكزها ولم يبق في المنطقة من الجند
ما يكفي للدفاع عنها . فخشية من أن يكون في الامر خديعة أو ذريعة
لائارة الفتنة في تهامة بواسطة الادريسي لم يكن بد من المجاملة والمطاوله
لاخذ الاهبة والاستعداد للطوارئ .

١٢ - ذكرتم ايضا ان سيادة الامام حريص على السلم وقد بينت لكم ان
الكلام لكي يكون له اثره يجب ان يرافقه من الفعل ما يؤكده
ويصدق . فالقول بالرغبة في السلم والاقدام على ارتكاب الاعمال
المنافية له مثل ما عمل في جهاتنا وبواسطة الادريسي ويمن أهل تهامة
شيثان متناقضان كل التناقض وقد قيل :

ان كنت لا تدري فتلك مصيبة او كنت تدري فالمصيبة اعظم
فان كنتم تجهلون الافعال المذكورة التي عملت فتلك مصيبة وان كنتم
تعلمونها وتقولون ذلك متعمدين وترون ان لا ضرر في الخدعة
والمطاملة فالمصيبة اعظم .

١٣ - مر في كتابكم وفي أحاديثكم انكم تطهرون في ان تروا من جلالته تلك
فوق ما تؤملون . والحقيقة ان ما عمله جلالته هو فوق ما تؤملون (اولا)
أعتدى جندكم على نجران بلا ذنب ولا سبب وقتل النفوس وأخذ
الاموال وأحرق القرى وقطع الاشجار فقدم جلالته السلم على الحرب

(ثانيا) أعتدى جنديكم على بدر بين سمع جندنا وبصره ومن يكلته من حجز حرية في العمل فمنهم جلالة من المقاتلة تقديمًا للسلم على الحرب (ثالثا) وأعتدى جنديكم لي الجبل ودخاها وعمل فيها أعمالا لا يعمها مسلم مع أخيه المسلم عربا كان أو عجميا فانقض جلالته عن ذلك تقديمًا للسلم على الحرب . فان كنتم ترون ان هذا فوق ما تؤملون من جلالة ذلك هو الانصاف الذي تؤمل ان يكون من ورائه حل المشكل وترك المنزعة وان كنتم على الضد ترون ان الاغضاء عما سبق شرحه من الاعمال حق من حقوقكم او عجز من جانبنا فهذا امر لا يثبتكم الا الحقيقة وحينئذ يتبين المصيب من المخطيء والعاجز من المقتدر .

١٤ - طلبتم مني في آخر كتابكم تعيين موعد للاجتماع فانا لا يوجد لدي اقل مانع للاجتماع بل ان من احب ما نبتدى ان اجتمع بكم ولا سيما اذا كان اجتماعنا لمرعظيم كالذي حضرنا الى هذا المكان من أجله . غير انني احب ان أعلمكم انه ان كان القصد من الاجتماع اعادة ذكر الابحاث التي سبق لنا بحثها والكلام فيها من غير نتيجة فذلك مالا يكون لنا حاجة منه واما اذا كان القصد اقتناع كل من الجانبين بان ما سبق لم يحل الاشكال وان يحله وان الاولى التقدم بالامر الذي فيه حسم القضية العظيمة التي وقفنا عندها فذلك ما أرحب به وما احسنكم عليه ونروتي فيه بين يديكم ورهين اشارتكم في اي وقت ترغبون ، أما الذي عندنا فقد اوضحناه لكم بكل صراحة وأحب ان تكونوا على قناعة من أمره حتي تتمكنوا من ان تحكموا بانفسكم على ما في وسعكم عمله . وذلك اننا نعتبر ان ما بيننا من خلاف قد حصل بسبب وادي

نجران بالذات وان الكلام فيما عداه او فيما وراءه لا يؤدي الى
نتيجة بل يكون مؤديا الى اتساع شدة الخلاف وصعوبة التوفيق بالوسائل
المشروعة بين الجانبين وان ما نحن بصدده انما هو إيجاد الحل الشريف
الذي يكون به صون كرامة الجندين - جندنا وجندكم - المحيمين
حاليا في وادي نجران . وقد ابدينا لكم في السابق واللاحق الحل
الذي نراه ضامنا للكرامة في الناحيتين في ذلك الوادي ونحن على اتم
استعداد لتلقى اقتراحكم والمناقشة فيه وستجدون منا كل استعداد ونية
طيبة للوصول الى حل بشأنه . والامر الآن بين يديكم وهو منكم والىكم .
فارجوا منكم ان توضحوا لي بهر احوال موقفكم من هذه القضية وانتي بانتظار
ما يصانني منكم وأسأل الله تعالى ان يحفظكم ويرعاكم ودمتم .

(التوقيع) فؤاد حمزة

وثيقة : رقم ١٦٤

« جواب السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٢ »

ماضرة الرئيس الوحيد الاكمل فؤاد حمزة حرسكم الله تعالى ، السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته تناولت كتابكم المؤرخ ٢٥ ذي القعدة وتأملت فيه فوجدت
لبعض ما تضمنه والامر فيما أوضحناه لكم احلى من ابن جلا ومن رام ان يقيم
دليلا على ضوئه انهار فهو ملوم ، وقد انتهى الامر بين جلالتى المالكين المعظمين
في اصول الواد كما أوضحنا لكم ذلك مكررا وما جهلتموه أو جهلناه ، فجلالة
المالكين المعظمين أعرف به والانتظار لا فائدتكم بتعيين الوقت الاجتماع لا كمال
ما بقى له لزوم من الذبول وقد جرى قلمكم في بعض المحرر بما كنت لا احب
جريه من فضيلتكم ، ولا أدري ما هو الذي يحملكم على جحد الحقائق ورما
كانت لكم معذرة عارضة حالية ودمتم على الطيب الاحوال والسلام عليكم

(التوقيع) عبد الله الوزير

وثيقة : رقم ١٦٥

« كتاب رئيس الوفد العربي السعودي الى السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٧
ذي القعدة ١٣٥٢ »

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن احمد الوزير سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فاني تشرفت باستلام كتابكم
الكريم بتاريخ امس رداً على كتاب سابق مني الى فضيلتكم بتاريخ ٢٥ الجاري
تفضلتم بعلاب تعيين موعد للاجتماع لاتمام المذاكرة فيما نحن مكثرون به
واحب أن اوكد لفضيلتكم من جديد انه ليس احب لدى من ذلك وانني
من صميم القلب أود أن يوصلني ولزملائي الانس والسرور بمشاهدة حضرتكم
وحضرات من يمميتكم في كل الاوقات . الا اني احب ان ابدي لحضرة
الاخ الكريم امراً ارجو من فضيلته ان يمعن النظر فيه ويتكرم بالاجابة عليه
وذلك انكم تفضلتم في كتابكم فذكرتم ان هنالك اصولاً قد تم الاتفاق عليها
بين حضرة صاحبي الجلالة انلك والامام وان اجتماعنا سيكون لاتمام البحث في
الذيول المتممة لتلك الاصول . اما الذي أعلمه والذي صدرت الي التوجيهات
المكررة بشأنه هو ان هنالك في الحقيقة اصولاً تم الاتفاق بالفعل بين جلالتيهما
عليها بالبرقيات ، وبقي من الاصول اصل مهم جداً وهو مادة نجران لاجل ان
تتذكر فيها مكمكم بروج الاخوة والاخلاص ونجد لها الحل الذي يكفل ازالة
الشكالات بحول الله وقوته .

وحينما تفضلتم في السابق وذكرتم ان مسألة نجران قد تم الاتفاق عليها بين
حضرة صاحبي الجلالة بالبرقيات فذكرتم كانت الراحة مني الى حضر صاحب الجلالة
انلك لمعرفة حقيقة ما تم الاتفاق عليه مع جلالة اخيه الامام فوردني من جلالته
ما يفيد انه في الحقيقة قد تم الاتفاق علي كافة الاصول ما عدا مسألة نجران فان

الاتفاق وقع بينهما علي ان يجري البحث في طريقة حلها فيما بيننا . ولا شك ان فضيلة الاخ بذكر ما كان مني من قراءة برقية جلالة الملك التي تفضل جلالة فيها ببيان ماتم الاتفاق عليه بينه وبين اخيه الامام علي الاصول التي غير مسألة نجران وفي ذلك من الايضاح ما يغنيني عن سرد تفاصيل قد وقع ايرادها في الجلسات . وبما انني قد تثبت وتحققت المرة بعد المرة من حضرة صاحب الجلالة ان مسألة نجران لم تحلها البرقيات وانه قد ترك امر حلها اليها فانتى اخشى ان يكون هنالك سوء تفاهم من جانبكم لحقيقة ما عند جلالة الامام . وبالنظر الى ان ترك الاصل المهم — وهو مسألة وادي نجران — والبحث في الذبول المتممة لا يكون من ورائه حل المشكل ؛ فانتى ارجو من حضرة الاخ ان يتكرم ببيان ما عنده بصورة جازمة في هذا الامر . فان كان يرى ان اجتماعنا لبحث الذبول وترك الاصل توهماً انه قد انحل فانتى لا أري ذلك وافضل عدم الاجتماع . وان كان يرى ان يكون الاجتماع للبحث في المخرج الموافق والحل اللازم لمسألة نجران فنعم ما يرى وانا بدوري أري ما يري واترك الى اخوته تحديد الميعاد المناسب ، واطال الله بقاءكم سالمين .

(التوقيع) فؤاد حمزة

وثيقة : رقم ١٦٦

« جواب السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٢ »

حضرة الرئيس الوحيد الاكمل فؤاد حمزة حرمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تلقيت كتابكم المؤرخ ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٢ ، وقد سبق اطلاعكم علي تلغراف جلالة الامام وفيه العراحة بما جرى بينه وبين جلالة الملك عبد العزيز من المراجعة والتام وتعاليق الكلام في بام وغيرها من اصول المواد ، ولم يبق الكلام الا في الذبول اللازمة لعقد المعاهدة ، وفيما سبق من الايضاحات ما يغني مع الانصاف وصدق الاخاء والصداقة وجلالة الملكين المعظمين اعرف بكل ذلك واحرص علي كماله ، لم تفيدوا بتعيين الوقت للاجتماع لاكمل

المراجعة في الذبول اللازمة، ولا نعتجلكم في امر تريدون الانهاء فيه حتى يكمل لكم التثبت في موضوعه ومتي ناسب لديكم ذلك افدتم والسلام عليكم .
(التوقيع) عبد الله بن الوزير

وثيقة : رقم ١٦٧

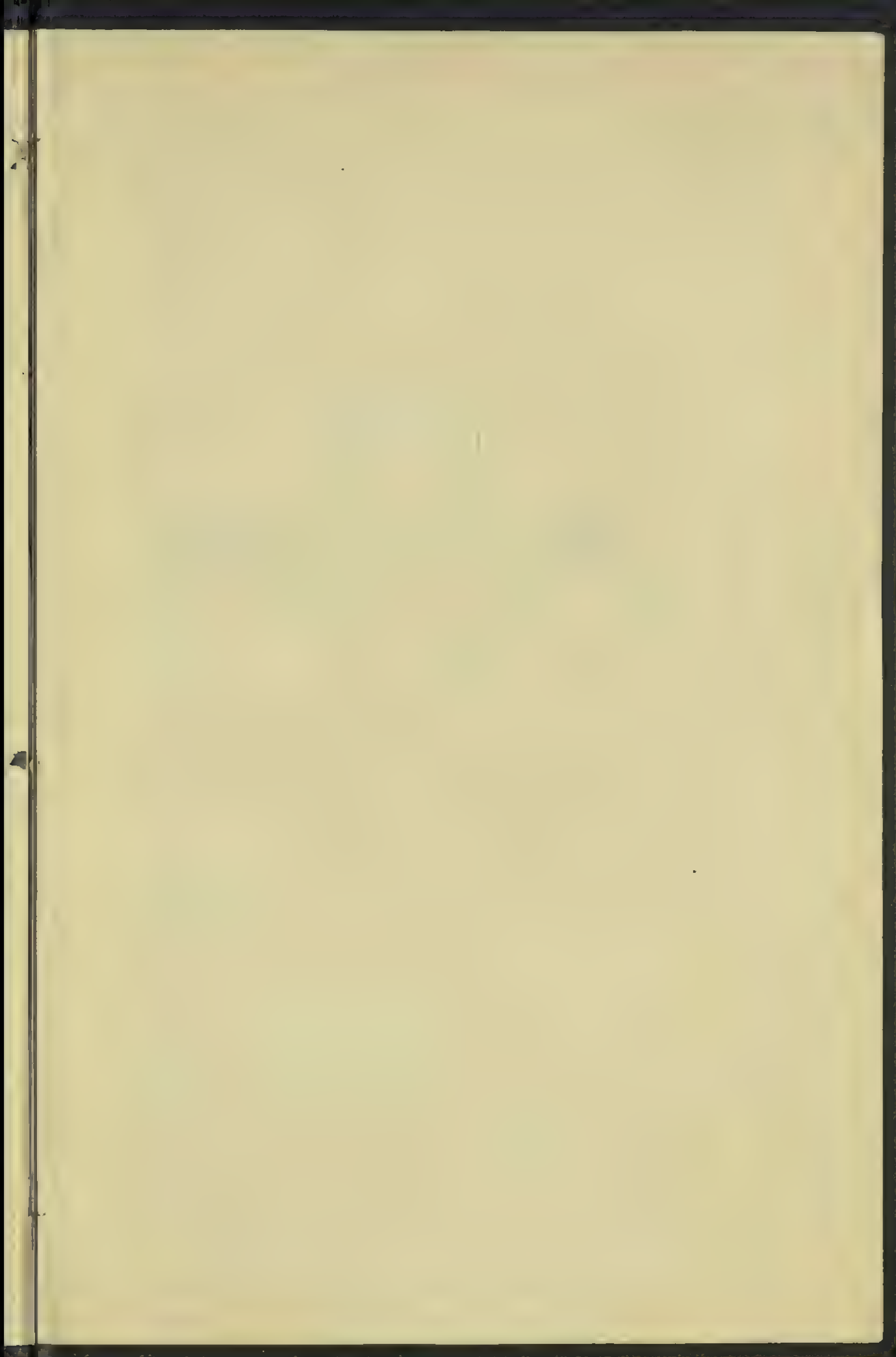
«الكتاب الاخير من الوفد العربي السعودي الى السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٨ ذى القعدة ١٣٥٢ هـ»

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن أحمد الوزير سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فقد وصل كتابكم الكريم بتاريخ ٢٧ الجاري وامعنت النظر فيما تفضلتم بابدائه فيه . وقد سبق لي أن اوضحت عدة مرات أن حل الامور الثانوية وترك الامور الجوهرية لا يكون له ادنى نتيجة . وما دام ان فضيلتكم لا تستطيعون الآن البحث في مسألة نجران التي هي عقدة العقد في مفاوضاتنا الحالية فانتى لا ارى فائدة من الاجتماع الرسمى للبحث في الذبول . وانني اؤمل بعد المراجعة مع صنعاء سيكون في امكانكم الدخول في الموضوع الرئيسى المشار اليه ، وبينما انا في انتظار افادتكم عن ذلك اقدم لفضيلتكم فائق التحية وجزيل السلام ودمتم سالمين .
(التوقيع) فؤاد حمز

خاتمة

قد اوردنا فيما سبق من صفحات الكتاب ما فيه للكفاية واننا نترك الحكم على أقوال الامام بحجى وأفعاله وتعيين المسؤولية العظمى المترتبة عليه في هذه الحرب المشؤومة الى انصاف العالمين الاسلامى والعربى والله يتولانا بهدايته ويوفق الحق ويخذل المبطل وهو خير معين .

ملحق
جغرافی و تاریخی



ملحق

(عنه مضمون مرود عسير والبحر منه الوجه الجغرافيه والتاريخيه)
أشرنا في هامش الصفحة الثانية من البيان عن الادعاء الواقع بشأن تبعية عسير
اليمن ووعدنا بان نستوفي البحث في ملحق نسرد فيه البراهين السكانية المدللة
على عدم صحة ذلك القول وهذا ما ننشره في الملحق الحالي :

عدم وجود حواجز طبيعية

ان تقسيم المناطق في معظم الجزيرة لا يستند على الاسس التي يصح اتخاذها
في البلاد الاخرى أصاصا للحدود السياسية أو العرقية أو الدينية أو التاريخية .
وليس من المستطاع تفريق سكان مقاطعات الجزيرة المختلفة الى وحدات اتوغرافية
او عرقية او هيئت دينية ولسانية وما الى ذلك . فان الجزيرة وحدة جغرافية مستقلة
لبعض مقاطعاتها صفات طبيعية خاصة لانها لا تخرجها عن حظيرة الوحدة الكبرى

عدم وجود خواص عرقية أو لسانية

وسكان الجزيرة عرب قبل كل شيء ولا توجد بينهم فوارق — اللهم في
بعض اللهجات المحلية البسيطة — كالفوارق العرقية أو اللسانية التي يتميز بها السكسوني
من اللاتيني، والصقابي من السلافي والنفولي من الهندي، والمبشي من السوداني

عدم وجود فوارق دينية

والديانة السائدة في الجزيرة هي الديانة الاسلامية الفراء لا يشاركها دين آخر
ولا يتاسطها عقيدة أخرى كالتصراية واليهودية وسواهما ومع امكان وجود مذاهب
معية في بعض البقاع الا ان ذلك لا يخرجها عن صفها الاسلامية التي تلازمها
اللزامة شديدة .

وحدة التاريخ

وليس من شك في ان الماضي يجمع بين أجزاء الجزيرة ونواحيها والتاريخ
يوجد بين عنقاتها وتقاليدها ،

وحدة النعمات والتقاليد

والماضي المشترك لجزيرة كان من شأنه ان الف بين العادات والتقاليد منها
طرازاً عاماً بين سكان الجزيرة ، خاصة بهم عند المقايسة بالشعوب الاخرى .

التقسيم الطبيعية في الجزيرة اصطلاحية وعرفية

وجميع ما هو مشاهد ومتعارف ومتواضع عليه من التقسيم بين أجزاء
الجزيرة العربية ان هو الاثر الاصطلاح والعرف ، اصطلاح علميه ابتداء العرب
أنفسهم آخذين بعين الاعتبار العارض الطبيعي الاكثر بروزاً في الجزيرة وهو
سلسلة جبال السراة التي تمجز بين القودوهو تامة وبين نجد (انظر مجمع البلدان
ح ٥ ص ٥٩ وصفة جزيرة العرب ص ٤٨) وسميت سلسلة السراة حجازاً لأنها
حجزت بين نوعين من الارض : المنخفضة وهي تامة ، والعالية وهي نجد . ولا
يوجد في كتب العرب ومؤلفاتها ما يدل او ما يمكن ان يفسر بأنه قابل للدلالة
على امكان وضع حد معين في سلسلة السراة يقسم بين أجزائها الى ما يسمى
بـ « حجاز » وجميع تريفات الجغرافيين المتقدمين تدل على ان هذه
السلسلة التي تمتد من أقصى الشمال وتنتهي بقرب البحر المحيط الهندي تسمى
حجازاً لأنها حجزت بين نوعين من الارضين كما مر .

لفظة شام ومصر

الاصطلاح المتفق عليه في جزيرة العرب ان يطلق على سائر البقاع الواقعة
الى جنوب الحرم المكي اسم « اليمن » مبرين بذلك عن وقوع تلك البقاع

على يمين السكبة كما انه يطلق على سائر البقاع الواقعة الى شمال الحرم اسم « الشام » فالبلاد القريبة جدا من مكة الى جنوبها والبعيدة عنها ايضا سواء في نظر هذا الاصطلاح ، جميعها « يمن » فاليت وغامد وزهران والقنفذة وابها وصنعاء كلها يمن بالنسبة الى مكة . ومثلها يقال في بلدان الشمال فالمدينة وينبع وضيا والملا والوجه ودمشق نفسها كلها شام بالنسبة الى مكة . ويظهر من هذا ان كلمة « شام » و « يمن » يدير بها عن جهة « الشام معناها الشمال » و « اليمن معناها الجنوب » (يؤيد هذا الاستعمال ماورد في كتب البلدان لابن الفقيه ص ٣٣ ومعجم البلدان ج ٨ ص ٥٢٢ وصف جزيرة العرب ص ٥٠)

اليمن وعسير ونهرهم

في الجاهلية

اما تقسيمات الجاهلية فانها لم تكن تقسيمات طبيعية كما قلنا وان كانت قائمة على اعتبار الحكومات القبائلية التي كانت تسود كل بقعة منها وهو تقسيم كثير الشبه بالتقسيمات الاقطاعية التي لا تشمل المناطق كلها.

اليمن وعسير ونهامة في الاسلام

جاء في كتاب المسالك والممالك (ص ١٣٥ و ١٣٧ و ١٨٧ من طبعة اوربا) : ان الحد بين عمل مكة وبين اليمن كان وضحه الرسول صلى الله عليه وسلم وجعله طلحة انك بين سروم راح^(١) والمهجرة ، وطلحة انك حيث كانت توجد شجرة تشبه الغرب حجز بها صلى الله عليه وسلم بين اليمن ومكة .

(١) سروم راح هي : قرية عظيمة في صحراء فيها عيون وكروم المسالك والممالك ص ١٣٥ - ١٨٩ ، ومعجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٨

اما الهجرة فقد ذكر ياقوت الرومي في معجم البلدان انها بلد في
اول اعمال اليمن بينها وبين عدة عشرون فرسخا . وما يزال هذا المكان
معروفا الى وقتنا الحاضر وتقع بالقرب منه بلدة باقم اول قرية في بلاد اليمن بعد
اجتياز حدود عسير السراة .

اما نجران فانها كانت من اعمال مكة ايضا بدليل ما ورد عنها في كتاب
تاريخ مكة لفاكهى (ص ٥٠ طبعة اوربا) وكتاب ابن خرداذبة المسمى بالمسالك
والممالك (ص ١٣٣ طبعة اوربا) ، وذكرها ايضا ابن واضح اليعقوبي
في كتاب البلدان (ص ٣١٦ طبعة اوربا) حين تعداد الاعمال التي كانت
تابعة لمكة .

وذكر ابن واضح اليعقوبي في كتاب البلدان (ص ٣١٦) ان السراة ^(١)
واهلها الازد كانت من اعمال مكة ايضا .

اما من جهة تهامة والساحل فقد ورد في تاريخ مكة لفاكهى (ص ٥٠) ان
عمل مكة كان يشمل بلاد عك . وذكر مثل ذلك ابن الاثير في تاريخه الكامل
(حوادث عام ١١٩٧ هـ) وذكر ابن واضح اليعقوبي المشار اليه آنفا (ص ٣١٦)
ان من اعمال مكة بيش ^(٢) و ... وثر ^(٣) وجدة وهي ساحل البحر .

(١) قال ياقوت : وقال ابو عمرو بن العلاء أفصح الناس أهل السروات وهي
ثلاث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن أولها هذيل وهي تلي السهل من
تهامة ثم بجيلة ، وهي السراة الوسطي وقد شرّكهم ثقيف في ناحية منها ثم سراة
الازد ، أزد شنة وهم بنو كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
الازد « معجم البلدان ج ٥ ص ٦١ »

(٢) وادي بيش : بقرب صبيا ولا يزال معروفا بهذا الاسم الى يومنا هذا .
(٣) عثر : هو المكان المعروف اليوم بـ « قوز الجمافرة » يبعد ٣٢ كيلو مترا
الى الشمال من جيزان .

حدود اليمن منذ زمن الرسول الى ٢٠٤ هـ

من المعلوم المقرر في كتب التاريخ ان تقسيمات اليمن الادارية في الاسلام كانت عبارة عن ثلاثة مخاليف، الاول بخلاف صنعاء وحده من جهة الشمال ما ذكرناه اعلاه عند شجرة الغرب وسروم وطامحة الملك، والثاني بخلاف حضرموت، والثالث بخلاف الجبل. وكل هذا يدل بصراحة على عدم صحة الادعاء الوانع بذممة تبعية عسير وتامة لليمن.

حدود اليمن الى قيام حكومة آل سعود

ومنذ عام ٢٠٤ للهجرة قامت في اليمن حكومات موضعية عديدة منها حكومة آل زياد وحكومة بني نجاح وحكومة الصالحية. وحكومة آل ايب وحكومة بني رسول وحكومة بني عامر وحكومة ائمة الزيدون ثم جاءت الحكومة العثمانية فاستولت على اليمن كافة. وكانت الامامية الزيدية احدى هذه الحكومات قامت في منطقة بعض الجبال التي تحتلها اليوم ومركزها في الغالب شاهرة او صعدة ولم يكن لها من النفوذ والسلطان ما يمكن من عدها حكومة شاملة لليمن كله.

ومنذ قيام الحكومة العثمانية وتأسيس سلطانها في اليمن على عهد السلطان سليمان القانوني أصبح اليمن قطعة من السلطنة العثمانية ولم يعد لائمة الزيدون حق الكلام بصفة حكومة مستقلة وانسحب الائمة الزيدون الى مناطق بعيدة عن العمران واصبحوا عبارة عن فقهاء وائمة دين ليس لهم في الحكومة امر.

حدود عسير واليمن منذ قيام آل سعود الى الوقت الحاضر

وقد جعل الاتراك عسيراً متصرفية مستقلة مركزها ابها، ويتبعها ستة افضية وهي بني شهر، وغامد، ورجال المع، ومخايل، والقنفذة، وصبيا، واستمرت هذه التقسيمات الاساسية الى هذه الايام.

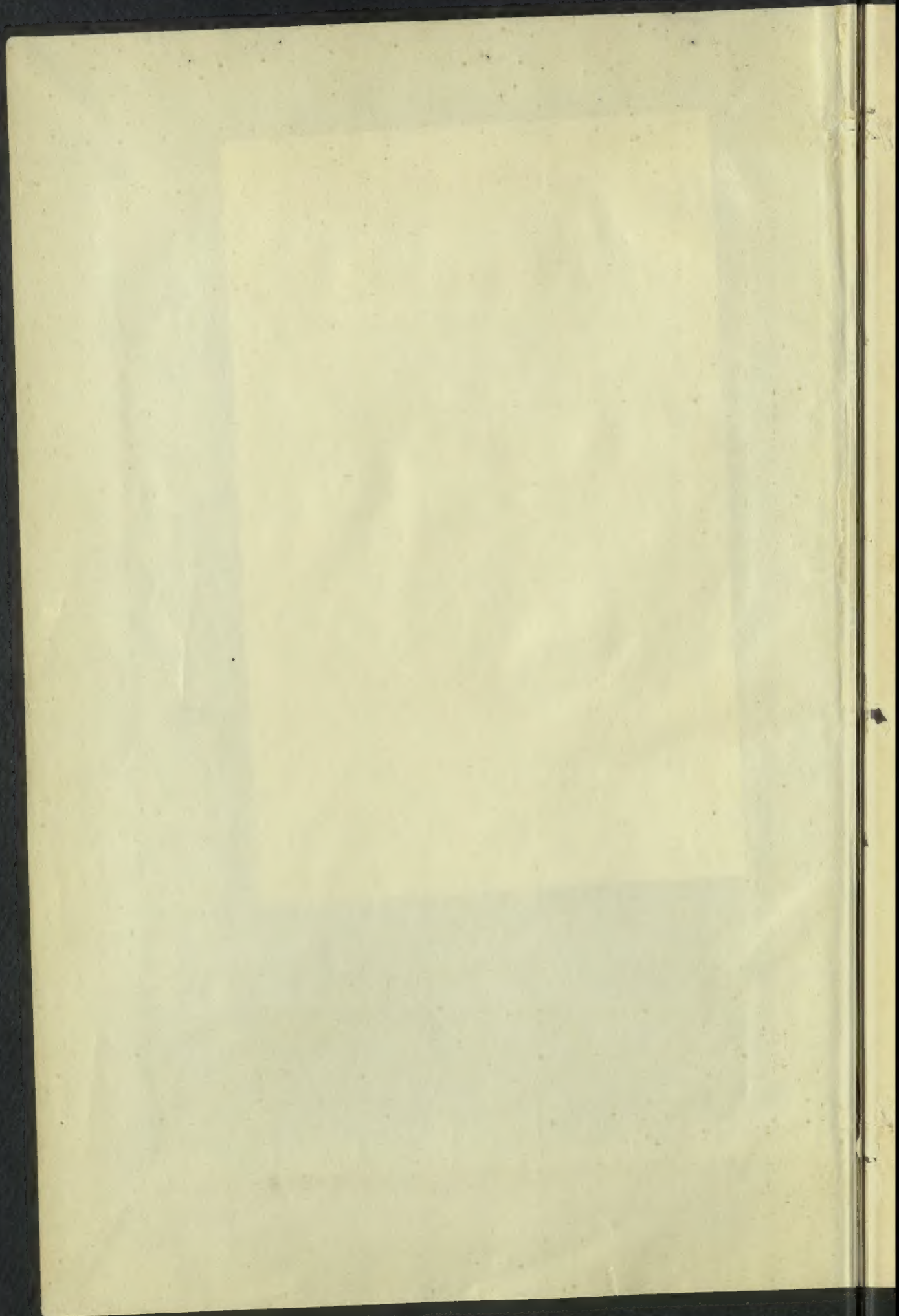
أما الحد الفاصل بين اليمن وعسير فهي ممتدة من ميدي الى شمال صعدة الى حدود نجران ويام الجنوبية وهي الحدود المتعارفة في المصور الاخيرة.

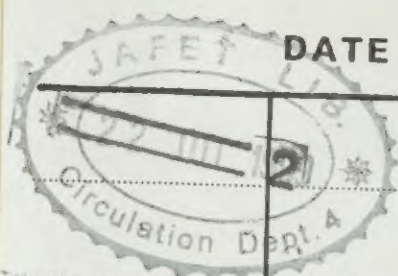
استمراك

نالت الأنظار الى أن تاريخ المعاهدة المعقودة بين جلالة الملك والادريسي
الوارد في ص ١٧٨ من هذا الكتاب هو تاريخ التوقيع عليها ، أما تاريخ ابرام
المعاهدة المذكورة فقد كان في ١٠ صفر سنة ١٣٣٩ فاقضى التنوية .

الفهرس العام

رقم	الموضوع	رقم
١	تمهيد	١
١	الفصل الاول :	١
١	تمهيد	١
١	الفصل الثاني :	١
١	الوفد الاول الى صنعاء	١
١	الفصل الثالث :	١
١	الموفد الثاني الى صنعاء	١
١٣	الفصل الرابع :	١٣
١٣	الوفد الثاني الى مكة	١٣
١٦	الفصل الخامس :	١٦
١٦	حوادث العرو	١٦
٢٦	الفصل السادس :	٢٦
٢٦	مخالفات اليمن انصوص المعاهد	٢٦
٢٩	الفصل السابع :	٢٩
٢٩	المساعي لعقد اتفاق دفاعي	٢٩
٣٣	الفصل الثامن :	٣٣
٣٣	الوفد الاخير	٣٣
٦١	الفصل التاسع :	٦١
٦١	المفاوضات التي تلت رجوع الوفد من صنعاء .	٦١
٧٢	الفصل العاشر :	٧٢
٧٢	الصفحة الاخير من المفاوضات	٧٢
٧٢	الفصل الحادي عشر :	٧٢
٧٢	نقض الامام يحيى بشأن الحدود	٧٢
١٣٢	الفصل الثاني عشر :	١٣٢
١٣٢	مؤتمر أبها	١٣٢
١٣٢	الفصل الثالث عشر :	١٣٢
١٥٠	البرقيات المتبادلة اثناء المفاوضات وبمدها	١٥٠
١٧٢	الفصل الرابع عشر :	١٧٢
١٧٢	قضية بلاد يال ونجران	١٧٢
١٨٥	تطور الحوادث	١٨٥
٢٠٢	خاتمة	٢٠٢
٢٠٢	ملحق جغرافي وتاريخي	٢٠٢

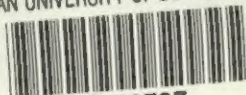




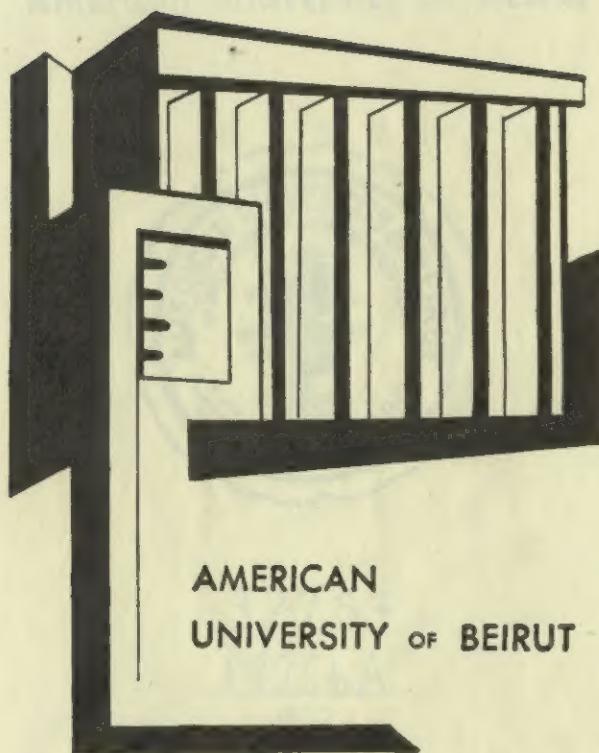
DATE DUE

A circular library stamp is located in the top left corner. The text 'Circulation Dept. 4' is curved along the bottom edge of the stamp. In the center, there is a date stamp '1922' and a handwritten number '2' next to it. The stamp has a scalloped border.

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00289797



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

324 52
A65bA
C.1